

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

المرجع:

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

التعاون الصيني الافريقي ودوره في تنمية القارة الافريقية

ميدان: الحقوق والعلوم السياسية

التخصص: تعاون دولي

الشعبة: العلوم السياسية

تحت إشراف الأستاذ(ة):

إعداد الطالب(ة):

الدكتور بلعربي علي

بوسدرة فاطمة

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور : بلغيث عبد الله رئيسا

الدكتور : بلعربي علي مشرفا مقرر

الدكتور : أبصير أحمد طالب مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

تاريخ المناقشة : 27 . 09 . 2023

## شكر و عرفان :

الحمد و الشكر لله العلي القدير الذي أمدني بالعون الكافي في إنجازي لهذا العمل ، و الذي قال في كتابه : " فمن يتوكل على الله فهو حسبه " سبحانه و تعالى نحمده و نشكره على نعمه و حسن عونه ،

و من قول الرسول صلى الله عليه و سلم : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس "

كما أتوجه بالشكر و العرفان و التقدير للأستاذ بلعربي علي لإشرافه على هذه المذكرة الموسومة : التعاون الصيني و دوره في تنمية القارة الإفريقية و كما أشيد أيضا بصبره و متابعته و ملاحظاته القيمة و نصائحه و توجيهاته السديدة و سعة صدره حيث كانت لها أثر كبير في وصول البحث إلى هذه الصورة و إلى غاية نهاية هذا العمل فله جزيل الشكر و الإمتنان و جزاه الله عنا خير الجزاء .

كما لا يسعني كذلك إلا أن أتقدم بالشكر الوافر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم و تفضلهم بمناقشة هذا البحث و على رأس هذه اللجنة البروفيسور الدكتور بلغيث عبد الله و الدكتور أبصير أحمد طالب .

كما أتوجه أيضا بشكر و إمتنان و تقدير لا حدود لهما لأساتذتي بقسم العلوم السياسية الذي كان لهم دور كبير في تكوينهم لي من أجل وصولي لهذه المرحلة بقسم العلوم السياسية جامعة مستغانم . كلية الحقوق و العلوم السياسية .

## الإهداء

إلى والدايا الغاليان على قلبي كلمات الشكر و التقدير لن تكفي و لن تكون كفيلة لوصف مدى عمق محبتي و إمتناني لكما لقد كنتما مصدر الحب و الدعم طوال رحتي التعليمية . كل إنجاز في حياتي هو نتيجة حلمكما و جهودكما اللامتناهية . أنتما النجمان اللامعان في حياتي و أنتم الشمعة التي تنير قلبي و حياتي . كما أهدي هذا الإنجاز لأمي و أبي الذان كان لهما الفضل الكبير فيه . أحبكما من كل قلبي و أتطلع إلى مستقبل مشرق يكون لكما فيه دور خاص و مميز . ( حفظهم الله )

و إلى إخوتي عبد القادر و رشيد و أخواتي أمينة و سمر أهدي لهم ثمرة جهدي و أقدم لهم كل الشكر و التقدير أتمنى لهم من كل أعماق قلبي النجاح في مشوارهم الدراسي و الوصول إلى أعلى المراتب ( حفظهم الله و رعاهم ) .

و كل الشكر و التقدير للتي كنت أتمنى أن تكون موجودة في هذه اللحظة المميزة وتشاطرنني فرحتي إلى روح جدتي الحبيبة التي كانت رمزا للحنان و الحب و العطاء أتمنى أن يسكنها الله فسيح جناته .

و إلى كل زميلاتي و زملائي الأعزاء في قسم العلوم السياسية تخصص تعاون دولي بجامعة مستغانم في هذا اليوم الخاص و المميز تجمعت هذه الكلمات لتعبر عن فرحي و إمتناني العميق لكل لحظة قضيناها معا خلال هذه السنوات الدراسية المميزة و الفريدة من نوعها ، إن تخرجنا اليوم ليس مجرد نهاية لمرحلة دراسية . بل هو بداية رحلة جديدة مليئة بالتحديات و الفرص . لا تنسوا دائما أن العمل الجاد و الإجتهد هما المفتاحان لتحقيق الأحلام و أعلم أن لديكم القدرة على تحقيق الكثير .

و إلى صديقتي الرائعة و الأعز إلى قلبي " وقاد رحمة " لا يمكنني التعبير بكلمات عن مدى قيمة وجودك في حياتي . أنت لست مجرد صديقة بل أختي و شريكتي في رحلة الحياة في هذا اليوم المميز أود أن أشرك من أعماق قلبي على كل الدعم و المحبة التي قدمتها لي . و مع كل تحدي و صعوبة واجهتها

خلال هذه السنوات الدراسة كنت دائما هنا لتمنحيني القوة و الإلهام للمضي قدما لقد تشاركنا الفرح و الحزن و كانت لحظات الضحك و البكاء تجمعنا إن صداقتنا لن تنتهي أبدا و أعلم أن لدينا العديد من المغامرات و الإنجازات الرائعة في المستقبل .

أتمنى لك دائما التوفيق و السعادة و النجاح في ما تسعى إليه . كما أتطلع بشغف إلى مشاركة هذه اللحظة المميزة معك و أشكرك مرة أخرى على كل شيء مع حبي و إمتتاني الكبيرين .

في هذا اليوم الخاص الذي يمثل نهاية مرحلة رائعة في حياتي الأكاديمية أرغب في أن أعبر لك عن إمتتاني العميق لوجودك إلى جانبي في هذه الرحلة إن تخرجي اليوم يصبح أكثر خاصية بفضل دعمك اللامتناهي لك كل الشكر و التقدير ( إلى خطيبي عبد القادر ) .

فاطمة

مقدمة

## مقدمة :

يعتبر التعاون الدولي من أبرز الجوانب التي تشكل الركيزة الأساسية للعلاقات الدولية في العصر الحديث ، كما يشهد العالم اليوم تكاملاً أعمق وترابطاً أكبر بين الدول حيث تعكف الحكومات والمؤسسات الدولية والمنظمات غير الحكومية على التعاون من أجل مواجهة التحديات والاستجابة للفرص على الساحة العالمية . وبذلك يعتبر التعاون الصيني الإفريقي واحداً من أهم العلاقات الثنائية في العالم اليوم ويشكل عاملاً مؤثراً في تنمية القارة السمراء ، حيث يظهر هذا التعاون إستراتيجية الصين الشاملة لتعزيز علاقاتها مع الدول الإفريقية ويتضمن جوانب متعددة ومختلفة تشمل :

الإستثمارات الضخمة في البنية التحتية : حيث تقدم الصين إستثمارات بنية تحتية بقيمة مليارات الدولارات في السكك الحديدية والموانئ والطاقة والاتصالات ، وهذه المشاريع تسهم في تحسين قدرة القارة على التجارة الإقليمية والعالمية وتعزيز النمو الاقتصادي . تحقيق الإستدامة : ويتضمن التعاون الصيني الإفريقي تدفقات كبيرة من الإستثمارات في مجالات الزراعة وحماية البيئة ، مما يسهم في تعزيز الأمن الغذائي والمحافظة على البيئة الطبيعية . تنقل التكنولوجيا : حيث تقدم الصين تكنولوجيا متقدمة وخبرة في مجموعة متنوعة من الصناعات مما يعزز تحول القوى العاملة المحلية ويساهم في تحسين القدرات التصنيعية . التعليم والتدريب : كما تقدم الصين في هذا المجال منحة دراسية للطلاب الإفريقية وبرامج تدريبية للمحترفين ، مما يساهم في بناء القوى العاملة المهنية في القارة . الدعم الإنساني والإغاثي : تقدم الصين مساعدات إنسانية للدول الإفريقية في مواجهة الأزمات والكوارث . التعاون السياسي والدبلوماسي : وبذلك تدعم الصين الدول الإفريقية على الساحة الدولية وتشارك في الجهود الدبلوماسية لحل النزاعات .

كما أن هذا التعاون يترتب عليه أيضا تحديات مثل مسائل الديون والتوترات التجارية ويجب على الدول الإفريقية أيضا أن تضمن إستفادتها القصوى من هذا التعاون من خلال ضمان توجيه الإستثمارات والمشاريع بشكل يتوافق مع أولويات تنميتها المحلية والإقليمية .

### أهمية الدراسة :

إن التعاون الصيني الإفريقي يمتلك أهمية بالغة نظرا لأنه يمثل نموذجا فريدا للعلاقات الدولية في القرن الواحد والعشرين ، كما يبرز هذا التعاون كمثال على كيفية إستخدام الدول الكبرى مواردها وتكنولوجيتها لدعم تنمية الدول النامية وذلك بالنظر إلى التحديات العالمية مثل تغير المناخ والفقر ، كما يمكن أن يلعب هذا التعاون دورا حاسما في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزيز الإستقرار العالمي .

### أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحليل وتقدير تأثير التعاون الصيني الإفريقي على تنمية القارة الإفريقية ، حيث يشمل ذلك فهم كيفية توجيه الإستثمارات والمشاريع نحو تحقيق التنمية المستدامة وتحسين الحياة الإجتماعية والاقتصادية للسكان الإفريقيين وتهدف هذه الدراسة أيضا إلى تحليل التحديات والفرص التي يمكن أن تنشأ من هذا التعاون وكيفية معالجتها بشكل فعال .

أسباب إختيار الموضوع :نذكر منها ما يلي :

أسباب ذاتية :

يدخل هذا الموضوع ضمن الإهتمامات الشخصية التي تميل إلى الإلمام بكل ما يتعلق بشؤون القارة الإفريقية ، وخاصة وإن هذه الأخيرة تحتل موقعا مهما في الإستراتيجيات التي رسمتها القوى الكبرى بغية التحكم في عالم المستقبل ، وذلك نتيجة لما تملكه إفريقيا من خيرات طبيعية ومواد أولية ، ولاسيما النفط الذي أصبح العنصر الحيوي المحرك للإقتصاد العالمي .

وأیضا يكمن إهتمامي الشخصي بالقارة الإفريقية وخصوصا أننا جزء منها ، ودراسة كل ما يدور حولها من تغلغل و أطماع وتنافس من قبل القوى الكبرى .

الرغبة الشخصية في محاولة فهم دور وأثر الوجود الصيني في التنمية في إفريقيا .

أسباب موضوعية :

حيث تعكس هذه الأسباب أهمية دراسة التعاون الصيني الإفريقي ومدى تأثيره على مختلف الجوانب الاقتصادية والإجتماعية والسياسية في القارة الإفريقية ، ونذكر من بين هذه الأسباب أيضا ما يلي :

الأثر الاقتصادي حيث أن التعاون الصيني الإفريقي يمثل تأثيرا كبيرا على الاقتصاديات الإفريقية من خلال الإستثمارات والتجارة مما يجعله موضوعا هاما لدراسته .

أما بالنسبة للتنمية المستدامة فيمكن أن يساهم التعاون في تعزيز التنمية المستدامة في القارة الإفريقية من خلال تطوير المشاريع والبنية التحتية وتوفير فرص العمل .



التحديات والفرص فيفتح هذا الموضوع فرصة لدراسة التحديات مثل الديون والبيئة وكيفية إستغلال الفرص المتاحة .

التأثير السياسي والدبلوماسي فيؤثر التعاون الصيني على العلاقات الدولية والسياسية العالمية ، ويمكن أن يساهم في تشكيلها .

الدراسات الأكاديمية والبحث وقد يوفر هذا الموضوع فرصة للباحثين والأكاديميين لتوسيع المعرفة وإثراء الأبحاث في مجال العلاقات الدولية والتنمية .

### الأدبيات السابقة :

يعتبر التعاون الصيني الإفريقي موضوعا هاما يفتح الأبواب أمام الباحثين لإستكشاف مجموعة واسعة من القضايا ، لفهم هذا التعاون بشكل شامل ومفصل ، كما أن إعادة مراجعة الأدبيات السابقة التي تعرضت إلى موضوع البحث تعتبر أساسية وغاية في الأهمية ، وذلك لما يمكن الباحث من متابعة كل ما يكتب حول الموضوع والإطلاع على مختلف العناصر المتناولة حتى لا يتم تكرارها ومعالجة الموضوع بصورة تختلف عما سبقه .

وهذه بعض الدراسات التي تناولت الموضوع إما بعمومية مطلقة أو بجزئية أو بإتجاه مختلف .

كتاب " كريس ألدن CHRIS ALDEN المعنون ب : الصين في إفريقيا : شريك أم منافس CHINA IN AFRICA 2009 يبحث هذا الكتاب في العلاقة الناشئة بين الصين وإفريقيا ، لتحديد ما إذا كانت هذه العلاقة ستتخذ شكل شريك في التنمية أم منافس إقتصادي أم نوع آخر من الهيمنة كما يسلط الباحث الضوء على دور الموارد والثروات كحافز والدور المتبقي للإيديولوجيا في تشكيل أولويات بكين في إفريقيا

، فضلا عن ذلك يبرز الكتاب أدوات تنفيذ السياسة الإفريقية للصين ومساعدات الصين الخارجية للعديد من البلدان الإفريقية ، ليخلص الباحث في الأخير إلى إمكانية الحكومة الصينية المطالبة بتنبؤ منزلة الشريك الرئيسي لإفريقيا في مجال التنمية ، فهي الأكثر إستجابة للمشاكل الإفريقية فوجودها سيظل موضع ترحيب من قبل الأفارقة ولكن على خلاف ما حدث في الماضي . الأفارقة وليس الغربيون هم من سيحدد طبيعة وعمق تغلغل الصين في الشؤون الإفريقية .

مذكرة ماجستير الموسومة " أهمية الطاقة ودورها في توجيه السياسة الخارجية الصينية ( 1993 . 2007 ) ( " للطالب " علي العطري " : يعالج مضمون الدراسة أهمية الطاقة كعامل محوري في توجيه السياسة الخارجية الصينية قصد تدعيم قوتها المتنامية ، خاصة وأن أمنها القومي وإستقرارها السياسي والإجتماعي أصبح يدرك من خلفية إقتصادية الأمر الذي دفع بها إلى إيلاء المزيد من الإهتمام للبعد الطاقوي في سياستها الخارجية منذ بدء الإصلاحات فيها سنة 1978 ، حيث سخرت كل إمكانياتها و مواردها لنسج علاقات خارجية مع كل الدول المنتجة للطاقة ( آسيا ، الشرق الأوسط ، إفريقيا وأمريكا اللاتينية ) ، على إعتبار أن الصين سائرة و بخطى حثيثة نحو تبوء مركز الدول الكبرى المنافسة للولايات المتحدة في العقود القادمة .

مذكرة ماجستير بعنوان " الإستراتيجية الاقتصادية الصينية في إفريقيا فترة ما بعد الحرب الباردة قطاع النفط أنموذجا 2007 . 2008 " للطالب " سمير قط " تعتبر من أهم الأدبيات ذات الصلة بالموضوع ، حيث تعالج الفصول الأساسية لهذه الدراسة الإستراتيجية الاقتصادية للصين في إفريقيا وتحديدا في جزئية

النفط باعتباره أهم قطاع تستهدفه الصين ، نظرا لأهميته في تلبية إحتياجات الاقتصاد الصيني وتغذية قاعدة صناعاتها المحلية وعلى أساسه زاد النفوذ معه جوانب إيجابية وسلبية بالنسبة للقارة .

كان للعمق الذي إتسمت به هذه الدراسة فائدة كبيرة لنا في دراستنا الحالية ، من خلال إيضاح الكثير من التفاصيل حول الإستراتيجية الاقتصادية للصين في إفريقيا ، لكن التركيز بقى فيها على جزئية النفط .

### مجال الدراسة :

بعد تحديدنا لإشكالية الدراسة ولمختلف الفرضيات الموظفة ، يتعين علينا وضع حدود لهذا البحث سواء المكانية أو الجغرافية والزمنية التي تبرز الأهمية العلمية لموضوعنا وهذا بغرض الوصول إلى نتائج علمية دقيقة .

### المجال الزمني :

أكدت جل الدراسات على أن سعي الصين بالقارة الإفريقية يرجع إلى عدة قرون وصولا بذلك إلى فترة الحرب الباردة ولم يبرز دور الصين في القارة السمراء إلا بعد الحرب الباردة وذلك لما عرفته من إصلاحات في البنية التحتية ومختلفها .

### المجال المكاني :

فالنسبة للإطار المكاني فيتم التطرق إلى التواجد الصيني في القارة الإفريقية والتركيز على دور المبادلات التجارية وعلى طبيعة العلاقات بين الصين والقارة السمراء بالإضافة إلى مختلف الإستثمارات الصينية في الدول الإفريقية .



## إشكالية البحث :

كيف يمكن للصين المساهمة في تنمية دول القارة الإفريقية من خلال ما تقدمه من إستثمارات وقروض ومساعدات إنسانية ؟

## الأسئلة الفرعية :

ما مفهوم التعاون الدولي ، وما مفهوم التنمية وماهي العلاقة التي تجمع بينهما ؟ ما هي مراحل تطور العلاقات الصينية الإفريقية ؟ ماهي الوسائل و الأساليب التي تقدمها الصين لإفريقيا ؟.

## الفرضيات :

- العلاقات الصينية الإفريقية هي علاقات إستراتيجية مؤسساتية تهدف إلى تحقيق مصالح الطرفين.
- يسهم التواجد الصيني في إفريقيا في تنمية دول دول القارة الإفريقية من خلال ما تقدمه الصين من إستثمارات ضخمة وتعزيز التارة وتقديم الدعم التكنولوجي والسياسي لهذه الدول.
- تواجه الصين العديد من التحديات الداخلية والخارجية في إفريقيا حالت دون تنمية دولها.

## الإطار المنهجي للدراسة :

فيما يخص دراسة أي موضوع علمي أكاديمي فإن ذلك يتطلب أسس منهجية لتوجيه الباحث ، وعليه فإن دراستنا لموضوع التعاون " الصيني الإفريقي ودور في تنمية القارة الإفريقية " إستدعى إلى ضرورة تلاحما

منهجيا ولتحقيق أغراض البحث العلمي الجاد لابد من منهجية منطقية تتماشى وطبيعة الظاهرة المدروسة بهدف تحقيق تكامل منهجي من شأنه تحليل وتفسير الدراسة محل بحث :

### المنهج التاريخي :

والذي يعطي للطلاب أو الباحث لدراسة الظواهر الماضية التي وجدت لرصد محطات تاريخية وذلك من أجل الإستعانة به في التفسير والتعرف على طبيعة الموضوع وتم توظيفه في هذه الدراسة في تتبع مسار وصيرورة وتطور العلاقات الصينية الإفريقية عبر مختلف المراحل التاريخية ، وذلك من أجل معرفة دور القارة الإفريقية ضمن الأجندة الصينية التي عرفت تغيرات عبر مراحل زمنية معينة ، كما تمت الإستعانة بالمنهج التاريخي في محاولة فهم علاقة الصين بإفريقيا وذلك مروراً بمحطات تاريخية جمعت بين الصين وإفريقيا من مؤتمر باندونغ 1955 وإلى غاية وقتنا الحالي والوقوف عند أبرز الأحداث والتطورات التي عرفت هذه العلاقة ، حيث أن الهدف من إستخدام هذا المنهج في دراستنا هو مقدرته التفسيرية التي يزودنا به ، وهو يحاول أو يولي الزمن دوراً معيناً في ذلك التفسير .

### منهج دراسة حالة :

وتستخدم الدراسة منهج دراسة حالة بإعتباره المنهج الأكثر ملائمة لموضوع الدراسة ومجالها حيث أنه المنهج الذي يقتضي التعمق في دراسة وحدة واحدة سواء كانت هذه الوحدة ( الحالة ) فرداً أو منظمة إدارية أو نظاماً سياسياً أو دولة أو إمبراطورية أو حضارة وذلك قصد الإحاطة بها وإدراك خفاياها ومعرفة العوامل المؤثرة في تلك الوحدة وإبراز الإرتباطات والعلاقات السببية والوظيفية بين أجزاء الظاهرة .

وتتناول الدراسة دور التعاون الصيني الإفريقي ودوره في تنمية القارة الإفريقية .

إعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المقاربات النظرية كالنظرية الليبرالية ، الواقعية ، البنائية ، الإعتماد المتبادل والقوة الناعمة ، والتي سوف يتم التفصيل فيها في الفصل الأول .

### تقسيمات الدراسة :

إشتملت الدراسة على بناء من فصلين وموطئة بمقدمة عامة وخاتمة ، يتفرغ عن كل فصل مبحثين حيث أن كل مبحث يتفرغ بدوره إلى مطلبين أو أكثر وكل مطلب يتفرغ أيضا لعدة فروع ، من أجل الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع حيث :

جاء **الفصل الأول** :المعنون بالإطار المعرفي للدراسة حيث تم التطرق فيه إلى الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة وإنحدر منه مبحثين ، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى مفاهيم حول التعاون الدولي ثم بعد ذلك قمنا بتسليط الضوء على مفهوم التعاون الدولي وإلى المفاهيم ذات صلة بمصطلح التعاون وتناولنا أيضا مفهوم التعاون بالنسبة للمارس الفكرية ، وإضافة إلى ذلك أيضا عرجنا على الأهمية والأهداف وكذلك الشروط والأنواع وكذلك قمنا بتسليط الضوء على تطور مفهوم التنمية وكذلك الأهداف والخصائص ، بالإضافة إلى مجالات ودور التنمية .

أما المبحث الثاني فتناولنا من خلاله أهم المقاربات النظرية لتفسير العلاقات الصينية الإفريقية ( مقارنة القوة الناعمة ، مقارنة الإعتماد المتبادل ) .

أما بالنسبة **للفصل الثاني** الموسوم بالمسار التاريخي للعلاقات الصينية الإفريقية فقمنا بالتركيز على العلاقات التاريخية بالنسبة للصين وإفريقيا قبل وذلك قبل الحرب الباردة ثم بعد ذلك تناولنا تطور العلاقات الصينية الإفريقية وذهبنا أيضا إلى طبيعة العلاقة بين الصين والقارة السمراء وبعد ذلك ذهبنا إلى الجوانب

المختلفة للعلاقات الصينية الإفريقية إضافة إلى دوافع التوجه الصيني نحو إفريقيا بالإضافة إلى وسائل وأساليب النفوذ الصيني في القارة السمراء وكذلك التوجهات الإستراتيجية والقيم السياسية والقدرات العسكرية أما في المبحث الثاني فتناولنا أهم المساعدات والاستثمارات الصينية في إفريقيا فسلطنا الضوء على المساعدات والمعونات الحكومية لإفريقيا وعرجنا على أهم الوسائل والآليات الثقافية والعسكرية و بعد ذلك تطرقنا إلى الإستثمارات الصينية الوافدة إلى إفريقيا و في الأخير سلطنا الضوء على التحديات الداخلية والخارجية.



## الفصل الأول :

### الاطار النظري والمفاهيم للدراسة

### المبحث الأول: مفاهيم حول التعاون الدولي

يمثل التعاون الدولي الركيزة الأولى والأساسية لإستقرار النظام الدولي بحيث لا يمكن تصور سير هذا النظام بدون تعاون قوي وفعالين شركائه ، كما أنه يشير إلى مجموعة من الجهود المتفاعلة بين الدول والمنظمات الدولية في مجالات ومواضيع مختلفة ، كما يسمح بتحسين العلاقات السياسية والإقتصادية والثقافية والأمنية بين الدول ، وأيضاً يساعد على معالجة المشاكل الدولية كتغير المناخ والحروب والإرهاب ، دون أن ننسى أنه يخلق فرصاً للتعاون في عدة مجالات كالتجارة والتعليم والصحة والسياحة والتجارة .

كما يعتبر التعاون من بين المسائل الفعالة في حقل العلاقات الدولية ، فإن اهتمامها كمادة علمية أكاديمية تقوم على دراسة الجوانب النظرية للعلاقات الدولية .

### المطلب الأول: ماهية التعاون الدولي :

**تعريف التعاون لغة :** التعاون لغة مشتق من العون ويعتبر الظهير للولد والمؤنث ويكسر أعوانا ، والعوين : إسم للجمع ، واستعنت به فأعانني وعاونني ، والإسم العون والمعاونة والمعونة ، وتعاونوا واعتنوا ، أعان بعضهم بعضاً ، وعاونه معاونة : أعانه<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> جمال مقراني ، التعاون الدولي في تنفيذ أحكام المحكمة الجنائية الدولية ، مجلة البحوث والدراسات ، المجلد 15 ، العدد 01 ، شتاء 2018 ص 04 .

كما نجد تعريف آخر : هو عبارة عن العون والظهير ، ومعناه استبدال المساعدة بمعنى العون المتبادل من أجل هدف محدد وهو تضامن وترابط جهود ومصالح مشتركة

بين دولتين أو أكثر لتحقيق مصلحة مشتركة .<sup>1</sup>

وهو أيضا : هو تبادل المساعدة أو المشاركة أو المؤازرة<sup>2</sup>

كذلك نجد تعريف أو مفهوم التعاون في الأحاديث النبوية والقرآن الكريم ، لقوله تعالى

: " وتعاونوا على البر و التقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان . " <sup>3</sup>

وأما بالنسبة للحديث النبوي : فنجد مفهوم التعاون لقوله عليه الصلاة و السلام : " الله

في عون العبد مادام العبد في عون أخيه . " <sup>4</sup>

ومن خلال التعاريف اللغوية لمفهوم التعاون يشار إليه على أنه عبارة عن مجموعة

من الجهود المشتركة ومتضامنة بين أعضائه سواء بين دولتين شخصين أو أكثر من

أجل تبادل المساعدة بحيث تهدف هذه الأخيرة إلى الوصول أو تحقيق غاية أو مصلحة

أو منفعة مشتركة لجميع الأطراف المتعانة .

<sup>1</sup> منال بوكورو ، محاضرات في مقياس قانون التعاون الدولي ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1 كلية الحقوق ، 2022 . 2023 .

<sup>2</sup> عبد الوهاب الكيلاني ، الموسوعة السياسية ، الجزء 1 ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر بيروت 1979 ، ص 764 .

<sup>3</sup> القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية 02 .

<sup>4</sup> الحديث النبوي الشريف ، " خلاصة القواعد و الفوائد الأربعين النووية " ، الحديث السادس والثلاثون ، رواه مسلم ، رقم 2699 .

ليس من السهل إيجاد تعريف واحد محدد ودقيق لمصطلح التعاون وهذا عبارة عن مصطلح يطلق على الجهود المشتركة و المبذولة بين دول العالم من أجل تحقيق مصلحة الدول المتعاونة وفي سبيل تحقيق الأمن والسلم الدوليين ومواجهة التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية .<sup>1</sup>

يعرف أيضا على أنه عبارة عن مجموعة من السلوكيات التي تهدف بدورها إلى ضبط وتعديل سياسات مجموعة من الأطراف في ميادين معينة ، دون أن يؤدي ذلك إلى إحداث انعكاسات بنيوية من أجل تحقيق أهداف محددة بدقة .<sup>2</sup>

وكذلك يعرف التعاون الدولي على أنه عبارة عن تضافر الجهود بين مجموعة من الأفراد والفئات لكسب غاية مشتركة وليس للفرد أو الفئة الواحدة بلوغها لوحدها ، لذا نجد أن تطبيق هذا المصطلح يؤخذ عادة على عاتق الحزب أو الأحزاب المنضوية تحت لواء واحد .<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> الموسوعة السياسية الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية ، التعاون الدولي وهيئاته ، كامل التفاصيل على الرابط التالي : <https://www.politics-dz.com> ، بتاريخ : 05 . 07 . 2023 .

<sup>2</sup> فاطمة الزهراء كواتي ، التعاون الدولي ورهان جائحة كورونا ، دائرة البحوث والدراسات القانونية و السياسية ، المجلد 06 ، العدد 01 ، 2022 ، ص ص 348 ، 372 ، جامعة لوئيسي علي . البلدية 2 ، الجزائر ، ص 350 .

<sup>3</sup> وضاح زيتون ، المعجم السياسي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن . عمان ، ط 1 ، 2010 م ، ص 98 .

كما ارتبط مفهوم التعاون قديماً يتبادل العون والمساعدة بين الأفراد والجماعات ، وكما أنه يمكن التعبير عنه بأنه اتحاد وترابط قدرات وموارد كل فرد مع الآخرين من أجل الوصول إلى الهدف أو المنفعة التي يسعى لتحقيقها الأفراد .<sup>1</sup>

إن التعاون الدولي عبارة عن تفاعل وانسجام يتم تطويره وتقنيته بين بلدان العالم والذي يعتمد في أغلب الأحيان على جملة من التبادلات الحكومية والتفاعلات غير الحكومية ، وهو أيضاً عبارة عن جهود تعمل من أجل تطوير وعديل سياسات الأعضاء في عدة مجالات مختلفة ومتعددة .

ويعرفه أيضاً ويليام زرتمان وساديا توفال : على أنه الحالة أو الوضع التي من خلالها تقبل الأطراف أو الأعضاء على العمل مع بعضها البعض من أجل تحقيق مكاسب ومنافع جديدة لكل المشاركين والتي من غير الممكن أن تحقق بالعمل الفردي ، كما أنهما ينوهان إلى أن التعاون هو وسيلة أو أداة أو سلوك إيجابي لحل قضايا معينة وتفادي الوقوع في النزاعات .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> خليل جداوي ، الإطار المفاهيمي للتكامل في العلاقات الدولية ، مجلة البحوث السياسية والإدارية ، ( أستاذ محاضر بقسم العلوم السياسية ، جامعة الجلفة ) ، ص 124 .

<sup>2</sup> فاطمة الزهراء كواتي ، مرجع سابق ، نفس الصفحة .<sup>2</sup>

كما يعرفه جون توسكوز : بأن التعاون الدولي هو عبارة عن حركة أو نشاط تقوم به مجموعة من الأعضاء الدوليين بهيئة أساسية رسمية من أجل تحقيق مصالح مشتركة عبر أدوات ووسائل محددة يتطلب أمن واستقرار .<sup>1</sup>

وكما يرى دافيد متراني :أنه يمكن إقامة مجتمع دولي مسالم وخال من الحروب عبر التعاون في المجالات الاقتصادية المنفعية .<sup>2</sup>

يسعى التعاون الدولي إلى توطيد العلاقات بين دول العالم من أجل توفير حاجياتها وتحقيق جملة من أهدافها ومنافعها المشتركة . لإعطاء مفهوم شامل ومحدد للتعاون الدولي يجب معرفة بعض المفاهيم ذات صلة بمصطلح التعاون الدولي والتي يمكن أن تكون مشتركة في بعض العناصر مع هذا الأخير وهي كالآتي :

#### أولاً : التكامل :

فنجد أرنست هانس الذي عرف التكامل على أنه العملية proses التي تضمن النشاطات والولاءات السياسية لبعض القوى السياسية في عدة دول مختلفة ومتعددة من خلال مركز جديد بحيث تكون لمؤسساته مجموعة من الصلاحيات تتجاوز صلاحية الدول القومية الفاعلة والقائمة .<sup>3</sup>

<sup>1</sup>التعاون الدولي و هيئاتها ، مرجع سابق

<sup>2</sup>خليل جداوي ، نفس المرجع ، نفس الصفحة .

<sup>3</sup> آية إسماعيل ، التكامل في العلاقات الدولية ، 2022 . 11 . 30 ، للمزيد من المعلومات والتفاصيل انظر هنا : بتاريخ : 01 . 07 . 2023 ، بتوقيت : 01:10 .

يعرفه أيضا كارل دوتش **karl Deutsch**: وهو الواقع الذي من خلاله يمتلك فيها جماعة محددة وبحيث هذه الأخيرة تعيش في منطقة ما معينة شعورا كافيا بروح الجماعة وتمثالا في مؤسساتها الإجتماعية ونشاطها الإجتماعي بحيث من الممكن أن تقوم هذه الجماعة من التطور بشكل سلمي.<sup>1</sup>

أما بالنسبة ل **إسماعيل صبري مقلد** : فقد عرف التكامل بأنه العملية التي ينتج عنها كيان فوق قومي بحيث تنتقل إليه مسؤولية أداء الوظائف الإقتصادية التي كانت بدورها تتحملها الحكومات الوطنية ، كما أنه من الممكن أن يكون بمثابة النواة المركزية التي تجذب وتستقطب مختلف الأنشطة السياسية للأطراف فوق القومية وهو بأجهزته ومؤسساته يمكنه أن يمد سلطاته إليها.<sup>2</sup>

#### ثانيا :

**الشراكة**: فقد عرفها **جان توسكور** على أنها اتفاقية بين دولتين أو أكثر في عدة مجالات مختلفة بهدف تحقيق جملة من المنافع والمصالح المعينة والمحددة وليست بالضرورة أن تكون أهداف مشتركة ، وهي أداة لتقريب سياسات الأعضاء من بعضها البعض

<https://guelma.yoo7.com.t759-topic>

<sup>1</sup> رياض حمدوش ، مفهوم التكامل وأهدافه ، بقلم : محمد صخري ، 2019 . 06 . 03

، 2023 . 07 . 01 ، بتوقيت : 14:20 <https://www.politics-dz.com>

<sup>2</sup> 2023 . 07 . 03 ، بتوقيت : 17:16 . <https://cte-univ-stif2.dz>

كما من الممكن أن يسمح لهم بالدخول في نهج متكامل للشراكة . وجاءت بمعنى آخر : بأنها نظام أو نسق شراكة بين طرفين في عدة مجالات معينة من أجل الحصول على مصالح مشتركة .<sup>1</sup>

وتعرف أيضا: أنها كل أشكال وأنواع التعاون القائم بين منظمات ومؤسسات لوقت محدد ومعين بحيث تهدف إلى تقوية فعالية الأعضاء من أجل تحقيق الأهداف المحددة من قبل .<sup>2</sup>

### ثالثا : الإعتدال المتبادل :

تعرف **نادية محمود مصطفى**: الإعتدال المتبادل هو ظاهرة عبر قومية مركبة ومعقدة تحتوي على أنماط تفاعلية متعددة القطاعات والأبعاد بين دول العالم حيث تخلق عنها درجة عالية من حساسية التفاعلات بين أطراف النظام للتغيرات ، وأيضا ينتج عنها درجة عالية من قابلية هؤلاء أو عرضتهم للتأثر بالقوى والأحداث الخارجية ، وبعد ذلك يتوقف عليهم مدى استطاعتهم وقدرتهم على مواجهة أو عدم مواجهة تكلفة تلك التأثيرات الخارجية .<sup>3</sup>

<sup>1</sup>توفيق حكيمي ، ملتقى العلاقات الأورو ـ مغربية في ، 03 . 07 . 2023 ، بتوقيت : 20:15

<https://www.academia.edu/>

<sup>2</sup>السيد أبو فرحة ، الشراكة في العلاقات الدولية نشأة المفهوم ومستجدات الممارسة ، تحليلات مفاهيم نظرية ، 03 . 07 . 2023 ، بتوقيت : 20:20

<https://www.siyassa.org.eg>

<sup>3</sup> محمد الطاهر عديلة ، الجدال الليبرالي / الواقعي حول دور الإعتدال المتبادل في تعزيز الأمن



ويمثل أيضا جملة من التفاعلات بين الدول بمستوى عال فله ديناميكية ذاتية في ميادين التبادل ، بحيث أن من خلال هذه التفاعلات ترتبط الدول مع بعضها البعض بعملية التنسيق المستمر الحساسة لسلوكيات كل منها مقيدة وملزمة في ذلك بالسلوك الاجتماعي والسياسي بالإضافة إلى التوجهات الثقافية لسكانها .<sup>1</sup>

## 2 - مفهوم التعاون الدولي بالنسبة للمدارس الفكرية :

عند تناولنا للتفسيرات النظرية والتوجهات المختلفة للتعاون الدولي فنجد هناك ثلاث مدارس أساسية في حقل العلاقات الدولية حيث تميزت كل واحدة من بين هذه المدارس بمناقشة مفهوم التعاون وذلك من خلال استخدامها متغيرات متنوعة وهي كالتالي :

### المدرسة الواقعية :

فقد ركزت المدرسة الواقعية على أن الدولة فاعل وحيد وأساسي حيث تقوم بعملية التعاون .<sup>2</sup>

الدولي ، دفاتر السياسة والقانون ، العدد الخامس عشر / جوان 2016 ، جامعة بغداد محمد بوضياف . المسيلة . الجزائر ، بتاريخ : 04 . 07 . 2023 ، بتوقيت : 10:10

<https://www.asjp-cerist.dz>

<sup>1</sup> جمال يدور ، التكامل والاندماج ، الموسوعة السياسية ، تاريخ : 05 . 07 . 2023 ، بتوقيت : 08:00 .

<https://political-encyclopedia.org>

<sup>2</sup> سمير جسام ، راضي ، مفهوم التعاون الدولي في المدارس الفكرية للعلاقات الدولية ، بتاريخ : 05 . 07 . 2023 ، بتوقيت : 11:15 .

<https://www.iasi.net.pdf>

على غرار تطور الظروف الدولية شهدت المدرسة تغيرات عديدة ، وعلى حسب هذا التطور يوجد صنفين واقعيون تقليديون أو كلاسيكيون وواقعيون جدد ، فالصنف الأول يعتقد بأن الدولة مثلها مثل الإنسان وهي فاعل أساسي وواحد ووحيد بحيث أنها تكتسب ،

رغبة فطرية في الهيمنة على الغير ، وهذا ما يجعلها تتجه بإتجاه التصادم والحروب فعندما تكون العواطف و الأحاسيس وأنانية فحتمًا يكون هناك صراع <sup>1</sup>.

أما بالنسبة للصنف الثاني فتري أن للتعاون الدولي حدودا معينة في حالة الفوضى التي تؤدي بدورها فشل أو إخفاق في تحقيق الأهداف أو المصالح الممكنة . فقد ظهر من خلال النظرة التشاؤمية كتاب واقعيون جدد بنظرة تفاؤل أكثر ، إذ أنهم يرون أنه في ظل أوضاع محددة بإمكان الخصوم أن يحققوا مصالحهم الأمنية عن طريق السياسات التعاونية بخلاف السياسات التنافسية . ، وقد تأسست هذه النظرية على يد كينيث والتز والذي أودعها كتابه المعنون بنظرية السياسة الدولية والصادر سنة 1979 ، بحيث أن الفكرة الأساسية للواقعية الجديدة في البنية الفوضوية للنسق الدولي ، فليست الطبيعة

---

<sup>1</sup> Martin Griffiths and Terry O'Callaghan , International Relations : The Key Concepts , London New York : Routledge , Taylor & Francis e – Library , 2001 , p p . 261 – 262

البشرية هي المحدد لسلوكيات وخيارات الدول ، كما تسمى هذه النظرية بالواقعية  
البنوية وفي بعض الأحيان الواقعية النسقية ، <sup>1</sup>

**المدرسة الليبرالية:** بالنسبة لهذه المدرسة فهي تركز بشكل خاص على السلام  
الديمقراطي وأيضا المكاسب أو الأرباح النسبية مقابل الأرباح المطلقة كما أنها تحاول  
تقادي الإطار الضيق للسيادة الوطنية ، وهذا بهدف إلى إنتاج أو بناء تعاون دولي في  
إطار المنظمات الدولية والإقليمية ، كما ترى هذه المدرسة بأن الأفراد والدول لديهم  
القدرة الكافية على حل أغلب المشكلات بعمل جماعي منظم وهذا على أساس العقلانية  
كما يجب أن يكون هذا التعاون يهدف إلى منفعة أو مصلحة مشتركة . <sup>2</sup>

فهي من أكثر القاريات النظرية الدارجة في حقل العلاقات الدولية ، بحيث ترى التعاون  
الدولي حالة طبيعيا في ميدان العلاقات الدولية أما بالنسبة للحروب فيهي على الأرجح  
استثنائية . <sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> أحمد محمد وهبان ، النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو إلى ميرشايمر "دراسة  
تقويمية " ، أستاذ العلوم السياسية ، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية .  
جامعة الإسكندرية ، <https://esalexu.journals.ekb.eg.pdf> ، بتاريخ : 05 . 07 . 2023 ،  
بتوقيت : 13:30 .

<sup>2</sup> جون بيليس ، وستيف سميث ، الأمن الدولي في حقبة ما بعد الحرب الباردة في : عولمة  
السياسات العالمية ، ترجمة ونشر : مركز الخليج للأبحاث ، ط1 ، دبي ، 2004 ، ص421

<sup>3</sup> صباح بالة ، النظرية الليبرالية في تفسير الدراسات الأمنية ، مقال ، الموسوعة السياسية ، بتاريخ  
: 05 . 07 . 2023 ، بتوقيت : 15:00 ، نشر في 10 . 03 . 2021 <https://political-encyclopedia.org>

ومن هنا نجد أهم النظريات الليبرالية الجديدة نذكر منها ما يلي :

**أولاً : السلام الديمقراطي :** لقد ظهرت نظرية السلام الديمقراطي أثناء انهيار الإتحاد السوفيتي ، وأطلق عليه أيضا بعصر نهاية العالم ل فرانسيس فوكوياما حيث أنه من المفروض أن تعم الديمقراطية من أجل الحد من الصراعات والحروب ، وهذا راجع بسبب أن الديمقراطيات لا تهاجم بعضها . فإن الثقافة السياسية في تلك الدول قائمة على التعددية و التنوع وأيضا تقوم على مبدأ الحوار والشعور بالمسؤولية الذاتية ، وكذلك التداول على السلطة بطرق سلمية يضع أو يفرض محددات إلى صانع القرار للإمتثال أمام الرأي العام كما أن الأفراد تميل وتبحث أكثر على التعاون والإتصال دون الرغبة منها في إقامة حروب و نزاعات وهذا بهدف خلق بيئة أكثر تطورا واستقرارا .<sup>1</sup>

**ثانيا : نظرية الإعتماد المتبادل :** عندما توجد منافع وأهداف مشتركة ترى المدرسة الليبرالية بأن هناك إحتمال تعاون في المجال السياسي والإقتصادي العالمي ، بحيث ينتج عن هذا التعاون الأمن والسلام والحد من النزاعات والصراعات ، وهذا ينعكس ايجابيا وتدرجيا على التنمية الإقتصادية والتقدم التقني ، بالإضافة إلى أن الإعتماد المتبادل والتقسيم الدولي للعمل إلى الكفاءة وتحقيق مستوى عالي من الثروة

2 .

<sup>1</sup> حسني الخطيب ، النظرية الليبرالية والبنائية في العلاقات الدولية ، 2021 . 08 . 17 .<sup>1</sup>

<sup>2</sup> محمد عصام لعروسي ، العلاقات الدولية شيء ن النظرية و آخر من التطبيق ، موقع : الحوار المتمدن . العدد : 1766 ، جامعة أسبوط ، العدد 11 جانفي 2006 ، ص ص 12 . 161 ،

أما بالنسبة لنظرية الاستقرار المهيمن :فيرتبط التعاون ببنية تتصف بالهيمنة والسيطرة حيث تدفع إلى احترام قواعد المنظومة الدولية ، بالإضافة إلى أن المهيمن بإستطاعته تغيير البيئة الدولية لغايته <sup>1</sup>

أما بالنسبة لليبرالية المؤسسية الجديدة : وقد ظهرت هذه المدرسة مع نهاية السبعينيات من القرن العشرين وبداية الثمانينات ، بحيث يمكن أتمتية وتطوير أشكال وأنماط التعاون الدولي لتحقيق المساواة و لأمن ومنافع متبادلة بين الدول ذلك اعتمادا على المبادئ الشرعية والأخلاقية الدولية والمنظمات العالمية وهذا بموافقة هذه النظرية أو المقاربة على فوضوية النظام الدولي . <sup>2</sup>

المدرسة البنائية :فهي تركز وتؤكد على تأثير الأفكار ، بحيث أنها تنتظر هذه المدرسة أن المصلحة والهوية تتفاعل عن طريق عمليات إجتماعية تاريخية حيث أنها تؤكد على أن الفوضى ليس معناها حتمية الدفع بسلوك الدولة في إتجاه معين ومحدد بل هي في النهاية كل ما تصنعه الدول منها والنسبة لغياب السلطة المركزية ليس له

بتاريخ : 2023 . 07 . 07 ، بتوقيت : 09:10  
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=83543> .

ابراهيم مكارم ، الفردية في مجتمعنا ..... الليبرالية الحديثة ، الشبكة العربية العالمية ، 2011 <sup>1</sup>  
<http://www.globalarabnetwork.com> تاريخ الإطلاع 07 . 07 . 2023

<sup>2</sup> رجب يوسف وبوصيدة معاذ ، التعاون بين المنظمات الدولية والإقليمية في تسوية النزاعات في إفريقيا ، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ( تخصص : دراسات إستراتيجية و أمنية ) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية . جامعة العربي التبسي . تبسة ، 2019 . 2020 .

علاقة بالتعاون الدولي بل هو حالة مرتبطة ومتصلة بنوعية الثقافة السائدة في المنظومة<sup>1</sup>.

ومعنى هذا أن الهوية والمنفعة تفاعل عبر عمليات تاريخية واجتماعية ، والخطابات الرائجة في الدول حيث تعكس معتقداتها ومصالحها ،بالإضافة إلى أن البنائية تهتم بمصدر التحول والتغير .<sup>2</sup>

تعطي المدرسة البنائية أهمية كبيرة للثقافات والسياسات المحلية في تفسيرها للعلاقات بين الدول ، بحيث تنطلق من فكرة أن هوية الدولة هي وليدة ممارسة اجتماعية محلية إلا أن هذه الأخيرة لها أثر مباشر على مصالح الدولة وأفعالها الخارجية ، إضافة إلى فهم المثل والقيم المحلية كما يساهم أيضا في فهم مصالح الفاعلين وخياراتهم السياسية . وفهم القيم والأفكار تساعد في اتخاذ القرار ، كما أنها تساعد في وضع معيار أخلاقي للحكم على السياسة الخارجية للدول .<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup>أنور محمد فرج ، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية ، دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة ( السليمانية ، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، ط1 ، 2007 ) ، ص 404 .  
<sup>2</sup>رنا علي خلف ، البنيوية في العلاقات الدولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد 186 ، ص 13 .

<sup>3</sup>حسن الحاج علي أحمد ، العالم المصنوع : دراسة في البناء الاجتماعي للسياسة العالمية ، في ، بتاريخ : 07 . 07 . 2023 ، بتوقيت : 19:45 ،

<http://hawariboumadian1520.makhtoobblog.com/1153358//>

كما أنها تطرح نفسها كنظام للأمن التعاوني كما أن تحقيق الأمن بالنسبة لها هو مسؤولية مشتركة ، نفسها نفس الأهداف والمصالح بالإضافة إلى أن البنائية توفر إمكانية تحقيق التعاون حتى في ظل الفوضى حيث تعلق ذلك بكيفية توزيع المصالح و الهويات للدول المعنية مما يساعدها في توضيح ما إن كان كان التعاون بينها ممكنا بمعنى أن التسليم بوجود مصالح ومنافع مسبقة يعتبر حاجز وعقبة في طريق بناء نظرية للتعاون بالنسبة للمدرسة البنائية .<sup>1</sup>

كما أن المدرسة البنائية تؤكد على أن حالة الفوضى في الساحة الدولية ماهي إلا ما تنتجه الدول منها كما أنه لا وجود أي علاقة للتعاون بغياب السلطة المركزية ، فالوضع متعلق بنوعية الثقافة السائدة في المنظومة .<sup>2</sup>

### أهمية وأهداف التعاون الدولي :

**الأهمية :** غالبا ما يشهد واقع العمل الدولي لأهمية و قيمة التعاون الدولي في عدة قضايا بارزة ومهمة في حياة الدول ، ومن هنا نذكر الأهم منها في مايلي :

<sup>1</sup> عبد الله جبر العتيبي ، التعاون الدولي في نظرية العلاقات الدولية ، مجلة دراسة مقارنة للأنساق التنظيرية ، جامعة أسيوط ، العدد 11 ، جانفي 2006 ، ص 165 .

<sup>2</sup> Power Alexander Wendt , Anarchy Is What State Make Of It ? The Social Construction Of Politics , International Organization , Vol . 46 Issue 2 , ( Spring , 1992 ).

- يسعى التعاون الدولي إلى محاربة الجرائم الداخلية والدولية التي تؤثر بدورها على العديد من الدول والحد منها .
- يساهم التعاون في زيادة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبعض الدول .
- يساعد التعاون الدولي على توفير فرص العمل لشعوب الدول النامية .<sup>1</sup>
- يهدف التعاون إلى تحقيق منافع ومصالح مشتركة تعود بالنفع على أطراف المجتمع الدولي في مجالات مختلفة وعديدة منها السياسية والأمنية والاقتصادية
- يسعى التعاون للوصول إلى أعلى درجات الأمن والسلام على المستوى<sup>2</sup> ،
- يعزز العلاقات الاقتصادية للدول النامية من خلال وضع استراتيجيات وخطط تنموية تساعد على ذلك .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مصعب عاصي ، أهمية التعاون الدولي ، للمزيد من التفاصيل انظر إلى :

، بتاريخ : 08 . 07 . 2023 ، بتوقيت : 11:11 <https://mawdoo3.com>

<sup>2</sup> مها دحام ، أهداف التعاون الدولي ، بتاريخ : 08 . 07 . 2023 ، بتاريخ : 12:30

<https://mawdoo3.com>

<sup>3</sup> أميرة قعدان ، مبدأ التعاون في القانون الدولي ،

<https://mawdoo3.com>



- يسعى التعاون الدولي إلى مساعدة وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، كما يهدف أيضا إلى تعزيز العلاقات الخارجية مع دول العالم وهيئات ومنظمات التنمية الإقليمية والدولية .<sup>1</sup>

- تحقيق التنمية المستدامة والتغلب على التحديات العالمية المشتركة .<sup>2</sup>

### أهداف التعاون الدولي :

هي الأهداف التي تسعى الدول إلى تحقيقها من خلال التعاون والتنسيق مع بعضها البعض على المستوى الدولي ، حيث يتم التعاون الدولي من أجل مجموعة واسعة من الأهداف التي تشمل السياسة والاقتصاد والبيئة والصحة و التعليم والتكنولوجيا وحقوق الإنسان والأمن الدولي وغيرها ، ومن بين هذه الأهداف ما يلي :

- يهدف التعاون الدولي إلى مساهمة الدول في وضع برنامج وخطط من أجل الحفاظ على البيئة وتخفيض درجات التلوث .

<sup>1</sup> عبد الرفيق كيشوت ، محاضرات في مقياس سياسات و نظريات التعاون الدولي . جامعة محمد صديق بن يحيى . جيجل ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2021 . 02 . 28 ، 12:26 .

<sup>2</sup>التعاون الدولي وأثره في تحقيق التنمية المستدامة ، مقالات منشورة في مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية .

- يعد التعاون مصدرا رئيسيا لتعزيز التجارة والاستثمار والكفاءة الاقتصادية عبر تطوير آليات التنافسية الاقتصادية المتمثلة في توفير منتج ذو جودة عالية وممتازة وأسعار متدنية ومنخفضة وكميات كبيرة .<sup>1</sup>
- يهدف التعاون الدولي إلى تحقيق السلم والأمن الدوليين ، لأن ما جعل دول العالم تلجأ للتعاون بسبب الصراعات والحروب التي دامت لعدة سنوات ، لهذا يعد السلام الدولي أهم أولويات التعاون ، بحيث إذا تحقق الأمن الدولي بطبيعة الحال تتحقق الأهداف الأخرى للتعاون بأشكاله المتنوعة وفقا لذلك .<sup>2</sup>
- يهدف التعاون لتسريع وتسهيل عملية التنمية واستغلال الإمكانيات الاقتصادية والثروات الطبيعية للدول المتعاونة ، وذلك من خلال العولمة الاقتصادية بحيث أنه لا يمكن للدول الفردية أن تحافظ على قيمتها ومكانتها الاقتصادية في الأسواق العالمية بسبب تزايد المنافسة الدولية ، وهذا ما يجعلها تتبنى عدة

<sup>1</sup> محمد صخري ، التعاون الدولي وهيئاته ، بتاريخ : 09 . 07 . 2023 ، في

<https://www.politics-dz.com>

<sup>2</sup> محمد مؤنس محب الدين ، الجرائم الإنسانية في نظام المحكمة الجنائية ، الرياض ، مطابع جامعة نايف للعلوم الأمنية ، ط1 ، 2010 ، ص 15 .

خيارات تعاونية كبناء تكتلات إقليمية مشتركة من أجل المواجهة المشتركة

للمنافسة الأجنبية وتشكيل مشترك<sup>1</sup>.

- كما يهدف إلى محاربة ظاهرة الهجرة بجميع أنواعها عبر توفير ظروف إجتماعية مناسبة للعيش الكريم في البلدان النامية .

- يهدف أيضا على محاربة الجريمة المنظمة لتوفير أجواء آمنة<sup>2</sup> .

### شروط و أنواع التعاون الدولي :

شروط التعاون : في حين بدأ مفهوم العاون الدولي يتطور أدى ذلك إلى ظهور

مجموعة من الشروط توجب على الدول المتعاونة الالتزام بها وهي كالاتي :

- يجب أن تحقق الديمقراطية عبر التداول في السلطة الذي يؤدي بدوره ، إلى الاستقرار الأمني والسياسي حيث تكون الإدارة بيد الشعب .

- بالإضافة إلى تطبيق برنامج التكيف الهيكلي تحت لواء صندوق النقد الدولي .

- تحفيز الاستثمار على مستوى القطاع الأجنبي و الخاص .

- فتح مجال للأسواق المحلية للمنتجات الأجنبية .

<sup>1</sup> أمال عبد اللطيف ونوال رمضان ، التعاون الدولي في مكافحة التغيرات المناخية ، الإتحاد الأوروبي نموذجاً ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ( جامعة العربي تبسي .

تبسة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ( 2016 . 2017 ) ، ص 13 .

<sup>2</sup> محمد صخري ، مرجع سابق .

- كما أنه يجب إيجاد مؤسسات ذات كفاءة عالية من أجل منح صلاحية مراقبة

المال العام .<sup>1</sup>

### أنواع التعاون :

هناك عدة أنواع للتعاون الدولي يمكن توضيح أهم التعاون فيما يلي :

**التعاون بين الجنوب والشمال :** إن هذا النوع من التعاون يعتمد أكثر على المعرفة

التي توفرها الدول النامية للدول المتقدمة ، من أجل بعض المؤسسات والمسائل المهمة

بخلاف أمور أخرى

**التعاون الثنائي :** يتم بين دولتين مختلفتين بحيث تقيّمها حكومات هذه الدول عبر

الوكالات والسفارات مع كيانات التنسيق الفني .

**التعاون الثلاثي :** يهدف هذا التعاون إلى تقديم دولتان متعاونتانيد المساعد والتضامن

للدول الأخرى النامية ، بحيث أنه يعزز نقاط القوة في البلد النامية ذات الدخل المتوسط

**التعاون متعدد الأطراف :** أما هذا النوع فيقوم على فكرة الحوار والمناقشة بين المنظمات

الإقليمية والدولية وأيضا دون الإقليمية ، بحيث أن التعاون يكون بين مختلف البلدان

التي تملك مصالح سياسية وإقطاعية وإقليمية مشتركة ، على سبيل المثال : البنك

الدولي ، بنك التنمية ، والأمم المتحدة وغيرهم .

<sup>1</sup> أميرة قعدان ، مرجع سابق .

**التعاون اللامركزي:** ينفذ هذا التعاون عن طريق الحكومات الإقليمية والمحلية بطريقة مباشرة ، بحيث أنه لا يحتاج إلى وسيط أو طرف ثالث من الدول المركزية أو من المنظمات متعددة الأطراف .

**التعاون الأفقي :** يقوم هذا النوع بين البلدان التي لها نفس التنمية ، كما يمكن أن يضم الدول التي تملك درجات التنمية الأقل .

**التعاون غير الحكومي:** يتم هذا النوع بين الأطراف غير الحكومية التي ليس لها صلة بالدولة ، إذ يتم عبر مجموعة من الأفراد في المجتمع المدني ، حيث أن هذا التعاون لا يهدف إلى الربح بشكل عام .

**التعاون المؤسسي:** يقوم هذا التعاون بين المؤسسات الخاصة والعامة ، بحيث من الممكن أن يكون تعاون وتبادل تقني بين مؤسسة ما على نطاق دولي مع قرينتها في دولة أخرى ، كالتعاون بين الجامعات الخاصة في جميع أنحاء العالم.<sup>1</sup>

## المطلب 2 : تطور مفهوم التنمية :

لقد نشأت التنمية من بداية البشرية ولكنها لم تكن لها أهمية كبيرة بل كانت إهتمامات الدول في بادئ الأمر بتحقيق التنمية الاقتصادية ، حيث أعتبر "أدم سميث" من أبرز وأهم من دعى إلى التنمية الاقتصادية والذي بدوره أطلق هذا المفهوم على عملية

<sup>1</sup> سارة كفاي ، أنواع التعاون الدولي ، 2022 . 11 . 09 ، 06:05

<https://mawdoo3.com>

تأسيس نظم إقتصادية وسياسية بحيث تسمى في مجملها بعملية التنمية ، فكانت مقارنة التنمية في عقد الخمسينات والستينات من القرن الماضي مقارنة إقتصادية بحتة ، بحيث أكد علماء الاقتصاد في أعماق الحرب العالمية الثانية وذلك بعد دخول معظم الدول النامية على استقلالها لضرورة تبنيتها إستراتيجية التنمية الاقتصادية ، التي تعبر عن عملية زيادة الدخل القومي الحقيقي <sup>1</sup>.

بالإضافة إلى أهم النظريات التي فسرت التنمية نجد النظرية الماركسية فالنسبة للطرح الذي جاء دعا إليه "ماركس" فقد ارتكز بتفسير التوجه الأساسي للتنمية نحو الداخل وليس الخارج ، إضافة إلى الإعتماد على النفس أساس والمشاركة الشعبية من أجل تحقيق التنمية ، بالإضافة إلى النظرية الكنزية بحيث إهتمت نظرية كينز بإقتصاديات التنمية في الدول المتقدمة أكثر مما هي موجهة للدول النامية ، ولقد حصر "كينز" الشروط الضرورية للتنمية في القدرة على التحكم في المكان والتصميم من أجل تجنب الحروب الأهلية والإصرار على التقدم العلمي <sup>2</sup>.

بالنسبة إلى نظرية النهضة القوية بالتنمية الاقتصادية حول اعتبارها العملية التي يحدث من خلالها تغير شامل ومتواصل مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي وأيضا

<sup>1</sup> مدحت محمد أبو النصر ، إدارة الموارد البشرية الاتجاهات المعاصرة ، القاهرة مجموعة النيل العربية ، 2007 ، ص 189 .

<sup>2</sup> بدران أحمد جابر ، التنمية الاقتصادية و التنمية المستدامة ( مصر ، مركز الدراسات الفقهيّة و لاقتصاديّة ، 2014 ) ص 49 .

تحسين في متوسط الدخل لصالح الطبقة الفقيرة وتحسين في نوعية الحياة وتغيير هيكل في الإنتاج .<sup>1</sup>

أما في عام 1987 فقد صدر تقرير منطرف اللجنة الدولية حول التنمية والبيئة برئاسة رئيسة وزراء النرويج السابقة "غروهالم برونتلاند" بعنوان مستقبلنا المشترك .<sup>2</sup>

بحيث تشكلت هذه اللجنة بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة وهي بذلك تعتبر أول من أثار إلى مفهوم التنمية بشكل رسمي حيث عرفت المصطلح بأنه : التنمية التي تلبي حاجات العالم دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم .<sup>3</sup>

ثم أخذ مفهوم التنمية كغيره من المفاهيم معاني مختلفة و متنوعة تناولها العديد من المفكرين والعلماء ، حيث أخذ يتطور وفق العديد من الاتجاهات فنجد أن مفهوم التنمية على النحو التالي :

**مفهوم التنمية لغة :** من النمو أي ارتفاع الشيء من موضعه ، فالتنمية تدل على الزيادة كما وكيفا إضافتا إلى أن هذا المفهوم يعني من الناحية اللفظية الزيادة في

<sup>1</sup> عبد القادر محمد عبد القادر عطية ، اتجاهات حديثة في التنمية ( الدار الجامعية الإسكندرية ، 1995 ) ، ص 17 ،

<sup>2</sup> سنوسي خنيش ، الأبعاد الاستراتيجية لإدارة حماية البيئة الدولية والاقليمية ، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية ، جامعة الجلفة ، العدد 1 ، جوان 2008 ، ص 94 .

<sup>3</sup> بحوث حول التنمية المستدامة ( 2020 . 2 . 13 ) ،

<https://www.eduedz.commontada>

الشيء ما عبر حد معين في وقت معين .<sup>1</sup> وهي العملية التي يراد بها تطوير الشيء أو زيادته .

**إصطلاحاً :** فتعرف التنمية على أنها العملية التي تبذل بقصد وفق سياسة عامة الأحداث وتنظيم إجتماعي وإقتصادي للناس وبيئاتهم سواء كانوا في المجتمعات المحلية أو الإقليمية بالإعتماد على المجهودات الحكومية والأهلية على أن يكتسب كل منهم قدرة أكبر لمواجهة مشاكل المجتمع نتيجة لهذه العمليات .<sup>2</sup>

فالتنمية حسب "رزق الله هيلان" هي مسيرة متشابكة متكاملة طويلة الأمد وشاملة ، توجهها وتقودها استراتيجية واعية تهدف إلى إجراء تحولات متكاملة في البنية الاجتماعية ، الاقتصادية والثقافية فهي عبارة عن تحولات تؤدي بالمجتمع إمكانية استخدام طاقاته ومزاياه المادية والبشرية على أحسن وجه ، من أجل تحقيق غاية أو هدف معين وأساسي هو إتباع أفضل للحاجات المتنامية والمتنوعة التي تنشأ باستمرار لدى المجتمع وفئاته المختلفو المتنوعة .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إيمان زوين ، دور الجيل الثاني من الإصلاحات الاقتصادية في تحقيق التنمية : دراسة حالة الجزائر : مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 2011 ، ص 33 .

<sup>2</sup> أحمد جابر بدران ، التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة ( مصر : مركز الدراسات الفقهية و الاقتصادية ، 2014 ) ، ص 16 .

<sup>3</sup> رزق الله هيلان ، سورية بين التخلف والتنمية ( دمشق : منشورات جامعة دمشق ، 2007 ) ص 33 .



كما تعرف التنمية على أنها عبارة عن مجموعة من التغيرات الهيكلية التي تحدث في المجتمع عبر جميع النواحي السياسية ، الاجتماعية الاقتصادية والثقافية ، إضافة إلى ذلك هي عبارة عن عملية حضارية شاملة ترتبط وتتعلق بخلق أوضاع جديدة ومتطورة بالتساوي مع جميع الأبعاد دون أن يكون هناك تركيز على جانب آخر .<sup>1</sup>

وأيضا عرفت التنمية على أنها تلك العمليات التي تعبأ بموجبها حصة متزايدة الأهمية من تلك الموارد القومية ، بغرض تطوير الهيكل الاقتصادي المحلي بكل فروع وتجهيز كل هذه الفروع بالتقنيات الحديثة المتطورة ، من أجل تأمين معدل عالي من النمو الاقتصادي والاجتماعي ، فيرى "تشيسلوفورتادو" للتنمية من منظور كمي عرفها على أنها الزيادة المستمرة في تدفق المداخل الحقيقية والزيادة في كمية السلع والخدمات الجاهزة في مجتمع معين ومحدد أثناء فترة زمنية معينة .<sup>2</sup>

إن مفهوم التنمية يقصد به تحسين الأوضاع والعوامل الاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى تحسين الإدارات الخاصة بإدارة الموارد البشرية والطبيعية الخاصة بالمناطق ، ويؤدي ذلك إلى زيادة وتحسين الثروة والحياة الخاصة بالأفراد .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ليلي لعجال ، واقع التنمية وفق مؤشرات الحكم الراشد في المغرب العربي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية علاقات دولية ، قسنطينة ، 2010 ، ص 21 .

<sup>2</sup> سمير الشيخ علي ، الاقتصاد السياسي للبلدان العربية والنامية ( دمشق : منشورات جامعة دمشق ، 2007 ) ، ص 189 .

<sup>3</sup> سماح عصمان ، مفهوم التنمية وأنواعها ومؤشراتها ، 2022 . 04 . 10 ، 01:12 ،

<https://www.almrsal.com.post>

كما عرفتھا هيئة الأمم المتحدة سنة 1955 : أنها العملية المرسومة لتطور وتقدم المجتمع اجتماعيا واقتصاديا بالإعتماد على إشراك المجتمع المحلي ومبادئه ، أما عام 1956 فقد أعطت تعريف للتنمية باعتبارھا : العمليات التي يمكن من خلالها توحيد جهود المواطنين والحكومة من أجل تحسين الأحوال الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في المجتمعات المحلية ، والمشاركة أول المساهمة في تطورها وتقدمها نحو الأفضل بأقصى قدر ممكن .

أما بالنسبة لماركس فهو أيضا عرفھا على أنها عملية ثورية معنى ذلك أنها تتضمن عدة تحولات شاملة في البناءات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والقانونية ، فضلا عن القيم الثقافية وأساليب الحياة ، ومن هنا فإن البلد الأكثر تطورا في المجال الصناعي يمثل المستقبل الخاص أو الروح للبلد الأقل تقدما .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ليلي لعجال ، مرجع سابق .

ومن خلال التعريفات السابقة وكتعريف إجرائي يمكن أن تعرف التنمية على أنها مفهوم واسع يهتم بكافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، فهي عبارة عن عملية إحداث تغيير في المجتمع بمشاركة جهود المواطنين والحكومة وذلك من أجل الاستفادة من كافة الموارد . فالتنمية عملية مستمرة ومتصاعدة ومتطورة تعبر عن تعدد احتياجات المجتمع وتزايدها فهي آلية اجتماعية تساهم وتساعد كافة الفئات فيها موجهة لغايات وسبل تحقيقها ، وبذلك فإن التنمية هي تلك التغيرات الهيكلية في جميع النواحي الاجتماعي الثقافي الاقتصادي آلية حضارية شاملة ويمكن القول أيضا أنها مجموعة الاجراءات والعمليات التي يقوم بها الإنسان بهدف النهوض والانتقال بمجتمع من حالة إلى حالة أفضل .

### أهداف وخصائص التنمية :

#### الأهداف :

تهدف التنمية إلى تحقيق سلسلة أو مجموعة من المتغيرات الهيكلية والوظيفية الضرورية لنمو المجتمعات ، وهذا من خلال زيادة إمكانية الأفراد استغلال كمية الطاقة المتاحة لتحقيق وتوفير قدر أكبر من الرفاهية والحرية ، وذلك بأسرع من النمو الطبيعي .

تهدف أيضا إلى تحسين حياة البشر عبر رفع المستوى المعيشي للفرد ، وتحسين فرص العدالة الاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى توفير فرص المشاركة في العمليات السياسية .

كما تهدف أيضا إلى تهيئة سيطرت الإنسان على إمكانيته وبيئته وطاقاته من أجل بناء حاضره ومستقبله من واقع الإحساس بمسؤولية الإنتماء الاجتماعي وإمكانية

المنافسة في عالم يحكمه منطق الصراع .<sup>1</sup>

تهدف التنمية إلى إزالة ومحو كل المصادر الأساسية لبقاء التخلف كالفقر والحرمان والطغيان بالإضافة إلى نقص الفرص الاقتصادية وكذا القهر و الحرمان السياسي والاجتماعي .<sup>2</sup>

### خصائص التنمية :

**الخصائص الحضارية :** حيث أن التنمية عملية حضارية أو بمعنى آخر تعد شكل من أشكال الحضارة والعصرية، من أجل التصدي لكافة الصعوبات والموروثات الاجتماعية التي تقف حاجزا وعائقا أمام التقدم البشري .

**الخصائص العملية :** بحيث تعتبر التنمية عملية أو نشاط فعلي ، كما تهدف التنمية العملية إلى تحقيق جملة من الأهداف قريبة وبعيدة الأمد على جميع الأصعدة .

**خاصية الشمولية :** تعد التنمية عملية شاملة ، بمعنى أنها تشمل جميع القطاعات الخاصة والعامة داخل المجتمع ، بحيث تستقطب الموارد المادية والبشرية .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> التنمية مقدمة عنها ، مفهومها ، أنواعها ، أهدافها وعوامل نجاحها ، 2022 . 08 . 31 ،

<https://www.starshams.com>

<sup>2</sup> التنمية مقدمة عنها ، مفهومها .....وعوامل نجاحها ، مرجع سبق ذكره .

<sup>3</sup> رزان صلاح ، خصائص التنمية ، 2016 . 12 . 07 ، 06:34

خاصية الإستدامة :تقوم التنمية من أجل تحقيق التقدم على الأمد البعيد والأطول دون الاخلال والمساس بقدرة الأجيال القادمة ، بحيث تقوم التنمية بطرق تحافظ على الموارد الطبيعية .

خاصية المشاركة :تشمل عملية التنمية المشاركة الشاملة والفعالة للمجتمع المدني والأعضاء المعنيين ، يتوجب على الأفراد المشاركة في صنع القرار وتنفيذ السياسات والبرامج التنموية المرتبطة بمجتمعاتهم .

خاصية العدالة الاجتماعية :تهدف التنمية إلى الردع والحد من الفجوات الاجتماعية بالإضافة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية ، بالإضافة إلى أنه يجب أن يتمتع كافة الأفراد بفرص متساوية للتنمية والاستفادة من النتائج الإيجابية لعملية التنمية.<sup>1</sup>

### مجالات ودور التنمية :

مجالات التنمية :تتنوع مجالات التنمية بتنوع مجالات الحياة لذلك هناك العديد من المجالات المختلفة والمتنوعة التي ترتبط بعلم التنمية بسبب اهتمامها بالأشخاص والجوانب الخاصة بهم ، من بين هذه المجالات نذكر أهمها :

<https://mawdoo3.com>

<sup>1</sup> خصائص التنمية ، منوعات ، كامل التفاصيل على الرابط التالي :

<https://www.ammonnews.net.article>.

**المجال السياسي:** يهتم هذا المجال بالدوافع والأسباب المتعلقة بالديمقراطية والتي تساهم بدورها في تحقيق أعلى كفاءة لها ، كما أن المجال السياسي من أبرز المجالات والقطاعات التنموية المتنوعة والمختلفة ، بحيث يهدف ويركز على عدم احتكار السلطة وتحقيق العدل والمساواة بالإضافة إلى زيادة وعي الأفراد بأهمية التعاون في جميع الانتخابات .

**المجال الاجتماعي:** كما أنه يهتم بتوعية وتحسيس الفرد بقيمة وأهمية العلاقات الاجتماعية المختلفة ما بين الأشخاص و المنظمات ، كما يساهم ويساعد الفرد على تحسين قدراته بمواجهة التحديات والصعوبات داخل المجتمع <sup>1</sup>.

**المجال الاقتصادي :** وهو من أهم مجالات التنمية بحيث يمكن عن طريقه رفع معدل الإنتاج في مختلف القطاعات ، مع قدرة وإمكانية كيفية استغلال الموارد البشرية بشكل أفضل

**المجال التقني:** يركز ها المجال بشكل خاص على العنصر البشري وكيفية التعامل بشكل أفضل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة ، بحيث أن هذه الأخيرة تعد من أبرز وأهم مهارات التطور في عصرنا هذا .

---

<sup>1</sup> مجالات التنمية البشرية و أهدافها ، موقع قدرات تنمية بشرية لتطوير الذات ، 2023 . 05 . <https://www.qodraat.com>، 29 .

**المجال الإداري:** وهو يشكل أهم و أكثر مجالات التنمية تأثيرا داخل المجتمع ، بحي يمكن من خلاله تنظيم وترتيب سيرورة منظومة العمل ، وهذا راجع لتقنية استخدام أساليب أفضل تكون حديثة وعلمية بالإضافة يجب التركيز على أبرز أساليب التخطيط من أجل التقدم والتطور .

**المجال البيئي:** يعتبر هذا المجال بأنه المجال الكوني الذي يحيط بالإنسان ، بحيث تأثر البيئة بشكل كبير على جميع أنواع التلوث سواء في التربة أو الماء أو الهواء <sup>1</sup>. كما أن المجال البيئي يعد البعد الثالث لخطة التنمية وهو أيضا من مجالاتها الأساسية كما تحقق التنمية على البيئة من خلال برامج متبعة لحمايتها والحفاظ على التوازن البيئي وعدم الإخلال بهذا التوازن <sup>2</sup>.

### دور التنمية :

تركز على خلق البيئة المثالية والممكنة للتنمية في ظل تعاظم نظام الأسواق .  
تقوم التنمية بزيادة القدرة المؤسساتية للدولة .

<sup>1</sup> مجالات التنمية وشروطها ، هوامش ،

<https://hawamesh.net>

<sup>2</sup> سامي بلال ، مقال حول أهمية التنمية المستدامة وأهدافها ، تاريخ النشر : 15 . 03 . 2021

آخر تحديث : 17 . 03 . 2021

<https://www.hellooha.com.articles>

تساعد على توسيع درجة المشاركة والانضمام في إنجاز القرار التنموي كما تساهم في مراقبة تنفيذه ومساءلة منفذيه .

تساهم في الرقابة والإشراف على الأنشطة والمشاريع التنموية ، وهذا باختلاف توجهاتها وذلك حسب الأولويات الوطنية والسياسات العامة للدول .

الموازنة بين قدرات الدولة ودورها من خلال الاستخدام الأنجع للموارد المتاحة <sup>1</sup>

### المبحث الثاني : المقاربات النظرية لتفسير العلاقات الصينية .

تستخدم هذه المقاربات عادة لفهم التفاعلات بين الصين والدول الأخرى ، كما انها تستطيع استيعاب وفهم وتفسير العلاقات الصينية الإفريقية ، فتستخدم مقارنة القوة الناعمة لجوزيف ناي ن أجل فهم وتفسير السياسة الخارجية الصينية أما بالنسبة لمقاربة الإعتماد المتبادل حيث تسعى لتحقيق مصالح وأهداف مشتركة تعود بالنفع على الطرفين .

### المطلب 1 : مقارنة القوة الناعمة :

يعتبر جوزيف ناي أول من صاغ مفهوم القوة الناعمة وهو عميد مدرسة كيندي للدراسات الحكومية بجامعة هارفرد بالإضافة إلى أنه رئيس مجلس المخابرات الوطني ومساعد وزير الدفاع ، حيث عرفها : هي عبارة عن القدرة التي من خلالها يمكن

<sup>1</sup> محمد بن عويض القايدي ، دور التنمية في استقرار المجتمع ، مقالة ،

<https://www.al-jazirah.com>



الحصول على كل ما هو مراد من خلال الجاذبية دون اللجوء إلى دفع الأموال والإرغام ، فتستخدم القوة الناعمة نوع مختلف من العمل وعبرة عن إنجذاب القيم المشتركة ،

بحيث يجب الإسهام في تحقيق تلك القيم<sup>1</sup>

كما تعود جذور القوة الناعمة في أواخر الثمانينات من طرف جوزيف ناي وفق أدوات ووسائل كالثقافة و السياسة الخارجي القيم السياسية .<sup>2</sup>

كما تعود أيضا جذورها إلى الفكر السياسي القديم من خلال كتابات كل من المفكرين كونفشيوس وسقراط ، بالإضافة إلى ذلك يعود الفضل الكبير والذي بدوره سلط الضوء على هذا المفهوم وهو المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي وهذا في القرن العشرين من خلال مؤلف له رسائل السجن ، بحيث أنه قام بتوضيح الهيمنة الرأسمالية التي تكون عبر مؤسسات مثل الكنيسة والجرائد و المدرسة حيث أنها تخلق صورة جيدة للعامة عن المجتمع الرأسمالي .<sup>3</sup>

كما إستخدم مصطلح القوة الناعمة في الكتابات الأكاديمية بلفظ القوة الناعمة كترجمة مباشرة للمصطلح Soft Power لكي يقابل المصطلح Hand Power والتي يقصد

<sup>1</sup> ريمة كاية ، القوة الناعمة الصينية في إفريقيا : الأدوات و الوسائل ، مجلة تنمية الموارد البشرية ، مجلد 16 ، العدد 02 ، جوان 2021 ، جامعة عباس لعروز . خنشلة . طالبة دكتوراه . جامعة باتنة 2 . ص 13 .

<sup>2</sup> جهيدة زرقة وخيرة كريمة زروايلية ، محددات السياسة الخارجية اتجاه إفريقيا ، مذكرة ماستر ، جامعة زيان عاشور . الجلفة . كلية العلوم السياسية ، 2017 . 2018 ص 15 .

<sup>3</sup> ريمة كاية ، مرجع سابق ، نفس الصفحة .

بها القوة العسكرية أو الصلبة ، حيث يأتي هذين المصطلحين كمعادلة موضوعية لمسألة ( Hand Ware ) و ( Soft Ware ) في الكمبيوتر ، ولكن نظرا لمضامينها والسياق الذي تستخدم فيه في الكتابات الأكاديمية فإن واقع الحال غير ذلك بإستخدام لفظ القوة Power في مجال القوة الناعمة ليقابل مصطلح القوة العسكرية ، فإن تسوده الكثير من المحاذير ، أهمها :

معاني لفظ القوة ومن ثم إرفاقه بمصطلح الناعمة حيث يتبادر إلى ذهن المتلقي مفاهيم خاطئة حول معنى القوة الناعمة :

وسائل تحقيق القوة الناعمة لا تتضمن القسر و الإكراه بقدر ما تتضمن الوسائل الفكرية والحضارية و السياسية .

فالمصطلح وإن كانت أدواته قد إستخدمت في قديم الزمان تحت مسميات عديدة كالديبلوماسية ، الحوار الفكري ، التفاوض و الإقناع .... إلخ إلا أن أول من إستعمل لفظ القوة الناعمة هو جوزيف ناي بحيث حظى هذا المصطلح بإنتشار واسع بين الكتاب والمفكرين داخل الولايات المتحدة وخارجها . وقد صاغه في كتابه "وثيقة نحو القيادة" الذي أصدره عام 1990 ، ومن ثم أعاد إستخدامه في كتابه "مفارقة القوة الأمريكية" عام 2002 ، وبعد ذلك إستعمله في كتابه الذي أصدره مؤخرا عام 2004 "القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية" .

بحيث عرفها "جوزيف ناي" : بأنها القدرة على التأثير في الأهداف المطلوبة ، وتغيير سلوك الآخرين عند الضرورة ، والقوة الناعمة هي القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الإقناع وليس الإكراه حيث يستبعد من تعريفه العقوبات الاقتصادية والسياسية إضافة إلى العسكرية <sup>1</sup>.

وعرفها أيضا : بأنها تلك القوة التي تعتمد على القدرة على صياغة أولويات الآخرين و قيادتهم من خلال القدوة .... و توجيههم إلى الوجهة المرادة . <sup>2</sup>

وعرفها "كوانيي زهانغ" ( Quanyi Zhang ) : بأنها تلك القوة التي يؤكد إستخدام الوسائل الحضارية والاقتصادية و الدعائية ، فهو في هذا التعريف قد أضاف إستخدام الوسائل الاقتصادية التي إستبعدها جوزيف ناي .

وعرفها أيضا "وينبرانر" ( Wienbrenner ) بأنها : أداة الليبراليين في تحقيق سياستهم في حين القوة الصلبة أداة الواقعيين ، أو كما أطلق عليهم "فوكوياما" "المحافظين الجدد" Sealist في فرض سياستهم ، كما يرى أنه لابد من التكامل بينها.

<sup>1</sup> مسفر بن ضافر القحطاني ، استراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعزيز القوة الصلبة في الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2010 ، ص 58 .

<sup>2</sup> جكمة فاكهة ، الهجوم الساحر : كيف تعمل قوة الصين الناعمة على تغيير العالم ، مجلة الصين بعيون عربية إلكترونية ، العدد الرابع ، 2007 ، ص 5 .

وبناء على ما سبق يمكن تعريف القوة الناعمة بأنها : القدرة على التأثير و جاذبية الأطراف المعنية إلى المسار الذي يخدم مصالح ومنافع الدولة وكيانها بإستخدام الموارد المادية والمعنوية بعيدة كل البعد عن الإرغام و التهديد .<sup>1</sup>

بالإضافة إلى أن الصين تعتبر من أبرز وأهم الدول التي إعتمدت على مقارنة القوة الناعمة في تفعيل وتنمية علاقاتها مع باقي الدول سواءا كان ذلك على مستوى إقليمي أو دولي ، إن مجموع القيم التاريخية والحضارية و الثقافية الصينية شكلت ولا تزال جانبا مهما من جوانب مكانة الصين ، وقدرتها التأثيرية في محيطها الإقليمي خصوصا والعالمي عموما ، ومثلت عنصرا فعالا وبارزا في زيادة قوتها الناعمة .<sup>2</sup>

كما تتبع القوة الناعمة لدى الدول من ثلاث مصادر يمكن اختصارها فيما يلي :

- **السياسة الخارجية :** والتي بدورها ينظر إليها من عدة فواعل دولية مختلفة ومتنوعة على أنها أخلاقية وشرعية .
- **الثقافة :** فهي تكمن في جاذبيتها للسيطرة على الآخرين .
- **القيم السياسية :** والتي تتعلق بالنبذة الحاكمة والمحكومة .

<sup>1</sup> مسفر بن ضافر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 70 . 71 .

<sup>2</sup> عبد القادر دندان ، الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب آسيا بين الإستمرار والتغيير ، 1991 . 2006 ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية ودراسات إستراتيجية ، جامعة باتنة ، 2008 ، ص 60 .

بالإضافة إلى ذلك نجد أن القوة الناعمة تحدد بالقدرة على الإحتواء السري والخفي والاستقطاب اللين بحيث يسيطر على الآخر بفعل ما تحب دون اللجوء إلى القوة والعنف ، او بمعنى آخر إستعمال سياسة الجزة والعصا.<sup>1</sup>

كما أشار "هنري كيسنجر" على أهمية دور سياسته الداخلية للدول في تدعيم سياسة القوة والتي تمارسها على الصعيد الدولي ، حيث يركز على العوامل الإيديولوجية في حصر إمكانيات وقدرات الدولة وأكبر مثال على ذلك هو كل ما حققته الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر عندما تمكنت من امتلاك قوة وأيضاً إمكانيات عظيمة حيث سمحت لها بمقاومة ومواجهة قوى خارجية كبرى . كما أن "عون آرون" يرى كذلك أن القوة لها دور سياسي من أجل تحقيق أهداف ومصالح الدولة كما يرى أن العلاقات الدولية لا يحكمها إلا شخصان الجندي والدبلوماسي.<sup>2</sup>

لقد بدأ الإهتمام الصيني بالقوة الناعمة في التطور والنمو مع بداية العقد الأخير من القرن الفارط ، وذلك منذ دخول " وانغ هوننغ " المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني ، بالإضافة إلى أنه ترأس مكتب الأبحاث والسياسات المركزية ، كما أنه قام بتقديم نظرية على أساس " ناي الصين " تتمثل في الأزمات الدولية من المقاومة

<sup>1</sup> صفاء حسين علي ، إستراتيجية القوة الذكية وأثرها في السياسة الخارجية الصينية ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 47 ، ج 2 ، جامعة كركوك . كلية القانون والعلوم السياسية . قسم العلوم السياسية ، ص 367 .

<sup>2</sup> محمد منذر ، مدخل العلاقات الدولية ، ط1 ، بيروت ، مجد ، 2002 ، ص . ص 35 . 36

والتصدي لنظرية " التهديد الصيني " وذلك بعد ما قامت الصين بتطبيق قانون البحار الإقليمية عام 1992 .<sup>1</sup>

وعندما نسلط الضوء على أبرز المفكرين الذي قاموا بتعريف القوة الناعمة من بينهم ميشيل فوكو والذي يعتبرها على أنها إلزاما وإجبارا غير مباشر بهدف التأثير على الرأي العام داخليا وخارجيا ، أو بمعنى آخر مطابق لهذا التعريف إن القوة الناعمة لاتكون محصورة أو موجهة للخارج فقط بل تتعدى ذلك فهي موجهة أيضا للخارج والداخل ويكون الهدف الرئيسي يجمع بين الأدوات والوسائل الاقتصادية والحضارية والدعائية التي بدورها تهدف إلى التأثير والاقناع .<sup>2</sup>

#### أدوات القوة الناعمة الصينية :

لقد قامت الصين ببناء قوتها الناعمة عبر مجالات مختلفة منها نموذج التنمية والمؤسسات الدولية القيم السياسية والثقافة والتشكيل الدولي ، بحيث مارستها من خلال ثلاث محطات دبلوماسية : الدبلوماسية الرسمية والاقتصادية العامة :

<sup>1</sup> منصور أبو كريم ، القوة الناعمة بين : تأصيل المفهوم و دلالات التوظيف في تنفيذ السياسة الخارجية ( الولايات المتحدة والصين دراسة مقارنة ) ، مجلة السياسة العالمية : المجلد 7 ، العدد 2 ، السنة 2023 ، مركز التخطيط الفلسطيني . غزة ، فلسطين ، ص ص 10 . 29 .

<sup>2</sup> مي محي عجلان ، القوة الناعمة ، نشر في : 05 . 09 . 2018 .

<https://political-encyclopedia.org>

السياسة الخارجية: إن الصين تؤكد على رفضها لإستعمال القوة خارج نطاق الحدود الإقليمية للدولة ، بحيث أنها امتازت بنظرتها إلى العلاقات الدولية بالتقليدية ، حيث تمحورت نظرة الصين على مبدأ السيادة للدول القومية والتي لا يجب أن يتدل في شؤونها الداخلية وعدم المساس بها ، حتى وإن كانت أراضيها مغتصبة .

القيم السياسية :انعكست حضارة الصين القديمة وقيمها الأخلاقية بشكل كبير وهائل على واقع الصين اليوم وعاي ماهي عليه من تطور ، بالإضافة إلى ما يقوله قادة الصين حول القوة الناعمة حيث يؤثر بشكل واضح على طريقة تعريف البعض ومناقشتهم للقضية أو المسألة ، إلى أن هذا المفهوم للقوة الناعمة متفق عليه نسبيا في ما بينهم ، حيث ينظر إليها إلى حد بعيد وكبير كمشروع لتدويل صوت الصين إلى إختراق الوعي الشعبي لدول العالم ، كما أنها تعرف سابقا أنها الحضارة الأولى التي حافظت على نقاء هويتها هي الحضارة الصينية .

الثقافة :تعتبر الثقافة المورد البارز والفاعل والأساسي لقوة الدولة ، كما أن الصين تبنت هذه الفكرة حيث ذلك إلى توسيع نطاق التمويل لتنمية موارد القوة الناعمة الثقافية في الصين وتوسعها في الخارج ، كما أن هذه الأخيرة تتكون من ثلاث عناصر أساسية وهي :الثقافة التقليدية ، و الإيديولوجية والشيوعية والقيم الغربية ، فالثقافة التقليدية

تستمد من الكونفوشيوسية والطاوية وبعد ذلك البوذية ، كما تعبر الكونفوشيوسية لللقاعدة البارزة والمهمة لتقليد الصين في مجال الثقافة .<sup>1</sup>

### مقاربة الاعتماد المتبادل :

يعد كتيار ضمن المدرسة الليبرالية ، بحيث أن هذا المنظور الليبرالي قد ورث عصر التنوير ، كما أنه يقوم على تشجيع و تحفيز دور العلاقات والمؤسسات الاقتصادية والسياسية وهذا من أجل انتشار التكامل والسلام بين الدول ، وذلك عن طريق تنمية التجارة والديمقراطية كما تمنح دورا للمؤسسات والمنظمات الدولية .<sup>2</sup>

كما يعرف الاعتماد المتبادل على أنه حالة ووضع العلاقات بين الطرفين بحيث تكون تكاليف قسح العلاقات أو خفض التبادلات متساوية أو نفس الشيء تقريبا وهذا بالنسبة إلى الطرفين . يحمل الاعتماد المتبادل في العلاقات الدولية بعدين : الهشاشة والحساسية بالإضافة إلى أن السياسة تدل إلى الدرجة التي تظهر فيها الدول حساسة للتغيرات التي تكون في دول أخرى ، و أيضا تكون من بين الوسائل والأدوات لقياس هذا البعد هو دراسة هذه التغيرات ما إن كانت في مجالات وميادين معينة كالبطالة ومعدلات التضخم وهذا على سبيل المثال ، بحيث تختلف نفس الشيء في الحدود

<sup>1</sup> و داد حمدان ، القوة الناعمة الصينية وأثرها على الدول العربية ( الخليج العربي نموذجا ) ، مجلة الأدب / ملحق العدد 136 ( آذار ) ، 2021 ، ص ص 400 . 404 .

<sup>2</sup> أحمد مالكي ، الصين والقوة الناعمة في إفريقيا ، مجلة المستقبل ، العدد 3239 . 2009 ، ص 19 .



الإقليمية ، أما بالنسبة للهشاشة فهي تدل إلى توزيع وتقسيم التكاليف التي تتحملها الدول من أجل الرد على هذا النوع من التغييرات ، ويمكن أن تكون دولتان متساويتان في الحساسية بسبب إرتفاع أسعار النفط ولن ليس بالضرورة أن تكونان بنفس الهشاشة .<sup>1</sup>

إن الإعتماد المتبادل يشير إلى زيادات كبيرة وفي تدفق رأس المال بين البلدان بالإضافة إلى نقل التكنولوجيا وتأسيس الشركات المتعددة الجنسيات وتساعد حرارة العلاقات بين القوى العظمى بالإضافة إلى أهمية المنظمات الدولية بأنواعها الحكومية وغير الحكومية ، إضافة إلى ذلك المسائل المرتبطة بحقوق الإنسان والبيئة والفقر و النمو وسياسات الطاقة التي أخذت طريقها إلى نهج السياسة الخارجية لدى دول العالم .<sup>2</sup>

إضافة إلى ذلك نرى أن الإعتماد المتبادل يقوم بتفسير وفهم العلاقات الصينية الإفريقية وذلك لتركيزها على المجال الإقتصادي في العلاقات الدولية ، كما أنها تهتم بدور الفواعل غير دولانية ،<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أنور محمد فرج ، مرجع سابق ، ص ص 281 . 282 .

<sup>2</sup> مارتن غريفش و تيري أوكلهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، ط1 ، ( الإمارات : مركز الخليج للأبحاث ) ، 2008 ، ص 65 .

<sup>3</sup> سمير قط ، الإستراتيجية الإقتصادية الصينية في إفريقيا فترة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، تخصص علاقات دولية وإستراتيجية ، جامعة محمد خيضر ، 2008 ، ص ص 53 . 54 .

كما ظهر في السبعينات من القرن العشرين عدة أفكار من جيل أنصار الليبرالية المؤسساتية المؤكدة على العمليات فوق القومية والإعتماد المتبادل المعقد ، من بين هؤلاء المفكرين روبرت كيوهان وجوزيف ناي يرون أن العالم أصبح أكثر تعددية من حيث الفواعل المنخرطة في التفاعلات الدولية ، ويعد الإعتماد المتبادل خصوصية هذا التفاعل ، فيرون أيضا ظاهرة الإعتماد المتبادل للعالم محددة في أربعة خصائص نذكر منها :

تدني ورجوع القوة العسكرية كأداة فاعلة لفن الحكم بالإضافة إلى تقدم الإعتبارات الاقتصادية في تفاعل العلاقات الدولية على غيرها كما تظن الليبرالية الجديدة .

كما أن هناك وجود لأجندة جديدة للقضايا الدولية تميز بين السياسة العليا والسياسة الدنيا على سبيل المثال نجد : تغير المناخ والتنمية والبيئة .

كما هناك زيادة روابط متعددة الأوجه بين الدول والفواعل غير الدولية كالمنظمات الدولية والمؤسسات والشركات المتعددة الجنسيات .

إضافة إلى ذلك الإعتراف بالقنوات المتعددة الفواعل بين الفواعل عن طريق الحدود الوطنية والتي أصبحت الدول كأحد أطرافه إلى جانب الأطراف الأخرى .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> عامر مصباح ، نظرية العلاقات الدولية الحوارات النظرية الكبرى ، القاهرة : دار الكتاب الحديث ، 2009 ، ص 105 .

كما يستوجب عند تسيير علاقات الإعتماد المتبادل و ذلك بناء على جملة من القواعد والإجراءات والمؤسسات المشتركة أو المنظمات الدولية القادرة على إدارة التفاعلات في مسائل مختلفة و متنوعة من الحياة الدولية مشكلة بذلك ما يعرف بالمنظومة الدولية<sup>1</sup>.

وتعد الصين اليوم قوة إقتصادية و هذا راجع لما شهدته و تشهده حاليا من تطور وإزدهار في مختلف الميادين وتحديدًا الجانب الاقتصادي ، بحيث إستمر هذا الصعود بالرغم من إستمرار الأزمة المالية والاقتصادية ، فبذلك إستطاعت من خلال ذلك أن تصل إلى موقع القوة الاقتصادية الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أنها تخطت بذلك اليابان الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة من حيث الكم وليس من حيث نوعية الإنتاج .

إضافة إلى أنه يمكن النظر إلى جانب من جوانب الصعود الصيني في إطار علاقات الإعتماد المتبادل بين القوى الكبرى في الواقع المعاصر ، وذلك من خلال التعرف على حركة التجارة الصينية مع هذه الدول ، وإذ يشير التقارير إلى أن الإتحاد الأوروبي كان أكبر شريك تجاري للصين خلال عام 2010 ، حيث بلغ حجم التبادل التجاري

---

<sup>1</sup> سليم قسوم ، الإتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، تخصص الاستراتيجية و المستقبلات ، جامعة الجزائر ، 2010 ، ص 65.

بين الطرفين تقريبا 46 مليار دولار ، حيث بلغ حجم التبادل مع رابطة دول جنوب شرق آسيا 29 مليار دولار .

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد بلغت 37 مليار دولار ، إضافة إلى اليابان فسجلت معها 28 مليار دولار .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> أحمد إبراهيم و آخرون ، حال الأمة العربية 2010 . 2011 : رياح التغيير ، ط1 ، ( بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ماي 2011 ) ، ص 36 .

الفصل الثاني : دور التعاون الصيني

الإفريقي في تنمية القارة الإفريقية

المبحث الأول: المسار التاريخي للعلاقات الصينية الإفريقية :

المطلب 1 :العلاقات التاريخية الصينية الإفريقية ( قبل الحرب الباردة )

عندما نتحدث عن تاريخ العلاقات بين إفريقيا والصين يجب علينا التتويه أو الإشارة إلى أنها علاقات ليست وليدة القرن العشرين ، بل هي قديمة جدا ، بالإضافة إلى أن الصين في القرن الخامس عشر كانت تعتبر إحدى القوى البحرية الكبرى ، وهذا ما جعلها تقوم بالعديد من الحملات البحرية ، أهم هذه الحملات تلك التي قام بها الأميرال " تشينغ " بأسطول بحري حيث تكون من 300 سفينة واتجه بذلك نحو الغرب ووصل إلى سواحل كل من الصومال كينيا ، وما يدل على العلاقات التجارية بين شرق الصين وإفريقيا تلك القطع الخزفية الصينية الأثرية التي تم العثور عليها في إفريقيا <sup>1</sup> .

إثناء إنعقاد مؤتمر باندونغ باندونيسيا عام 1955 و الذي كانت الغاية منه تعزيز التعاون الاقتصادي والثقافي مابين القارتين ( آسيا وإفريقيا ) ومواجهة ومحاربة الإستعمار أو الامبريالية ، حيث اتضحت هذه العلاقات جليا وبعد مدة قصيرة من المؤتمر أصبحت مصر أول دولة أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين سنة 1956 ، ومن تم انتشرت وتوسعت علاقات الصين لتصل و تشمل بقية الدول الإفريقية بحيث منحت لها الدعم العسكري والاقتصادي و التقني ، بالإضافة إلى أن الصين اضطلعت

<sup>1</sup>لامية زكري ، القوة الناعمة آلية لتحقيق الانتشار الإستراتيجي الصيني في القارة الإفريقية ، مجلة السياسة العالمية ، المجلد 6 ، العدد 2 ، جامعة الجزائر 3 . الجزائر . السنة 2022 ، ص ص 106 . 123 .

لمشاريع متنوعة وعديدة ساعدت بها إفريقيا منها تنزانيا زامبيا للسكك الحديدية في عام 1970 . بالإضافة إلى أن إفريقيا أيدت الصين بالأخص حين حصلت هذه الأخيرة على مقعد دائم في الأمم المتحدة عام 1971 ، إلى أن الصين بعد ذلك لقد غيرت من معتقداتها وإيديولوجيتها وهذا من خلال تبنيها لسياسة الباب المفتوح في عام 1980 ، بحيث كانت العلاقات الصينية الإفريقية قائمة على الإحترام المتبادل والتعايش السلمي ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية و المساواة والسلامة الإقليمية و المصالح المتبادلة ،<sup>1</sup>

كما أن الصين تمكنت إبان العقود الثلاث الأخيرة من تدعيم التقارب مع الدول الإفريقية ، وبذلك قد اعتمدت على ما يسمى " الدبلوماسية الناعمة " وهي من أبرز وأعمق أنواع الدبلوماسية وقعا أو تأثيرا في العالم ، حيث استفادت من الإخفاقات الغربية في إفريقيا ، بحيث تبنت وانتهجت أدوات و وسائل تبتعد عن القوة الصلبة ( القوة المسلحة ) كالقيم السياسية الثقافية والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والتي يمكنها من خلال ذلك صناعة قوة عظمى كبيرة .<sup>2</sup>

كما تتصف و تتميز العلاقات الصينية الإفريقية بالعمق والإتساع ، بالإضافة إلى أنها قامت على أساس نفس المعاناة وأيام الشدة في الماضي ، وعلى هذا الأساس فإن

<sup>1</sup> ريمة كاية ، مرجع سابق ، ص ص 19 . 20 .

<sup>2</sup> صليحة محمدي ، السياسة الصينية تجاه إفريقيا توظيف القوة الناعمة لإستمالة القارة الإفريقية ، مجلة الجزائرية للأمن و التنمية ، 2017 ، ص 128 .

جذور هذه العلاقة راجع إلى العصور الحديثة وإلى الروابط المتشاركة التي ربطت الصين مع الأفارقة ، فقد إزداد إهتمام الصين بإفريقيا في فترة ستينات وسبعينات القرن الماضي على بناء جسور التضامن العقائدي في البلدان النامية الأخرى من أجل تعزيز الشيوعية الصينية .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> الشيخ حبيب باي ، الاستثمارات الصينية بإفريقيا ، كيف نجحت الصين في كسب القارة الإفريقية ، سلسلة تقارير مركز الجزيرة للدراسات ، 2014 ، ص 3 .



كما أن للقارة الإفريقية أهمية كبرى وعظمى بالنسبة للفكر الصيني في استراتيجية الشراكة والسياسة الناعمة ، إذ أن القارة الإفريقية تطل على مواقع حاکمة تتمثل في مضيق جبل طارق ، وقناة السويس ، ورأس الرجاء الصالح ، إضافة إلى ذلك الجزر المحيطة بالقارة وكذلك المطلة على المحيط الأطلسي والهندي ، كما أن بالنسبة للجزء الشمالي والشمالي الشرقي للقارة اكتسب أهمية كبيرة في سيطرته على حركة المواصلات العالمية العسكرية والمدنية ما بين قارات آسيا وأوروبا وإفريقيا .

أما في 12 أكتوبر 2000 لقد بادرت الصين في إنشاء منتدى التعاون الصيني - الإفريقي بهدف تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية بين الصين والبلدان الإفريقية والقطاعين الخاص والعام ، بحيث ضم في عضويته أكثر من 45 دولة إفريقية . وهذا ما أسهم في ترسيخ التغلغل الصيني في إفريقيا ، أما سنة 2012 فقد صادق المنتدى الخامس للتعاون الإفريقي الصيني في بكين على خطة عمل في الفترة ما بين 2013 - 2015 بمقتضى حصول الدول الإفريقية على قروض مالية من الصين تقدر ب 20 مليار دولار من أجل تطوير البنى التحتية ، الصناعية ، الزراعة كما أنها تساهم في تحقيق التنمية المستدامة .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> عبد الرحمان حمدي حسن ، العلاقات الصينية الإفريقية : شراكة أم هيمنة ، مجلة دراسات إستراتيجية ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، فيفيري 2007 ، ص 04 .

ولكن فعليا بدأت العلاقات مع وصول "ماوتسي تونغ" للحكم عام 1948 ، وكذلك إنشاء الجمهورية الصينية الشعبية حيث قبل ذلك فإن حكومة "بكين" تعطي إهتماما بعلاقاتها الإفريقية خاصة أنها تدرك أن أغلبية المناطق الإفريقية لازالت تحت الحكم الإستعماري الفرنسي أو البريطاني أو البلجيكي وحتى البرتغالي . ولكن خلال الحرب الباردة اختلفت هذه النظرة فبدأت "بكين" تولي إهتماما سياسيا بالدرجة الأولى بالقارة الإفريقية .<sup>1</sup>

إن العلاقات الصينية الإفريقية قد مرت بأربع مراحل بحيث أن لكل مرحلة ملامحها وخصائصها العامة و قد انعكست بشكل أو بآخر على سياسات وممارسات الصين نحو إفريقيا بالشكل الآتي :

### المرحلة الأولى :

وهي مرحلة تطوير و تأسيس العلاقات الصينية الإفريقية ، حيث تمتد عبر سنوات الخمسينات والستينات و بالإضافة إلى أن مؤتمر باندونغ عام 1955 يمثل بداية حقيقية لإدراك الصين لأهمية العالم الثالث في سعيها لكسب التأييد والدعم الدولي ، بحيث أنها كانت تهدف منذ أوائل الخمسينات إلى :

<sup>1</sup> سمير قط ، مرجع سابق .

تفرض وتقوم بتأمين وجودها كدولة ، والإعتراف بها في مواجهة تايوان والتصدي للخطر الأمريكي إضافة إلى ان تتجاوز سياستها الخارجية حدود الكتلة الإشتراكية والدول الآسيوية لتشمل مناطق أخرى من العالم في إفريقيا .<sup>1</sup>

كما كانت الصين واحدة من بين ست دول إفريقية تشارك في مؤتمر باندونغ وأيضاً أول دولة إفريقية تعترف بالصين عام 1956 ، بحيث أن الصين بدأت تتحرك بشكل مكثف في القارة الإفريقية ، أما الإهتمام الصيني بإفريقيا يرجع إلى ثلاث عوامل أساسية وهي كالتالي :

- سعي الصين لتأمين الدعم والأيد الدولي لها ولحكوماتها على إعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للمجتمع الصيني ، حيث أدركت الصين أهمية وقيمة إفريقيا بهدف الحصول على الاعتراف الدولي .
- إعتقاد الصين بأن منظومة دول العالم الثالث هي القادرة على توفير وتحقيق الأهداف والمنافع السياسية والإيديولوجية للصين .
- كما أدى الصراع الصيني . السوفيات إلى تزايد الإهتمام بإفريقيا على إعتبارها ساحة خلفية للصراع بين العملاقين .

كما أن هذه المرحلة تميزت بمجموعة من المبادئ نذكر منها :

<sup>1</sup> عبد الرحمان حسن حمدي ، مرجع سابق .

- الإلتزام بمبدأ الكفاح الثوري ومعنى ذلك الكفاح بهدف تدمير بنية الهيمنة الإستعمارية والتخلص من بقايا النفوذ الإستعماري وذلك بدعم حركات التحرير الوطني من أجل تحقيق الإستقلال الكامل والتام للدول الإفريقية .
  - تضامن و وحدة العالم الثالث التي تعتبر شرط أساسي لتحقيق الإستقلال الوطني في كل من آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية بحيث أن الصين كانت تسعى لتأسيس قوة دولية ثالثة من أجل مواجهة كل من الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي .
  - وكذلك التأييد السياسي المتبادل بحيث سعت الصين إلى الإعتراف بالدول الإفريقية ، بمقابل ذلك حصلت على تأييد الدول الإفريقية لجمهورية الصين الشعبية وذلك بعدم الإعتراف بتايوان وهذا ما كان يعني بدعم طلب الصين من الحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن .
- أما بالنسبة للممارسة العملية لقد قامت الصين بتدعيم الدول الإفريقية وذلك عن طريق المساعدة العسكرية والاقتصادية والفنية و التي كانت حاجتها إلى حلفاء من أجل كسب معركة التحرير الوطني .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحمان حسن حمدي ، مرجع سابق .

أما بالنسبة للزيارة التي قام بها "شوان لاي" في فترة 1963 . 1964 والتي شملت 10 دول إفريقية ، بحيث أعلن على غرارها عن خمسة مبادئ قامت عليها سياسة الصين الخارجية تجاه إفريقيا وهي كالآتي :

- دعم الصين رغبة شعوب هذه البلدان للتضامن والوحدة .
- وجوب على الدول الأجنبية إحترام سيادة البلدان الإفريقية والعربية .
- دعم الصين لسياسة عدم الإنحياز والتعايش السلمي والتي تتبعها حكومات هذه الدول .
- بالإضافة إلى دعم الصين لجهود البلدان الإفريقية والعربية بهدف حل نزاعاتها بالطرق السلمية عبر التشاور .
- وكذلك قامت الصين بدعم الشعوب الإفريقية والعربية في صراعها ضد الإمبريالية والإستعمار بنوعيه القديم والحديث بهدف حصولها على الإستقلال الوطني والمحافظة عليه وحمايته .
- إضافة إلى ذلك تأكيد الصين على إحترامها لسيادة الأمم الأخرى وأيضاً عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الإفريقية .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> منى حسين عبيد ، السياسة الصينية تجاه دول شرق إفريقيا ، السودان ، أنموذج ، "المجلة العربية للعلوم السياسية" ، العدد 29 ، مركز دراسة الوحدة العربية ، 2011 ، ص 74 .

## المرحلة الثانية :

بالنسبة لهذه المرحلة فهي تغطي عقد السبعينات بحيث شهدت العلاقات الصينية السوفياتية تدهور وتدني خطير ورهيب بعد غزو الإتحاد السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا عام 1968 ، ومن ثم التصعيد العسكري على الحدود السوفيتي الصينية عام 1969 بحيث إعتبرته الصين أنه تهديد مباشر لأمنها القومي .<sup>1</sup>

لقد عرفت العلاقات الصينية الإفريقية جمودا من خلال هذه الفترة والسبب أن بدأ الصين الدخول في الانكفاء على الذات بسبب الثورة الثقافية والتي عرفت في آن واحد ، بحيث قامت الصين بسحب سفرائها من الدول الإفريقية إلا من مصر وبالرغم من هذا فإن هذه العلاقة ما بين الصين وإفريقيا لم تتوقف تماما بل وقد عرفت نوع من الإنتقائية في العلاقات الصينية . الإفريقية كالكونغو ، غينيا ، برازافيل ، مالي ، تنزانيا ، وزامبيا وقامت الصين ببناء خط حديد ( تنزام ) ما بين تنزانيا وزامبيا والذي يعد أضخم وأكبر مشروع تساهم فيه الصين من خلال هذه الفترة .<sup>2</sup>

وقد تميزت هذه العلاقة بجملة من الخصائص وهي كالتالي :

<sup>1</sup> عبد الرحمان حمدي حسن ، مرجع سابق .

<sup>2</sup> منى حسين عبيد ، مرجع سابق ، ص ، 75 .

### أولاً :

تسعى الصين للإهتمام بالعلاقات الدبلوماسية مع الدول الإفريقية لتأمين الإعتراف الدولي بالصين ، أما في الفترة ما بين جانفي 1970 إلى ديسمبر 1972 قد أقامت الصين علاقات دبلوماسية مع 11 دولة إفريقية إضافية وقد أعادت العلاقات مع أربع دول أخرى ومع نهاية عام 1975 لقد اعترفت 47 دولة إفريقية في تلك الفترة أو الحقبة الزمنية بجمهورية الصين الشعبية .

### ثانياً :

وخلال الفترة الممتدة ( 1970 . 1977 ) وصلت المساعدات الصينية نحو 1.9 مليار دولار أمريكي وقد إستفاد منها حوالي 29 دولة إفريقية ، وبذلك قد شملت برنامج المساعدات الصينية الإفريقية ببناء الطرق والمباني والمستشفيات والمصانع الحكومية .

### ثالثاً :

وفي الفترة الممتدة ما بين ( 1970 . 1975 ) تم دعوة الزعماء الأفارقة لزيارة الصين بحيث زار هذه الأخيرة ما لا يقل عن 16 زعيماً إفريقياً<sup>1</sup>

وقد أخذت السياسة الصينية من خلال هذه الفترة بعدين رئيسيين وهما على النحو

### التالي :

<sup>1</sup> عبد الرحمان حسن حمدي ، مرجع سابق .

- الترويج لنظرية العوالم الثلاثة التي طرحها "تتغ هسيا وبينغ" في الأمم المتحدة عام 1974 .

- كما أنها تبحث عن الدعم السياسي في إطار منظومة دول العالم الثالث من أجل تأكيد الإنتماء الصيني إليها .

وإنطلاقاً من نظرة الصين فإن نظرية العوالم الثلاثة تركز على ثلاث مكونات وعناصر وهي :

- الإشارة إلى ضرورة الكفاح العالمي ضد هيمنة العالم الأول خاصة الإتحاد السوفياتي .

- إنقسام العالم إلى ثلاث أجزاء رئيسية : بحيث أن العالم الأول يضم الولايات المتحدة الأمريكية ، أما العالم الثاني فيحتوي على أوروبا وكندا واليابان و دول الأوقيانوس ، أما بالنسبة للعالم الثالث فهو يتألف من الدول النامية في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية .<sup>1</sup>

### المرحلة الثالثة :

تمتد هذه المرحلة عام 1978 حيث تغطي معظم سنوات الثمانينات من القرن الفارط حيث تميزت مرحلة ما بعد "ماوتسي تونغ" بتركيز جل السياسة الصينية على الإستثمار

<sup>1</sup> منى حسن عبيد ، مرجع سابق ، ص 88 .



في القطاع الاقتصادي من أجل تحديث الصين وتنميتها ، بحيث تبقى إفريقيا تلعب دورا هاما في التوجه الصيني الخارجي ، حيث قام "تشاونغسي بانغ" بزيارة 11 دولة إفريقية في فترة مابين 21 ديسمبر 1982 حتى 17 جانفي 1983 ، بحيث أن هذه الزيارة لم تكن إعتباطية بل كان لها دلالات أهمها :

- إهتمت الصين بمشاكل التنمية الاقتصادية في إفريقيا وإعتقادها الإستقلال الاقتصادي هو السند الأساسي لتعميق وصيانة الإستقلال السياسي وحمايته

- حرصت الصين على تأكيد إنتمائها إلى الدول النامية ، ونفيها نفيا قاطعا ومطلقا ما يثار حول رغبتها في تولي زعامة العالم الثالث .
- تخلي الصين عن موافقتها غير المؤيد لحركات التحرر الوطني الإفريقي التي يساندها الإتحاد السوفياتي .<sup>1</sup>

وقد تميزت هذه المرحلة بثلاث خصائص نذكر منها :

- التشديد على أهمية وضرورة تبادل الزيارات بين الصين ودول القارة الإفريقية.

<sup>1</sup> منى حسين عبيد ، مرجع سابق ، ص 88 .

- التأكيد على مبدأ السياسة الخارجية المستقلة فالصين مستقلة عن القوى الكبرى في العالم ، كما أنها أكدت على مبادئ التعايش السلمي مع جميع دول العالم بما فيها الإشتراكية .
- التأكيد على المصالح أو المنافع المتبادلة في برامج المساعدات الاقتصادية والفنية المقدمة إلى إفريقيا ، ويرجع ذلك إلى أولويات الصين التنموية ومحدودية مواردها الاقتصادية .

#### المرحلة الرابعة :

لقد غطت هذه المرحلة سنوات ما بعد الحرب الباردة بعد أحداث "تيايمن" في الصين عام 1989 ، كما أنها ركزت الدبلوماسية العامة الغربية على ملف الصين الخاص بحقوق الإنسان بحيث تعرضت الصين لانتقادات كبيرة من جانب الدول الغربية ، حيث أن علاقات الصين بالدول الغربية تأثرت في حين لم تتأثر علاقاتها بدول العالم الثالث على الإطلاق و بالأخص الدول الإفريقية وهذا ما دفع الحكومة الصينية إلى التمسك بتحالفاتها الدولية القديمة ، كما أنها أعطت للقارة الإفريقية أولوية جديدة.<sup>1</sup>

كما أنه حدث تحول كبير في السياسة الصينية مع وصول الرئيس الصيني السابق "جيانغ زيمبن" للحكم بحيث أنه قام بزيارة للدول الإفريقية عام 1996 ، حيث أنه طرح وعرض خطة جديدة للعلاقات مع القارة الإفريقية ، كما أنه جاء من خلالها إقامة

<sup>1</sup> عبد الرحمان حسن عبيد ، مرجع سابق .

علاقات صداقة متينة من أجل تحقيق المساواة ما بين الصين وإفريقيا في التجارة المتبادلة والوحدة والتعاون المشترك والنظرة الواحدة للمستقبل .<sup>1</sup>

وقد رفعت الصين شعار تعاون دول الجنوب جنوب ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، إضافة إلى ذلك توطئة لتدعيم ركائز النظام العالمي الجديد بالرغم من أن السياسة الصينية خلال هذه الفترة غلب عليها الطابع البراغماتي الذي يعني بالمصالح الاقتصادية للصين وذلك ما أعطى لدبلوماسيتها النفطية في إفريقيا أهمية كبيرة .

إضافة إلى عودة "هونج كونج" إلى الصين عام 1997 بقية مسألة تايوان وعودتها إلى السيادة الصينية هي أحد أهداف السياسة الصينية ، وقد حققت الصين بذلك نجاحا ملحوظا على الصعيد الإفريقي ، وعلى غرار هذا السياق تقلص عدد الدول التي تعترف بتايوان في نهاية 2006 خمسة دول إفريقية فقط .<sup>2</sup>

### تطور العلاقات الصينية الإفريقية :

إن القارة الإفريقية تعد مستودعا للموارد الأولية التي يكون الغرب يحتاجها من أجل التصنيع ، أما بالنسبة لما تمتلكه القارة من مقومات وموارد طبيعية نادرة مما أهلها ذلك بأن تكون لها فرصة أو مجال للتنافس الدولي ما بين القوى الكبرى المتمثلة في الولايات المتحدة ودول الإتحاد الأوروبي ، إضافة إلى ذلك اللاعبين الدوليين الجدد كالصين

<sup>1</sup> منى حسن عبيد ، مرجع سابق ، ص 80 .

<sup>2</sup> عبد الرحمان حسن حمدي ، مرجع سبق ذكره

بحيث بدأ التنافس منذ الإستعمار الأوربي والذي اجتاحت القارة مع انطلاق مؤتمر برلين عام 1884 م بحيث أن استمعت مساحة قدرت ب 93 % من مجموعة من الأراضي الإفريقية ، بالإضافة إلى ذلك لقد مارست هذه القوى جملة من السياسات الإستعمارية التي قد إمتدت آثارها ، ومن بين هذه الآثار : سياسة النهب و السلب والتجويع و الإستعباد والإستنزاف ، إضافة إلى ذلك هناك سياسات أخرى متعلقة بالدين والقوانين والثقافة مثل التبشير الكنسي وسياسة المناطق المقفولة وفرض الثقافة الغربية وغيرها .<sup>1</sup>

بدأت العلاقات الصينية الإفريقية تنشط مع نهاية عقد التسعينات من القرن العشرين بشكل خاص في الجوانب التجارية والإقتصادية من أجل تطور المشروع الاقتصادي الصيني الذي قامت بتدعيمه عودة كل من "هونغ كونغ" في 1997 و "ماكو" عام 1999 للسيادة الصينية إضافة إلى منتصف التسعينات قد أعلنت الصين عن نفسها قوة اقتصادية دولية صاعدة . وهذا ما انعكس على إفريقيا بشكل إيجابي بحيث تعتبر مرحلة جديدة لإهتمام الصين بإفريقيا وفق أسس اقتصادية وتجارية بحتة .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جهان عبد السلام عباس ، العلاقة الاقتصادية الصينية الإفريقية : دراسة تحليلية ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد . المجلد السادس عشر . العدد الخامس عشر . يوليو 2022 ، مدرس بكلية الدراسات الإفريقية العليا . جامعة القاهرة ، ص 173 .

<sup>2</sup> عادل حسن محمد أحمد ، العلاقات الصينية الإفريقية ، مركز العلاقات الدولية ، مجلة العلاقات الدولية ، العدد التاسع ، 20 نوفمبر 2015 .

بالإضافة إلى أن العلاقات الصينية الإفريقية شهدت تاريخ طويل من التواصل والإنسجام بحيث يعود إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية ، مما زاد من قوة العلاقات الصينية الإفريقية ما تقدمت به الصين من دعم لحركات تقويض الإستعمار والإستقرار السياسي في الدول النامية بما فيها إفريقيا ، إضافة إلى ذلك الأهداف المشتركة التي جمعت الصين مع العديد من الدول الإفريقية تحت مظلة حركة عدم الإنحياز خلال الحرب الباردة ، كما أن العلاقات الصينية الإفريقية المعاصرة ما زالت مميزة ، وهذا بسبب اتساعها وعمقها وتعدد قطاعات التعاون ومستويات العلاقة التي تتسم وتتميز بهيكلية متينة ، ولذلك من الطبيعي الإشارة إلى تلك العلاقات بأنها "شراكة إستراتيجية" كما تستمر أنساق العلاقات الصينية الإفريقية في التقدم بدافع من التيارات الاقتصادية والجيوستراتيجية العالمية ، بالأخص طموحات الصين وصعودها في السياسة الدولية <sup>1</sup>

### طبيعة العلاقات الصينية الإفريقية :

يمكن وصف طبيعة العلاقات الصينية الإفريقية بأنها علاقات تقوم على مبدأ المساواة والشراكة بدون محتوى إيديولوجي ، وهذا بعد ما كانت الصين في حقبة الرئيس "ماو" تسي تونغ" تتطلق في تعاملاتها في الساحة الدولية من منطلقات إيديولوجية صارمة ، أساسها التصدي ومواجهة الإمبريالية الغربية إلا أن الصين ما بعد الرئيس "ماو" قد تخففت من الإيديولوجيا ، حيث انحازت إلى معيار المصلحة والإبتعاد في نفس الوقت

<sup>1</sup> جيهان عبد السلام عباس ، مرجع سابق ، ص 174 .

عن الصراع في المجال الدولي وبهذا فهي تتعاون من أجل تحقيق منافعها ومصالحها التجارية والسياسية والاقتصادية مع أنواع الأنظمة السياسية كافة في العالم بدون الإهتمام بطبيعة النظام أو سلوكه وهذا فيما يتعلق بحقوق الإنسان أو قيم النزاهة والشفافية .

إضافة إلى أن الرئيس "شي جين بينغ" يصف العلاقة بين الصين والقارة السمراء بأنها تتسم وتتميز بالإخلاص والنتائج الحقيقية ، والصدق والتقارب ، وبهذا كانت عبارة إفريقيا . الصين تتقدمان معا : التعاون المربح للجانبين بهدف تحقيق تنمية مشتركة وهذا شعارا لمندى التعاون الصيني الإفريقي ب "جوهانسبرغ" في ديسمبر 2015 .<sup>1</sup> كما أن طبيعة هذه العلاقة هي علاقة أخذ وعطاء و كذلك منفعة مشتركة ، حيث أنها الأسس المنطقية التي تبنى أو يجب أن تبنى عليها العلاقات بين الدول وهذا وفق رأي "بكين" وهو نموذج جديد من العلاقات بين الدول النامية والقوى الكبرى ، بحيث وصفه "بيان بكين" الصادر عن القمة الصينية . الإفريقية عام 2006 بأنه "نموذج يقوم على أساس التكافؤ والمنفعة المشتركة و احترام التنوع الثقافي بين الدول بغض النظر عن

---

<sup>1</sup> وليد الطيب ، التنافس الصيني الأمريكي على إفريقيا ، المقالات والدراسات : رؤية تركية ، دورية محكمة في الشؤون التركية و الدولية ، محدث : 1 ديسمبر 2015 ، العدد 4 ، كامل التفاصيل على الرابط التالي : <https://rouyaturkiyyah.com>

حجمها ، حيث يسعى إلى تنسيق المواقف في المحافل الدولية لإصلاح الأمم المتحدة والتأسيس لعالم أكثر عدلا وبعيدا عن هيمنة القطب الواحد" <sup>1</sup> .

حيث يلخص خبراء في العلاقات الصينية الإفريقية الاهتمام الصيني بإفريقيا في خمسة نقاط رئيسية وأساسية :

- الأهداف الإقتصادية والتي تتمثل في الحصول على المواد الأولية أو المواد الخام ، كالنفط والمعادن .
- الصين التي تتمدد صناعيا حيث تفوقت على أمريكا في حجم الصادرات عام 2012 بحاجة إلى توسيع أسواقها العالمية ، وخاصة في مناطق مثل إفريقيا بحيث لا تجد فيها منافسة تذكر من البضائع الغربية كما أنها تمتلك سوق واعدة ولمواطنيها قوة شرائية صاعدة ، إضافة إلى أن الأمم المتحدة تقدر عدد سكان إفريقيا سيبلغ حوالي 2,4 مليار نسمة خلال 2050 .
- كما ترغب الصين في الإستفادة من الكتلة التصويتية للقارة السمراء في المحافل الدولية وخاصة في قضايا مهمة كقضية "الصين الموحدة" التي تشمل الصين وتايوان و هونغ كونغ ، بحيث ترغب الصين أيضا في ضم تايوان خلال السنوات القادمة حيث تحتاج إلى سند الأمم المتحدة لتحقيق هذه الغاية

<sup>1</sup> عزت شحرور ، العلاقات الصينية . الإفريقي ... الفرص والتحديات : وجهة نظر صينية ، 19 أبريل 2014 ، مركز الجزيرة للدراسات ، <https://studies.aljazeera.net>

، إضافة إلى أن الصين عضو دائم في مجلس الأمن كما تريد من الدول الإفريقية أن تدعمها في القضايا والأغراض التي تحقق أهداف سياستها الخارجية في أنحاء العالم .

- كما أن الصين لديها مصالح أمنية في إفريقيا ، لاسيما في المناطق المطلة على الممرات المائية كالسودان وإثيوبيا وأرتيريا والصومال وربما لاحقا مصر ومن خلال السنوات الماضية تمكنت الصين أن تثبت أقدامها في إفريقيا من خلال إنشاء نفوذ اقتصادي لا يستهان به .

- ومع التوسع الصيني في الصناعة واستهلاك المياه والمساحات في التصنيع جعلها تحتاج في المستقبل إلى تأمين احتياجاتها الغذائية من خلال مشروعات غذائية عملاقة في إفريقيا .<sup>1</sup>

ومن خلال طبيعة هذه العلاقة ترى الصين أنه يمكن تعزيز العلاقات الصينية الإفريقية وذلك من خلال مايلي :

**تعزيز تنمية الصداقة التقليدية بين الصين وإفريقيا عبر الدعم المتبادل :**

حيث تتحرك الحكومة الصينية باتجاه مواصلة توسيع دائرة التبادلات عالية المستوى بين الطرفين ، وذلك بإعطاء قوة دفع جديدة بين العلاقات الودية الصينية الإفريقية من

<sup>1</sup> وليد الطيب ، التنافس الصيني الأمريكي على إفريقيا ، مرجع سابق .



خلال إجتماعات وحوارات دولية على مستوى القادة ، كما أنها ساندت الدول الإفريقية في إقامة الإتحاد الإفريقي وتطبيق برنامج الشراكة الجديدة بهدف التنمية في إفريقيا ( نيباد ) وأيضا تعزيز و تقوية التكامل و التعاون الإقليمي وشبه الإقليمي .

### تعزيز الديمقراطية في العلاقات الدولية من خلال تكثيف التشاور :

وبذلك تروج الصين بأنها تملك نفس المصالح والأهداف التي تسعى إفريقيا لتحقيقها وبالأخص فيما تعلق بتعزيز الديمقراطية في العلاقات الدولية ، وتأييد موقف إفريقيا حول التعددية ووجود تكثيف المجتمع الدولي للمشاورات ، إضافة إلى تسهيل التبادلات التجارية وأنماط التنمية المختلفة .

### تنمية العلاقات الصينية الإفريقية من خلال تعزيز التعاون :

بحيث أن الحكومة الصينية تتحرك تدريجيا من أجل زيادة المساعدات التي تقدمها لإفريقيا في إطار منتدى التعاون الصيني الإفريقي ، وأيضا لفتح الأسواق الصينية بدون رسوم لبعض السلع الإفريقية وزيادة رؤوس الأموال في صندوق تنمية الموارد البشرية الإفريقية ، وبالنسبة للأدوات الدبلوماسية التي تنتهجها الصين في إفريقيا كونت الصين "الدبلوماسية الصحية " بحيث انها قامت بتأسيس علاقة بين فرق من الأطباء

الصينيين والسكان الإفريقيين ، وذلك عن طريق الدعم الحكومي الصيني أو عبر الرعاية الصينية للبرامج الطبية والصحية .<sup>1</sup>

### الجوانب المختلفة للعلاقات الصينية . الإفريقية :

**أولاً : الجانب السياسي :** حيث تبلورت العلاقات الصينية مع القارة السمراء إثر إستقلال معظم الدول الإفريقية وذلك في حقبة الستينات بمعنى سنوات التحرر الإفريقي من الإستعمار الأوروبي ، بحيث أن الرئيس الصيني آنذاك ( 1963 . 1964 ) قام بزيارة عشر دول إفريقية وهي : مصر ، الجزائر ، المغرب ، تونس ، إثيوبيا ، غينيا ، غانا ، مالي ، الصومال والسودان ، حيث أعلن على غرارها عن خمسة مبادئ تقوم على أساسها سياسة الصين الخارجية إتجاه إفريقيا وهي كالتالي :

- دعم الصين لسياسة الحياد وعدم الإنحياز والتعايش السلمي .
- دعم الصين للشعوب الإفريقية والعربية ضد الإمبريالية والإستعمار .
- دعم الصين لرغبة شعوب هذه المنطقة في الوحدة والتضامن .
- وعلى الدول الأجنبية إحترام سيادة البلدان الإفريقية والعربية .

<sup>1</sup> العلاقات الدولية منذ إنتهاء الحرب الباردة ، موسوعة المقاتل ، ماي 2016 ،

<https://www.moqatel.com>

• دعم الصين لجهود البلدان الإفريقية والعربية من أجل حل نزاعاتها

بالطرق السلمية .<sup>1</sup>

كما أن إهتمام الصين بالقارة السمراء في هذه الفترة يرجع بشكل خاص إلى أفكار "ماوتسي تونغ" حيث أن الصين تعد دولة من دول العالم الثالث التي عانت هي الأخرى الإحتلال الأجنبي كغيرها من الدول الإفريقية ، كما أنها قامت بحرب تحرير شعبية من أجل كسب إستقلالها ، بالإضافة إلى سعيها إلى تدعيم وتأمين التأييد الدولي لها ولحكومتها بوصفها الممثل الشرعي للشعب الصيني ( جمهورية الصين الشعبية بدلا عن الصين الوطنية بزعامة "شوان لاي تشيك" وبذلك أدركت أهمية القارة السمراء من أجل كسب معركتها الدولية عام 1963 م ، وذلك حين إشتد الصراع بينها وبين تايوان ممثلة في الصين الوطنية على كسب التأييد الإفريقي .<sup>2</sup>

كما أن على غرارها فقد قامت الصين بربط علاقات دبلوماسية مع 11 دولة إفريقية مما أدى بالدول الإفريقية إلى لعب دور فعال ورئيسي في التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة من أجل قبول الصين الشعبية عام 1971 م ، حيث صدر قرار الجمعية العامة لصالح جمهورية الصين الشعبية بتاريخ 26 أكتوبر 1971 م بأغلبية 76 دولة صوت وكذلك معارضة 35 دولة و امتناع 17 دولة من أعضاء الجمعية عن التصويت

<sup>1</sup> منى حسين عبيد ، مرجع سابق .

<sup>2</sup> عبد الرحمان حسن حمدي ، مرجع سابق ، ص 7 .

، وعلى إثر ذلك تم إستبعاد تايوان "الصين الوطنية" من هيئة الأمم المتحدة وأصبحت بالتالي الصين الشعبية عضوا دائما في الأم المتحدة عام 1971 م ، عضوا دائما في مجلس الأمن الدولي بحيث أنها تتمتع بحق الفيتو وقد إعترفت 47 دولة إفريقية من أصل 48 دولة إفريقية بجمهورية الصين الشعبية ، ومن خلال هذا فإن القارة السمراء تمثل بالنسبة للصين الشعبية خط الدفاع الأول الذي قد يحمي مصالحها داخل المنظمات الدولية فبذلك كانت على رأس أولوياتها في سياستها الخارجية .<sup>1</sup>

**ثانيا : الجانب الاقتصادي :** إضافة إلى أن إفريقيا تحتفظ على حوالي 10% من إحتياطي النفط العالمي ، و 8% من إحتياطي الغاز الطبيعي العالمي إضافة إلى ذلك فهي تنتج 80% من بلاتين وأكثر من 40% من الألماس و 20% من الذهب والكوبالت بالإضافة إلى المعادن الثمينة مثل الفوسفات والمنغنيز واليورانيوم .<sup>2</sup>

وبذلك فإن الصين تنظر إلى إفريقيا على أنها عنصر مركزي في مشروع إستدامة نمو إقتصاد الصين وتطويره على المدى البعيد فإن إفريقيا على حسب بنك الصين مصدر

<sup>1</sup> سامية مشالي ، العلاقات الصينية الإفريقية . الإطار النظري و بعض التطبيقات . آفاق إفريقية العدد 23 ، 2007 ، ص 72 .

<sup>2</sup> علي حسن باكير ، التنافس الدولي في إفريقيا . الدوافع والأهداف والسيناريوهات المستقبلية . مركز الجزيرة للدراسات ، كامل التفاصيل على الرابط : <https://www.aljazeera.net> ، بتاريخ : 02 . 07 . 2023 .

مهم ورئيسي من أجل تزويد الصين بحاجاتها المتزايدة للمادة الخام بسبب أنها تمتلك إحتياطي كبير من المادة الخام ومصدر طبيعي للموارد الطبيعية الخام بالإضافة إلى الفرص التجارية والاستثمارية للشركات الصينية .<sup>1</sup>

كما أن الصين أصبحت تنظر إلى القارة السمراء باعتبارها خزاناً ومصدراً مهماً للموارد الأولية المهمة للصناعة الصينية وبالأخص النفط إضافة إلى اعتبارها سوقاً استهلاكية مهمة لتسويق منتجاتها الصناعية ، فهذا قد تبنت نمطاً جديداً من أنماط تفعيل علاقاتها الاقتصادية مع إفريقيا كإسلوب للتعاون متمثلاً في المؤتمرات والمنديات الاقتصادية ، ومن هنا تم إنعقاد منتدى التعاون الصيني الإفريقي الأول في بكين في عام 2000 كخطوة جديدة للتعاون الاقتصادي بين الطرفين ، وهو ما أدى إلى مضاعفة الحجم التجاري بينهما إذ تجاوز 10 مليار دولار عام 2000 وقد بلغ تقريباً 55,5 مليار دولار عام 2006 مما جعلها ثالث أكبر شريك تجاري لإفريقيا بعد الولايات المتحدة و الإتحاد الأوروبي .<sup>2</sup>

إضافة إلى ذلك لقد قامت الصين بإلغاء ديون مستحقة لها لدى 31 دولة إفريقية وذلك حوالي مليار دولار ، حيث وصل حجم الإستثمارات المباشرة الصينية في إفريقيا إلى

<sup>1</sup> إسماعيل الأولى ، العلاقات الصينية الإفريقية . شراكة أم إستغلال ؟ ، كل التفاصيل على الرابط التالي : <https://www.studies.aljazeera.net> ، بتاريخ : 07 . 2023 . 3 .

<sup>2</sup> سعيد السعيد ، مرجع سابق ، ص 59 .

15 مليون دولار عام 2004 م وقد تم تأسيس 116 شركة صينية خلال نفس العام ومما زاد في الحجم الإجمالي للاستثمارات الصينية في 2005 م إلى 750 مليون دولار ، حيث إزداد عام 2006 ب 11,7 مليار دولار في 49 بلد إفريقيا بحيث توزعت هذه الإستثمارات على التصنيع ، الزراعة ، المواصلات ، الكهرباء ، الإتصالات ، الري ، التعدين والسكك الحديدية ، البيتروكيماويات .<sup>1</sup>

بالإضافة إلى أنه تم عقد منتدى إقتصادي آخر للتعاون الصيني . الإفريقي في نوفمبر 2006 م و عرف بالوثيقة الصينية وقد جاء فيها مايلي :

- دعم الصين لمبادرة "نيباد" التي تهدف لتحقيق التنمية والوحدة والديمقراطية في إفريقيا .
- إقامة منطقة التعاون الاقتصادي والتجاري .
- إقامة صندوق من أجل تشجيع الشركات الصينية للإستثمار في إفريقيا
- زيادة المعونات الصينية المقدمة للدول الإفريقية .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> التقرير الإستراتيجي الإفريقي 2006 . 2007 ، ص 104 .<sup>1</sup>

<sup>2</sup> العلاقات الصينية الإفريقية ، كيف تغلغل الشركات الصينية في أسواق شرق إفريقيا ؟ مركز مدغشقر للبحوث والدراسات ، كامل التفاصيل على الرابط : <https://www.mogadishucenter.com.2019> ، بتاريخ : 05 . 07 . 2023 .

وبذلك لقد إرتفع حجم التجارة الإجمالي بين إفريقيا والصين إلى 10,8 مليار دولار عام 2001 م إلى 198,49 مليار دولار عام 2012 م وقد بلغ 222 مليار دولار عام 2014 م .<sup>1</sup>

إضافة إلى ذلك لقد تعهدت الحكومة الصينية لتعزيز تعاونها مع الإتحاد الإفريقي والمنظمات دون الإقليمية والمؤسسات الإقليمية ، إضافة إلى دعم الدور الريادي للإتحاد الإفريقي من أجل حل القضايا الإفريقية وتعزيز دور إفريقيا في المنظمات الدولية وأيضاً التجارة الدولية ، وكذلك دعمها للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي .<sup>2</sup> كما أن القمم قد تواصلت وجاءت قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني الإفريقي 2018 بهدف تأكيد أواصر العلاقات الوثيقة بين الطرفين بالأخص مبادرة الحزام والطريق التي تبنتها الصين حيث كان هدفها ما يلي :

- تشجيع الإستثمارات الصينية في إفريقية من خلال دعم 50 برنامجاً زراعياً بحيث تم في هذا الإطار إرسال 500 خبير في الإختصاص .
- دعم الدول الإفريقية المتضررة من الكوارث الطبيعية بـ 147 مليون دولار .

<sup>1</sup> هناء سيد حسن ، تطور العلاقات الاقتصادية بين الصين وإفريقيا ، كامل التفاصيل على الرابط : <https://www.qiraatafricain.com> ، بتاريخ : 05 . 07 . 2023 ،

<sup>2</sup> منى حسين عبيد ، مرجع سابق .

- الإرتقاء بالعلاقات إلى مستويات إلى أعلى وتعزيز التوافق الإستراتيجي وترسيم مسار تنموي للعلاقات المستقبلية الناجحة بين الطرفين .
- إنشاء معرض التجارة والاقتصاد الصيني . الإفريقي ببيكين .<sup>1</sup>

### ثالثا : الجانب العسكري و الأمني :

ولقد برز هذا الجانب عن طريق إنشاء قاعدة عسكرية صينية في "جيبوتي" عام 2016 م وهذا نظرا للموقع الإستراتيجي لهذا البلد .<sup>2</sup>

كما تعد القاعدة العسكرية خارج حدودها وتم لإتفاق على ضمان وجود الصين عسكريا في "جيبوتي" حتى عام 2026 م بقوة قد تصل إلى 10 آلاف جندي لحفظ السلام في إفريقيا وغرب آسيا وبالتالي جاءت هذه القاعدة للاستعانة بها في إمدادات القوات البحرية التي تشارك في مهام حفظ السلام والإغاثة قبالة سواحل الصومال واليمن ، كما تستخدم لدعم عملية مكافحة القرصنة وللتدريب العسكري والتعاون المشترك و حماية وإجلاء الرعايا الصينية في الخارج وذلك عند الضرورة ، وبالإضافة إلى عمليات الإنقاذ الطارئة وتأمين الممرات البحرية أيضا والإستراتيجية ، بحيث تحوي هذه القاعدة

<sup>1</sup> رانيا نادى محمد حسين ، التوغل الصيني في القارة السمراء ، كامل التفاصيل على الرابط التالي : <https://qiraatafricain.com> ، بتاريخ : 05 . 07 . 2023 .

<sup>2</sup> رانيا نادى محمد حسين ، مرجع سبق ذكره .



على مركز صيانة سفن ومهبط لطائرات الهليكوبتر حيث أنها تقع على بعد 12 كلم من قاعدة "ليمو نير الأمريكية" .<sup>1</sup>

ولقد شهدت الفترة ما بين 2013 . 2018 م ارتفاعا متزايدا في مبيعات الأسلحة الصينية لبعض الدول الإفريقية بنسبة 55% ، إضافة إلى أن هناك 24 دبابة لتتنزانيا و30 دبابة لتشاد وكما سلمت مجموعة "نورث تشينا" الصناعية تقريبا 100 من أنظمة الصواريخ الموجهة للحكومة في جنوب السودان عام 2014 م وأيضا مشاركة الصين بأزيد من 2400 جندي صيني في سبعة بعثات لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة من خلال القارة في كل من مالي ، جنوب السودان ، الصحراء الغربية ، والكونغو ، بالإضافة أيضا إلى أنه توجد علاقات عسكرية بين الصين وليبيريا مثل تقديم المساعدات والتدريب والدعم اللوجستي ، وبالنسبة لفترة ما بين 2013 . 2017 م تم إرسال 10 آلاف جندي صيني من أفراد حفظ السلام إلى ليبيريا وهذا ما يؤكد أن مساهمة الصين في عمليات حفظ السلام في إفريقيا حيث أنها تعد من أكثر الدول مشاركة .<sup>2</sup>

#### رابعا : الجانب الثقافي والاجتماعي :

<sup>1</sup> ناجي شهود ، عسكرة التنافس الدولي والإقليمي في القرن الإفريقي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 212 ، أبريل 2018 ، ص 94 .

<sup>2</sup> رانيا نادى محمد حسين ، مرجع سابق .

أما بالنسبة لهذا الجانب فقد استخدمت الصين القوة الناعمة من أجل التوغل وسط القارة السمراء وربط علاقات متينة وقوية مع الدول الإفريقية ، ولذلك فقد استعملت مصطلح الدبلوماسية الشعبية من أجل نسج علاقات قوية بين الطرفين بهدف تعزيز الروابط عبر توفير المنح التعليمية ، تبادل الزيارات للفنانين والمثقفين والصحفيين و الأطباء .<sup>1</sup>

كما قامت الصين بتدريب وتعليم كم هائل من أبناء دول إفريقيا وذلك في مختلف الميادين ، بحيث أنها قامت بإنشاء صندوق تنمية الموارد البشرية الإفريقية الذي يساعد في تدريب 3800 مهني إفريقي ، مع رفع مستوى التعليم في القارة ، وذلك عبر إنشاء المعاهد والمدارس وإقامة معاهد لتدريس اللغة الصينية ، وبهذا الصدد يقوم معهد "كونفوشيوس" حيث أنه عبارة عن مؤسسة ثقافية تمنح الأجانب إمكانية تعليم اللغة الصينية إضافة إلى الإطلاع على ثقافة شعبها حيث يوجد في 22 دولة إفريقية ، بالإضافة إلى المنح التي تقدمها الثين للطلبة الأفارقة ومن خلال 2009 بدأت الصين مشروعا ضخما للمنح الدراسية قد وصل عدد الطلاب فيه إلى 12 ألف طالب إفريقي يدرسون في الصين بالمجان .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الصين والتغيير الناعم في إفريقيا . العولمة البديلة ، كامل التفاصيل على الرابط التالي :

، بتاريخ : 07 . 06 . 2023 . <https://qiraatafricain.com>

<sup>2</sup> هناء سيد حسن ، مرجع سابق .

وإضافة إلى ذلك تحسين مستوى الصحة في القارة السمراء بإستخدام مصطلح دبلوماسية الصحة مع الأفارقة وهذا عبر تدشين شبكة علاقات بين الأطباء الصينيين وملايين الأفارقة إلى جانب تكثيف وزيادة من الزيارات الطبية والتكوين الصحي مع إرسال المعدات والأجهزة الطبية المجانية وأيضا تكثيف البرامج المشتركة من أجل معالجة الأمراض والأوبئة في إفريقيا .<sup>1</sup>

### دوافع التوجه الصيني نحو إفريقيا :

**أولا : تأمين مصادر الطاقة :** كما يبدو تحول الصين من مصدر للنفط إلى مستورد له عام 1993 م يعتبر دافعا حقيقيا للبحث عن مصادر طاقة جديدة من أجل تمويل البلاد وكذلك المحافظة على وتيرة تنميتها الاقتصادية ولذلك سعى القادة الصينيون إلى البحث عن الطاقة في جميع بقاع العالم ، وكما تعتبر القارة السمراء واحدة من بين القارات ذات الإمكانيات الطاقوية الجديدة والمحفزة للإستثمار ، وخاصة بعد الإكتشافات الكبرى التي برزت بوضوح في منطقة غرب إفريقيا شمال وشرق إفريقيا وهذا مع بداية الألفية الثالثة وقد شملت احتياطات تجارية عظمى وكبرى من النفط والغاز ، فبهذا كان التحدي أمام السياسة الخارجية الصينية ويتمثل ذلك في وضع إطار جديد للعلاقات

<sup>1</sup> هناء سيد حسن ، مرجع سبق ذكره .

مع الحكومات الإفريقية ، وقد مثله منتدى العلاقات الصينية الإفريقية والمعروف بإختصار بـ ( FOCAC ) ، والذي أنشئ عام 2000 وهذا بمبادرة من الصين .<sup>1</sup>

حيث أن إفريقيا تحتل ثاني أكبر مورد نفطي للصين وهذا بعد منطقة الشرق الأوسط حوالي : 1,4 مليون برميل يوميا ، وهذا ما نسبته 22% واحتلت أنغولا التي تجمعها بالصين استثمارات كبرى ، وهي ثالث أكبر مزود نفطي للصين عام 2016 وتليها بعد ذلك جمهورية الكونغو وجنوب السودان .<sup>2</sup>

كما يشكل الصعود الصيني في استهلاك النفط في العالم وإفريقيا وخصوصا قلعا ومثارا للولايات المتحدة الأمريكية والقوى الأوروبية ، حيث استطاعت الصين من إختراق مناطق نفوذها وهذا عبر حصول شركة CNOOC الصينية منذ 2006 على 45% من الإستثمار في بئر "أكبو" في نجيريا وهذا مقابل 2,3 مليار دولار ، كما يبدو تصريح رئيس مجلس إدارة الشركة السابق ذكرها سنة 2006 يبين بوضوح الإستراتيجية النفطية الصينية ، كما قال "فوشنغ يو" "إذا لم تستطع العمل في مكان ما فيمكنك العمل خارجه ، فنحن ننظر إلى جميع المنافذ في إفريقيا بكاملها " . إضافة إلى ذلك لقد وضعت الصين يدها على مشروع النفط السوداني الذي انسحبت منه الولايات

<sup>1</sup> كريس ألدن ، الصين في إفريقيا شريك أم منافس ؟ تر : عثمان الجبالي المثلوثي ( بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، 2009 ) ص ص 23 . 24 .

<sup>2</sup> Eleanor Albert , "china in Africa " July 12 , 2017 , Council on Foreign Relations , [https://www.Cfr.org/background/china\\_africa](https://www.Cfr.org/background/china_africa) .

المتحدة في سنوات الثمانينات ، حيث تمكنت من الحصول على إستثمارات نفطية مغرية فامتلكت شركة الصين الوطنية للبترول المعروفة CNPC بنسبة 40% من أسهم شركة نفط النيل الأعظم في السودان .<sup>1</sup>

وهذا انطلاقا من سنة 1996 ، لتصل بالسودان إلى أن يكون أقوى الدول النفطية في شرق إفريقيا بإنتاج وصل عام 2010 إلى أكثر من 500 ألف برميل يوميا .

بالإضافة إلى أن الصين ترتبط مع الدول الإفريقية باتفاقيات للتنقيب عن النفط وعمليات التكرير التي تعقب الإستخراج ، وأيضا مشاريع نقل النفط المنتج عبر موانئ التصدير من خلال خطوط الأنابيب بحيث أنها تنفذ في كل من الغابون والجزائر والسودان التي نفذت فيها الصين خط أنابيب بطول 992 ميلا ، حيث وقفت الصين في العديد من المرات ضد سعي الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية لفرض عقوبات على السودان في قضية دارفور والصراع مع الجنوب حرصا منها على تأمين مصالحها النفطية هناك .<sup>2</sup>

ثانيا : التكيف مع واقع العولمة :

<sup>1</sup> Frédéric Maury , pourquoi ils aiment L'Afrique , Jeune Afrique , n 2398 - 2399 ( 24 / 12 / 06 au 06 / 01 / 2007 ) PP , 124 – 126 .

<sup>2</sup> كاظم هاشم نعمة ، إفريقيا في السياسة الدولية ( طرابلس ، أكاديمية الدراسات العليا ، ط1 ، 2005 ) ص 358 .

فمنذ نهاية الحرب الباردة زادت الأصوات الغربية المنادية بالعولمة والتدفقات الاقتصادية وبروز ظاهرة الإعتماد المتبادل التي تفرض على الدول فتح أسواقها والتعاطي مع العالم بشكل مغاير لما كان عليه الوضع خلال فترة الحرب الباردة ، وقد فرضت هذه الأوضاع ضغطا كبيرا على الدول النامية في العالم ومن بينها القارة الإفريقية ، التي لم تكن اقتصادياتها معصومة من تأثيراتها الدول المانحة للقروض والمساعدات في الدول الصناعية المتقدمة بحيث أنها أحدثت اصلاحات هيكلية وانفتحت على التجارة العالمية ، وعقدت اتفاقيات تجارية ثنائية ومتعددة الأطراف وتصادت وتيرة الخصخصة وهو ما جعل للسلع الصينية فرصة في الاقتصادات الإفريقية التي يتواءم مستواها مع الصادرات الصينية من ملابس ومعدات منزلية و سلع كهربائية . وقد تطور الأمر فيما بعد إلى توسع العلاقات التجارية الصينية الإفريقية في النوع والكم كما تشمل الاستثمار والبنى التحتية والموارد الطبيعية والطاقة وكذلك تطوير الموارد البشرية بحيث فسرت الأرقام المتزايدة في التبادل التجاري بين الطرفين وضوح هذا التوجه . إضافة إلى ذلك تأتي العلاقات الصينية الإفريقية تماشيا مع سياق الفلسفة السياسية للصين بحيث تعتبر نفسها دولة من الجنوب ، وأن نهوض الجنوب يتم من خلال التعاون جنوب . جنوب ، والقائمة على مبدأ المساواة في التعامل وليس وفق النظرة الإستعلائية التي تتعامل بها دول الشمال مع الجنوب . كما أضافت الصين دفعة قوية لعلاقاتها مع القارة السمراء حين قررت خلال المنتدى المذكور سابقا ، بإلغاء جميع ديون الدول الإفريقية

والمقدرة عام 2000 بقيمة 1،27 مليار دولار وهذا ما أعتبر خطوة إيجابية في طريق

بناء العلاقات متينة مع الشركاء الأفارقة .<sup>1</sup>

### ثالثا : توسيع وتعميق العلاقات التجارية :

فالبرغم من أن التجارة تدخل في نطاق نجليات العولمة إلا أن التوجه الصيني التجاري مع القارة السمراء يستلزم عنصرا خاصا ، بحيث أن الحكومة الصينية دأبت وعملت على تطوير علاقات مع الشريك الإفريقي بشكل ممنهج ومنظم خاصة بعد تأسيس منتدى التعاون الصيني الإفريقي عام 2000 ، كما إقترحت من خلاله على الشركاء الأفارقة رفع الحواجز الجمركية التي تشكل عائقا أمام التبادلات التجارية كما أنها قامت الصين بإنشاء صندوق تنمية الموارد البشرية والتعاون في مجال السياحة ، إضافة إلى ذلك لقد تعهدت برعاية 300 دورة تكوينية لأزيد من 6 آلاف إفريقي في ميادين إدارة الاقتصاد والزراعة والتعليم والصحة والتقنية والإعلام ، بالإضافة إلى تشجيع وتحفيز مواطنيها من أجل التوجه إلى الدول الإفريقية . وفي سنة 2004 في منتصف ديسمبر عقد في العاصمة الإثيوبية "أديس أبابا" المؤتمر الثاني للمنتدى ، حي حضره عدد من رؤساء الدول الإفريقية والمؤسسات الصناعية الصينية الحكومية منها والخاصة ، كما أكد رئيس الوزراء الصيني على أهمية التعاون الاقتصادي بين الصين وإفريقيا مشددا على ضرورة قيام الدول الصناعية وذلك بمساعدة الاقتصادات الإفريقية على الدخول

<sup>1</sup> كاظم هاشم نعمة ، مرجع سابق، ص ص 355 . 361 .

إلى الأسواق الدولية والمنافسة ضمنها ، كما أنه تعهد أيضا بزيادة إتفاق الصين على صندوق تنمية الموارد البشرية حوالي 33% حتى يمكن تدريب 10 آلاف إفريقي خلال ثلاث سنوات ، ومن هذا قد ختم رئيس الوزراء قوله بأن حكومته قررت زيادة الإستيراد من الدول الإفريقية ، والتي تزداد العلاقات التجارية معها بنسبة 20% سنويا .<sup>1</sup>

ومن أجل معرفة إلى مدى تطورت العلاقات التجارية بين الشريكين الصيني والإفريقي يمكن ذكر جملة من الأرقام الموضحة ، بحيث بلغ إجمالي حجم التجارة البينية بينهما سنة 2000 تقريبا 10 مليار دولار ، ثم إرتفع سنة 2003 إلى نحو 18 مليار دولار وتجاوز في عام 2006 قيمته 50 مليار دولار ، وأدت الإستثمارات الصينية في قطاع الطاقة إلى رفع معدلات النمو في إفريقيا إلى نسبة 5% سنة 2005 .<sup>2</sup>

### المطلب الثاني : وسائل وأساليب النفوذ الصيني في إفريقيا :

حيث أن جمهوري الصين الشعبية قد إعتمدت على جملة من الوسائل والآليات التي مكنتها من تعزيز وجودها الفعلي في إفريقيا من أجل ضمان تحقيق أهدافها وأهمها الصعود السلمي وأيضا الحفاظ على نموها الاقتصادي ، وعلى غرارها عملت على إتباع إستراتيجية شاملة تحتوي على مجموعة من الآليات نذكر منها على النحو التالي:

<sup>1</sup> كاظم هاشم نعمة ، مرجع سابق ، ص ص 361 . 362 .

<sup>2</sup> كريس ألدن ، مرجع سابق ، ص 27 .



## إستراتيجية القوة الناعمة :

أو كما يطلق عليها باللغة الإنجليزية "Power Soft"<sup>1</sup>

وأول من إستخدم مصطلح القوة الناعمة "جوزيف ناي" حيث أن الصين نجحت في تطبيق وتوظيف هذه الإستراتيجية عبر توظيف صورة نظامها الاقتصادي والاجتماعي كبديل للنموذج الغربي الذي لا يراعي ولا يهتم بخصوصيات المجتمعات الجنوبية ، بحيث يفرض شروط سياسية تدخلية .<sup>2</sup>

إضافة إلى أن الصين إستغلت مزايا إقتصادها ونموذجها التنموي وأيضاً تجربتها الناجحة من أجل تحقيق أهدافها وغاياتها ، ولقد إستطاعت بكين جذب الآخرين من خلال وسائل وأساليب عديدة دبلوماسية وإقتصادية وذلك فضلاً عن مشاركتها في المنظمات المتعددة الأطراف . حيث أن الصينيون أوجدوا فكرة أشمل وأوسع للقوة الناعمة حيث أنها تشمل شتى المجالات في الوقت الذي إستخدم فيه "جوزيف ناي"

<sup>1</sup> مصطفى عبد الحافظ ، الصين دبلوماسية الصحة في إفريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 163 ، جانفي 2006 ، المجلد 41 ، ص 141 . يرى أن القوة الناعمة تعتمد على القدرة على إكتشاف و تحديد تطلعات الأطراف من خلال إستخدام أساليب الإقناع والإغراء بدل الإكراه والقهر من اجل تحقيق الأهداف المرجوة .

<sup>2</sup> علي العطري ، أهمية الطاقة ودورها في توجيه السياسة الخارجية الصينية 1993 . 2007 ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، 2008 . 2009 ، ص 90 .

مفهوم أكثر تحديداً دقة للقوة الناعمة نافيا فيه الدبلوماسية الرسمية وإضافة إلى ذلك استثمار سائر وسائل التأثير التقليدية كالقوة العسكرية .

### الآليات السياسية :

والى جانب الزيارات الرسمية لقد عملت الصين على جذب مزيد من التأييد لها بخصوص نزع الإعتراف بتايوان من خلال إعتماها على جملة من الوسائل وهي كالاتي :

ورقة المساعدات الاقتصادية بحيث أنها إستخدمت في هذا مبدأ العصا والجزرة ، ففي ليبيريا على سبيل المثال شهدت حرب في أوائل التسعينات وذلك بعد مقتل الرئيس "صمويل دو" حيث عملت بكين على إستغلال الوضع قامت بالضغط على الرئيس "تشارلز تاييلور" من أجل سحب الإعتراف بتايوان سنة 2003 م وذلك قبل نشر قوات الجيش الصيني للمساعدة في تنفيذ مشاريع المياه في البلاد .<sup>1</sup>

كما تكشف هذه الزيارات عن أبعاد بكين المختلفة في علاقاتها مع الدول الإفريقية والتي لا تقتصر فقط على الاقتصاد بحيث أنها من جهة أخرى تستقبل الصين رؤساء وقادة أفارقة بأحسن إستقبال بما فيهم الرؤساء المغضوب عليهم والمصنفين عند الغرب في قائمة الخانة الحمراء حيث أن بكين تعاملهم على أساس أنهم شخصيات ذات أهمية

<sup>1</sup> سمية صحراوي ، السياسة الصينية تجاه إفريقيا منذ سنة ألفين ، مجلة قضايا معرفية ، طالبة دكتوراه ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية . الجزائر .

، إضافة إلى هذه الآليات فهناك آلية أخرى تتمثل في عمل بكين على تقديم الدعم والتأييد السياسي الكامل لإفريقيا في مختلف قضاياها وهذا في كل مناسبة و كل المحافل الدولية وحتى الأنظمة التي تصف عند الغرب بأنها دول مارقة مثل السودان وزمبابوي .<sup>1</sup>

أما بالنسبة للآليات الاقتصادية التي إستخدمتها الصين للنفوذ والتغلغل في القارة نذكر منها مايلي :

- المساعدات والمعونات بدون أي شروط سياسية : بحيث أن الحكومات الإفريقية قد تقيدت بها على عكس الغرب الذي كان يقوم بتقديم مساعدات وذلك بتحديد شروط سياسية ، في حين تحظى القارة السمراء بأكبر نسبة من المساعدات الإنمائية المقدمة من الصين ( 44% ) أو ما يعادل 1,8 مليار دولار أمريكي ، بحيث أن الصين كانت تعد الشريك المساعد الثابت لإفريقيا منذ القديم .<sup>2</sup>

بحيث وفرت معونة إجمالية تقدر ب 4,9 مليار دولار أمريكي حيث أنها تقدم على شكل مساعدات خارجية ما بين 1957 . 1989 م إضافة إلى ذلك أصبح التركيز

<sup>1</sup> بدر حسن شافعي ، الصين في إفريقيا .....غزو مهذب .

<sup>2</sup> كريس ألدن ، مرجع سابق ، ص 37 .

الكبير على المساعدات التي تجلب مكاسب إقتصادية للصين والتي تدخل في نطاق السياسة الرسمية بالأخص مع زيارة "زهاو زيانغ" في إفريقيا عام 1982 م.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى تقديم قروض لدول القارة بحيث أبرمت عقود مع أربع دول إفريقية بإجمالي 1,458 مليار دولار من أجل توظيفها في مشاريع مختلفة مع فائدة سنوية لا تزيد عن 1,5% مع منح عشر سنوات لهذه الدول من أجل تسديد هذه القروض.<sup>2</sup>

وإضافة إلى ذلك إبرامها عقود إقراض مع ثماني دول إفريقية سنة 2007 م بإجمالي 94 مليار دولار مع فائدة سنوية تتراوح بين 2 و 3% سنويا وحدد 15 سنوات بهدف تسديد هذه القروض بدون شروط.<sup>3</sup>

### التوجهات الإستراتيجية الصينية الإفريقية :

وتقوم سياسة الصين وإستراتيجيتها في علاقاتها مع الدول الأخرى على مبدأ الإحترام المتبادل ، وأيضاً ضرورة إعتراف الدول بسيادة الصين ووحدة أراضيها وذلك بالإشارة إلى أمرين أساسيين : حيث يتمثل الأمر بالترويج من أجل الصعود السلمي للصين وعدم تدخلها في الشأن السياسي للدول الأخرى أما بالنسبة للأمر الثاني فيتعلق بالقضية التايوانية ومبدأ الإعتراف بصين واحدة . فمن الناحية الظاهرية يبدو التركيز الإستراتيجي

<sup>1</sup> كريس ألدن ، مرجع سابق .

<sup>2</sup> رضا محمد هلال ، الوجود الاقتصادي الصيني في إفريقيا الفرص والتحديات ، ص 144 .

<sup>3</sup> رضا محمد هلال ، العلاقات الصينية بالدول النامية .... المنطلقات والأبعاد ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 173 ، يوليو 2008 ، ص 135 .

للصين في القارة السمراء على الجوانب الاقتصادية ، كما أن البحث في الجوانب الأخرى والخطوات التي تعمل الصين على تحقيقها يظهر جوانب وأهدافا أكثر وأبعد ، حيث تعمل على الظفر بها فالغايات والأهداف الإستراتيجية للوجود الصيني في دول القارة المتعددة تتجاوز الجانب الاقتصادي إلى تحقيق أهداف غير معلنة بحيث تتعلق بالجوانب الدبلوماسية و السياسية على المستويين الدولي والإقليمي.

- **قضية تايوان :** حيث يشير التقرير الذي أصدره معهد سياسة الأمن والتنمية في "ستوكهولم" والذي أعده "جورج تي يو" حول الصين وإفريقيا إلى التوجه الصيني نحو إفريقيا وذلك في السنوات الأولى من القرن الحالي ، أو كما يصفه مغامرة السياسة الخارجية الجديدة للصين بحيث أنها تسعى سعيا حثيثا للبحث عن موارد الطاقة ومصادرها وكذلك تأمينها فحسب بل كما أنها تسعى للسيطرة عليها ، والأولوية الإستراتيجية للصين وسياستها مع الدول الأخرى الإفريقية منها حيث تقومان على إلزامية الإحترام المتبادل للسيادة ووحدة الأراضي الصينية .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> George T . Yu , « China , Africa , and Globalization : The ‘ China Alternative ‘ “ Institute for security and Development Policy ( June 2009 ) , accessed on 10 / 07 / 2023 , at : <https://bit.ly/2edIDZ0>

كما كانت تايوان ومازالت حاضرة في علاقات الصين و ستراتييجيتها تاريخيا ، حيث أنها كانت تحتل المقعد الدائم للصين في الأمم المتحدة وذلك منذ عام 1949 م وعلى مستوى العلاقات الصينية الإفريقية نجد أن الإعراف الإفريقي بتايوان إستمر حتى سنة 1971 م ومن خلال هذا العام بدأ بما يسما بتطبيع العلاقات الصينية الأمريكية ، ومنذ ذلك التاريخ تغير وجه الصين العالمي إذ أن الإعراف الدولي الإفريقي منه على وجه الخصوص إنتقل من تايوان الوطنية إلى الصين الشعبية .

أما في صراع الصين الدولي والإقليمي حول القضية التايوانية حيث تعتمد الإستراتيجية الصينية أساسا على بذل كل المساعي التي تساهم في تهميش تايوان دبلوماسيا وسياسيا وذلك في أي مكان وفي أي مناسبة ، حيث تعمل الصين جاهدة على إستغلال الساحة الإفريقية وإستثمارها لتحقيقها هذا الهدف إضافة إلى أنها لا تهمل إطلاقا جهودها في ما يتعلق بسياساتها مع تايوان نفسها ، حيث أنها تعمل على تقديم الإغراءات والعروض والتنازلات الاقتصادية والسياسية وذلك من أجل إعادة ربطها بالبلد الأم ، حيث أنها إعتمدت بذلك على أهم وأبرز سياساتها : سياسة النفس الطويل . كما يعد أحد أبرز التنازلات السياسية التي قدمتها الصين هو إمكانية التعايش الصيني مع مشاركة تايوان

في بعض النشاطات الدولية والإقليمية شريطة أن تؤيد الأخيرة المفهوم الصيني الذي قد طرحته لإعادة الوحدة الصينية وهو دولة واحدة ونظامان .<sup>1</sup>

كما أنها إستطاعت أن تهتمش الوجود التايواني في القارة السمراء وذلك عبر تعزيز وجودها على جميع المستويات ، أما بالنسبة للأمر الذي أدى إلى تحول أغلب دول القارة الإفريقية تجاه الصين مغلبة مصالحها الاقتصادية الأكبر والأهم مع الصين وذلك على حساب تلك التي تجمعها بتايوان ، كما أن الصين عندما جاءت إلى إفريقيا كانت تعلم علاقات تايوان وأهميتها بالنسبة للأفارقة كما أنها تعلم أيضا بأن هذه القارة ستكون ساحة للمواجهة الصينية . الصينية ، حيث بدأت الصين من خلال ذراعها الاقتصادية وكذلك سلاح المساعدات وتقليص الدور التايواني من جهة .<sup>2</sup>

ومن جهة أخرى الضغط على الدول الإفريقية بقطع علاقاتها الدبلوماسية معها ، حيث تلك السياسة كانت موجهة عموما إلى إفريقيا إلا أنها كانت تركز أكثر على الدول الإفريقية الأكثر أهمية وفاعلية دوليا وإقليميا ، حيث يشير سفير "بوركينا فاسو" في "نيس" الفرنسية إذ أنه يوضح أن هذه الدول لا تحظى بأهمية كبيرة في مفهوم الحسابات

<sup>1</sup> حكومات العبد الرحمان ، إستراتيجية الوجود الصيني في إفريقيا ، سياسات عربية ، العدد 22 ، أيلول / سبتمبر 2016 ، أستاذ تاريخ الشرق الأقصى الحديث ، جامعة دمشق . ص 4 .

<sup>2</sup> François Lafargue , La Chine Une Puissance , Africaine , Perspective Chinoises , no 90 ( Juillet – Aout 2005 ) , accessed on 14 – 07 – 2023 in : <https://perspectiveschinoises.revues.org/900> .

الصينية غير أنها ليست بلدا إستراتيجية وفي الوقت نفه هي لا تملك مصادر المعادن الخام اتي تهتم بها الصين وتبحث عنها .<sup>1</sup>

كما تشير "فاليري نيكي" إلى أن الصين يمكن أن تقوم بالدور الذي كانت تقوم بالدور الذي كانت تقوم به الصين الوطنية في وقت من الأوقات ، وعلى نحو أكثر فاعلية وذلك بفضل ما تتمتع به من إمكانيات إقتصادية وإستثمارية هائلة و ذلك عبر إستخدام دبلوماسية الشيكات التي كانت حkra لوقت طويل على السلطات التايوانية .<sup>2</sup>

#### • إفريقيا سلاح صيني لمواجهة الضغوط العالمية في الأمم المتحدة :

كما تمثل أحد أبرز أهداف إستراتيجية الصين الإفريقية و ذلك بتشكيل أغلبية مناصرة للصين في هيئة الأمم المتحدة ، وخاصة تلك القرارات التي تخص مجال حقوق الإنسان .<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> Marc Aicardi de Saint-Paul , Les relations Taiwan-Afrique : entre continuité et rupture , Géostratégiques , no ( 2009 ) pp . 267 – 283 .  
<sup>2</sup> Valérie Niquet , La stratégie africaine de la Chine , Politique étrangère , 2 eme , trimestre ( été 2006 ) pp 361 – 374 .  
<sup>3</sup> Jean – Pierre Cabestan , La Politique internationale de la Chine ( Paris ; Presses de la fondation nationale des sciences Politiques , 2010 ) , p 377.



حيث عملت الصين على إستغلال بعض القضايا الإفريقية من أجل تعزيز وجودها على الساحة الدولية ، إضافة إلى أنها إستغلت الفراغ الدولي الذي بدأت تعيشه القارة الإفريقية بعد تراجع النفوذ الفرنسي .<sup>1</sup>

بالإضافة إلى أن العامل الأكثر جوهرية وحيوية في علاقات الصين الإفريقية حيث لا يتعلق الأمر فقط بعدد الأفارقة في المنظمة بل على العكس فإنه يتعلق بالفاعلية التي تتمتع بها الدول الإفريقية ، ومع بداية القرن الحالي فقد مثلت قضية التصويت على قضايا حقوق الإنسان في الهيئة الدولية ، وخاصة القرارات التي كانت تقدمها القوى الغربية ضد الصين وهي أهم وأبرز القضايا التي تشغل بال الإدارة الصينية ، كما لم تقتصر الفاعلية الأممية لإفريقيا على

هذا الموضوع بل ظهرت حقائق جديدة أكدت أهمية التصويت الإفريقي : كقضية إصلاح الأمم المتحدة ، وكذلك إمكانية دخول اليابان إلى المجلس الأمن الدولي .<sup>2</sup>

كما أكد أحد المسؤولين الأمريكيين على أهمية الدور الإفريقي في دعم السياسة الصينية الأممية ، ومن خلال وثيقة قد نشرها موقع ويكيلكس عن مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الإفريقية "جون كارسون" من خلال لقاء جمعه مع ممثلين لشركاء

---

<sup>1</sup> Chloé Maurel , la Chine et le monde constats et enjeux ( paris : studyrama perspectives , 2008 ) p 129 .

<sup>2</sup> François Lafargue ,

نفظ في "لاغوس" العاصمة النيجيرية حيث قال : إن أحد الأسباب وراء الوجود الصيني على الساحة الإفريقية هو ضمان أصوات الدول الإفريقية في الأمم المتحدة .<sup>1</sup>

### • خلق نظام دولي متعدد الأقطاب :

كما يمكن النظر لسياسة الصين الإفريقية بوصفها جزءا من إستراتيجية أوسع تهدف إلى تطوير القوى الغربية ، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية من أجل إضعافها وتجاوزها بحيث بكن تصف هذه الإستراتيجية على أنها معقدة وهذا ما يتطلب فك الرموز والمصطلحات غير المواتية للمصالح الصينية ، كما أن المصطلح الذي كان سائدا في ستينات القرن الماضي ، وهو حوار أكثر فاعلية يعتمد على النخب الإفريقية . بحيث أن السياسة الإفريقية تتميز بضرورة تأكيد مبدأ احترام مصالح البلدان الإفريقية في مقاومة نموذج الإستعمار التقليدي . كما أكد الكتاب الأبيض الصيني على سياسة الصين الإفريقية الذي قد نشر للمرة الأولى في العاصمة الصينية في يناير 2006

<sup>1</sup> ويكيلكس : الامريكيون يراقبون عن كثب الدور الصيني المتنامي في القارة الإفريقية ، بي بي سي عربي ، 9 ديسمبر 2010 ، كامل التفاصيل على الرابط التالي : <http://bbc.in/2dupkMw> ، بتاريخ : 15 . 07 . 2023 .

إضافة إلى ذلك تعمل الصين على إقامة نوع جديد من الشراكة الإستراتيجية وتطويرها

حيث أنها تتصف بالمساواة والثقة المتبادلة في مجال التعاون والسياسة.<sup>1</sup>

كما أن الأنظمة ولحكومات الإفريقية تفضل نموذج المساعدات الدبلوماسية والمالية

الصينية و هذا بسبب أنه يعفيها من ثلاث قضايا جوهرية حيث تتمثل الأولى في تلك

المساعدات غير مشروطة سياسيا وتكمن الثانية في أنها لا ترتبط بالتدخل في الشؤون

الداخلية للدول الإفريقية أما بالنسبة للقضية الثالثة فتتمثل بعدم مساءلة الحكومات

الإفريقية عن طريق صرف هذه المساعدات المالية أو توظيفها.<sup>2</sup>

أما بالنسبة للجانب الآخر في مصالح ومنافع الصين الإستراتيجية فهو أهمية القارة

السمراء على رقعة شطرنج التوازنات العالمية مع الولايات المتحدة الأمريكية والإقليمية

مع كل من اليابان والهند ، بحيث أنها ورقة تعمل الصين على إستغلالها من أجل

تحقيق ذلك إفريقيا تتميز بموقعها الجغرافي الإستراتيجي في جنوب أوروبا حيث تمتلك

ثروات إقتصادية كبيرة ومختلفة ، بالإضافة إلى القوة العددية التي تمتلكها في المنظمات

العالمية الرسمية ، كما تعد إفريقيا حقل تجارب للسلاح الصيني غير المسموح به من

طرف الغرب من جهة وأيضا مكانا لإستعراض قوتها العسكرية من ناحية أخرى بحيث

---

<sup>1</sup> La Politique de la chine à l'égard de L'Afrique , Ambassade de la République populaire de Chine au Bénin , 12 / 01 / 2006 , on : 2023 – 07 – 15 , in : <http://bit.ly/2eKUP9A>.

<sup>2</sup> سمير قط ، مرجع سابق ، ص 111 .

أن الصين أنشأت مصنعا للسلاح في كل من السودان ومالي وزيمبابوي بحيث أنها أشرفت على تدريب 1500 جندي إفريقي بين عامي 2008 . 2010 ، وهذا ما مثل في نظر الزعماء الصينيين هدفا إستراتيجيا وعمقا عسكريا يهدفان إلى حماية الأمن القومي الصيني .<sup>1</sup>

### القيم السياسية و القدرات العسكرية للصين وإفريقيا :

#### للصين :

المحددات السياسية : وقد لعبت القيادات الصينية المتعاقبة منذ إنتصار الشيوعية سنة 1949 دورا بارزا في رسم توجهات و سياسات الصين الخارجية والداخلية ، لاسيما وأن النظام السياسي الصيني مصنف ضمن "النظم الشمولية المغلقة" بحيث لعبت فيها الزعامات الفردية أدوارا محورية ، وبغض النظر على هذه الخاصية كان للقيادات الصينية دورا مهما وبارزا في عملية الإنتقال السلمي للسلطة من جيل لآخر .<sup>2</sup>

كما تتمثل المؤسسات السياسية للصين في الحزب الشيوعي الذي يعتبر الحزب الوحيد الحاكم ، بحيث تأسس سنة 1921 م وأسس جمهورية الصين الشعبية سنة 1949 من

<sup>1</sup> توفيق عبد الصادق ، مرتكزات السياسة الخارجية للصين في إفريقيا ، مجلة سياسات عربية ، العدد 5 ، نوفمبر 2013 ، ص ص 105 . 114 .

<sup>2</sup> عبد القادر دندان ، الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب آسيا بين الإستمرار والتغيير ، 1991 . 2006 ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية ودراسات إستراتيجية ، جامعة باتنة ، 2008 ، ص 63 .

خلال سنوات الكفاح المسلح ، وعدد أعضائه حالياً أزيد من 70 مليون عضو كما تتمثل الطبقة العاملة طليعة الحزب ، وبالنسبة للجهاز الثاني فيتمثل في مجلس الدولة . أما آخر جهاز هو مجلس الشعب الوطني الذي أنشأ عام 1954 و الذي يمثل السلطة العليا للبلاد طبقا للدستور الصيني ، وغير أن السلطة الحقيقية هي في يد الحزب الشيوعي ، حيث يضم المجلس 3000 عضو أما نسبة المنتميين منهم رسميا إلى الحزب الشيوعي تصل إلى 60 . 70 بحيث تعتبر اللجنة الدائمة وعدد أعضائها 150 عضوا والتي تعد القوة المحركة للبرلمان .<sup>1</sup>

وأیضا تنتهج الصين بإستمرار سياسة خارجية سلمية مستقلة ، حيث تتخذ من مصالح الشعب الصيني ومصالح شعوب العالم المنطلق الأول والأخير في دبلوماسيتها الصينية ، حيث أن صيانة سلام العالم وتعزيز التعاون القائم على المنافع والمصالح المتبادلة وتدعيم التنمية المشتركة يمثل هدفا أساسيا للدبلوماسية الصينية .<sup>2</sup>

### المحددات العسكرية :

<sup>1</sup> فوزي حسن حسنين ، الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية ، ط1 ، بيروت . لبنان : دار المنهل اللبناني ، 2009 ، ص 61 .

<sup>2</sup> ماتشين قانغ ، إستراتيجية الصين للتنمية وسياستها الخارجية ، العرب والصين آفاق جديدة في الاقتصاد والسياسية ، منتدى الفكر العربي ، عمان ، الأردن : مكتبة روعة للطباعة ، 2007 ، ص ص 33 . 34 .

حيث أن الصين تملك أكبر جيش في العالم حيث يبلغ تعداد جيش التحرير الشعبي الصيني والذي يرمز له ب PLA حوالي 2,25 مليون جندي وإحتمال يصل العدد إلى 3,25 مليون جندي وذلك إذا تم تعداد القوات الشبه عسكرية ، كما تقوم الصين حالياً ببذل جهود كبيرة بهدف تحديث وتطوير جيشها وتزويده بالمعدات والآليات والأسلحة والتكنولوجيا الحديثة وهذا ما أدى إلى رفع حجم الميزانية الحالية الصينية المخصصة من أجل الدفاع .<sup>1</sup>

كما تتمثل عناصر القوة العسكرية الصينية فيما يلي :

#### • القوات التقليدية :

حيث تتمثل في : القوات البرية : التي تمتلك الصين أحد أكبر الجيوش البرية في العالم ، ولكنها تعمل على خفض هذا العدد لجعله أكثر مرونة وقدرة على التحرك والإنتشار .

أما بالنسبة للقوات البحرية فإن الصين تمتلك قوة بحرية قوامها 75 قطعة قتالية كبرى ، حوالي 55 غواصة هجومية ، و 50 بارجة ثقيلة ومتوسطة أكثر من 45 مركب لحفر

<sup>1</sup> عبد الرحمان القرشي ، القوة العسكرية الصينية ، منتدى الجيش العربي على الرابط :

، بتاريخ : 07 . 15 ، على الساعة : 12:30 .

<https://www.arabicmilitary.com/t7148-topic>

السواحل مجهزة بالصواريخ ، فهي بصدد نمو سريع وذلك بفعل دخول قطع محلية جديدة وكذلك إبرام صفقات خارجية مهمة .<sup>1</sup>

أما القوات الجوية تمتلك الصين أزيد من 700 طائرة مقاتلة مجهزة أساسا للعمليات العسكرية في مجال محدود ، وبالرغم من العديد من الطائرات فقد تم التخلي عنها أو تم تحديثها ، وتبعا لوكالة مخابرات الدفاع DIA كما تخطط الصين لبناء حاملة طائرات من أجل تعزيز قطاعها الجوي ، وكما أنه من الممكن أن يتم تصميمها طبقا للحاملة الروسية SU-33/FLANKER القادرة على حمل عدد معتبر من مقاتلات SU-27/FLANKER التي تستخدمها روسيا حاليا على متن Kuzhetsov Glass .<sup>2</sup>

#### المحددات السياسية والعسكرية لإفريقيا :

المحددات السياسية : إن إفريقيا قارة شاسعة ومتنوعة حيث تتكون من 54 دولة ، إضافة إلى جزيرة مدغشقر وكذلك عدة مجموعات من الجزر ، والتي تعتبر ملحقة بالقارة ، كما أخذت ثلث معظم دول إفريقيا الإستقلال في 1960 وبعد هذا التاريخ بسنوات ، إن محالة تجميع هذه الدول معا والحديث عن السياسة الإفريقية أمر صعب

<sup>1</sup> عبد القادر دندان ، مرجع سابق ، ص 55 .

<sup>2</sup> توفيق حكيمي ، الحوار النيوواقعي والنيوليبرالي حول مضامين الصعود الصيني ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص علاقات دولية و دراسات إستراتيجية ، جامعة باتنة ، 2008 ، ص ص 56 . 57 .

وهذا بسبب ثمة هناك أوجه إختلاف هامة فيما بينها وأيضاً الفوارق الجغرافية والسكانية تكون في بعض الأحيان بارزة .<sup>1</sup>

كما أن الدول الحديثة الإستقلال كانت لديها ثقافة سياسية غير مستقرة ، إضافة إلى أن القيادة السياسية لم يكن لديها خبرة في إدارة نظام حكومي على النطاق الوطني ، بل إن المؤسسات ك الأحزاب و البرلمانات و التي كان عليهم أن يعملوا من خلالها كانت حديثة وضعيفة نسبياً .<sup>2</sup>

إضافة إلى ذلك تبنت الأنظمة السياسية في الدول الإفريقية بعد الإستقرار ، نماذج سياسية تراوحت بين الإشتراكية ، البرلمانية والرئاسة والديكتاتورية ، ولكن من أهم ما يميز هذه الأنظمة هو ترسيخ الحزب الواحد في الحكم ، وذلك إعتباراً منها أن وحدوية الحزب هو السبيل الوحيد للوصول إلى تجسيد أركان الدولة القومية ، التجديد الإجتماعي ، النهوض بالاقتصاد والقضاء على عوامل تهديد الأمن والإستقرار عبر القضاء على التعددية الحزبية خاصة أن المجتمعات الإفريقية كانت تواجه خلال الإستقرار عوامل إضطراب تتعلق بالوحدة الوطنية والتماسك الإجتماعي ، كما يبرر

<sup>1</sup> ويليام تردوف ، الحكم والسياسة في إفريقيا ، ترجمة كاظم هاشم نعمت ، ط1 ، طرابلس : أكاديمية الدراسات العليا ، 2004 ، ص ص 9 . 10 .

<sup>2</sup> ويليام تردوف ، نفس المرجع ، نفس الصفحة .



الحزب الواحد عن تواجده أيضا على الساحة السياسية بالتصريح على أنه يستمد جذوره من التقاليد الجماعية والشخصية القومية الوطنية الإفريقية .<sup>1</sup>

**المحددات العسكرية :** أما بالنسبة للجانب العسكري في الدول الإفريقية بحيث أن الأوضاع الأمنية التي تعيشها القارة السمراء خاصة الإضطرابات الأمنية الداخلية التي هي في مجملها مشاكل قبلية وصراعات مستمرة حول السلطة والثروة ، أما الأمر الذي أدى إلى إرهاب ميزانيات الدول الإفريقية وتخلف الاقتصاد الإفريقي وكل هذه العوامل دفعت بأغلبية الدول الإفريقية إلى اللجوء للجانب العسكري عبر إتفاق ملايين الدولارات في سبيل إيجاد حلول عسكرية لحسم مشاكلها المتعددة والمعقدة بجلب كميات كبيرة من الأسلحة من الخارج ، بحيث بلغ الإنفاق العسكري في إفريقيا 17,4 مليار دولار سنة 2001 م ومن ثم زاد هذا الإنفاق عام 2005 إلى 21,4 مليار دولار و 32,2 مليار دولار في عام 2007 ، حيث بلغ إجمالي الإنفاق العسكري 30,1 مليار دولار وفقا لمؤشرات عام 2010 .<sup>2</sup>

كما أنه وصل الإنفاق العسكري الإفريقي إلى مستوى عالي ، بحيث إنخفض متوسط العبء العسكري ( الإنفاق العسكري كحصة من إجمالي ناتج البلد المحلي ) وهذا

<sup>1</sup> جميلة سي قدير ، الدولة القومية والنزاعات العرقية في إفريقيا : دراسة حالة السودان ، رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، الجزائر ، ص 7 .

<sup>2</sup> محمد فرج ، الجزائر والمغرب يتصدران إفريقيا في إستيراد الأسلحة ، كامل التفاصيل على الرابط التالي : <https://Mohammedfrag.com/play.php?>

خلال العقد الفائت في المتوسط كان الإنفاق العسكري في البلدان الإفريقية 1,8% من إجمالي الناتج المحلي عام 2007 م وإنخفاض بنسبة 3,7% سنة 1999 وكان لعدد قليل من البلدان حصص تتعدى متوسط عام 2007 م مثل بوروندي 4,9% وجيبوتي 4,1% وأنغولا 3,9% . بالإضافة إلى أن هذا العبء العسكري تراجع منذ عام 1999 م كثيرا في بعض البلدان ، بما فيها أنغولا وبوروندي وإثيوبيا ورواندا وسيراليون .<sup>1</sup>

### المبحث الثاني : المساعدات والإستثمارات الصينية في إفريقيا .

و من الملاحظ أن القوة الناعمة الصينية المتعلقة بالشق الاقتصادي ، فهي بذلك تستمد قوتها من 3 أشكال رئيسية تتضمن : المساعدات الرسمية ( منح قروض ، مساعدات ) والتجارة والإستثمار ، بحيث أن الصين نجحت في إستخدام مزيج من المساعدات الحكومية والروابط التجارية والإستثمارات بهدف النفاذ إلى الدول الأخرى بهدوء وروية .<sup>2</sup>

### المطلب الأول : مضمون المساعدات والمعونات الحكومية لإفريقيا :

كما تعتبر المعونات الصينية الإفريقية ، سواءا كانت على شكل إنشاءات و بنية أساسية ، أو مساعدات طبية أو تنمية موارد بشرية ..... جزء من إستراتيجية تهدف إلى إقامة

<sup>1</sup> معهد ستوكهولم للأبحاث السلام الدولي ، التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي ، ط1 ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، الكتاب السنوي 2009 ، ص 288 .

<sup>2</sup> علي حسين باكير ، مستقبل الصين في النظام العالمي ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة بيروت العربية ، ص 120 .

علاقات طويلة المدى وهذا بناءا على الإحترام المتبادل والتفاهم والصداقة ، فالتأثير الصيني والعلاقات الصينية الطيبة في إفريقيا ، فهي نتاج سنوات عدة من علاقات الإستثمار في البناء وذلك من خلال المساعدات والتجارة والتبادل الثقافي والفني وليس فقط للطفرة الحديثة التي شهدتها الاقتصاد الصيني ، وكذلك حاجة الصين الملحة إلى المواد الخام الإفريقية .<sup>1</sup>

### • المساعدات المالية والتنمية الصينية :

بحيث يعد سلاح المساعدات الخارجية بنوعيه التنموي والمالي العنصر الحاسم في تعزيز وجود الصين وتوسيعه في إفريقيا ، بحيث تنتظر إليها على أنها أداة من أجل تحقيق مكاسب ومنافع إقتصادية وهو ما جعلها تطبع سياستها الرسمية منذ بداية ثمانينات القرن الماضي ، كالهدايا العينية وبناء المرافق الخاصة وأيضاً إرسال الفرق التقنية لإدارة هذه المواقع وبناء القصور الرئاسية والملاعب والمكاتب والخطط مابين التعاون والمعونة والطابع غير الشفاف لمساعداتها الخارجية وثنائية هذه المساعدات

<sup>1</sup> أسماء دريسي ، الأبعاد الإستراتيجية للتعاون الاقتصادي بين الصين وإفريقيا في إطار منتدى التعاون الصيني الإفريقي ، مجلة الإصلاحات الاقتصادية والاندماج الاقتصادي العالمي ، العدد 06 ، 2006 ، ص 19 .

وارتباطها باستخدام الشركات والمستلزمات الصينية كلها تعد سمات المساعدات الخارجية الصينية .<sup>1</sup>

كما أنه من الصعب جدا تقدير حجم المساعدات الصينية بشكل عام خاصة في إفريقيا ، وكذلك لأن تعريف الصين للمعونات التنموية مختلف عن غيرها فالصين تزود إفريقيا بالمساعدات عن طريق منح قروض بدون فوائد وأيضا تخفيض الدين وقروض إمتيازيا ( بأسعار ثابتة وفوائد قليلة ) وكلها تستخدم من أجل تمويل أفارقة الطب الصيني و لمنح وبعض منشآت البنية التحتية ( ملاعب ، مباني حكومية ، شوارع ..... وغيرها ) وكذلك أجهزة خاصة بالإتصالات ومساعدة فنية ومشاريع بناء قدرات في مجال الزراعة والتعدين .... إلخ كما بين مجلس الدولة الصيني سنة 2011 أن ( 40% ) من مساعدات الصين لإفريقيا تم تنفيذها عن طريق منح تبعيتها قروض بلا فوائد ( بما في ذلك إلغاء قروض كانت مستحقة ، وكانت تلك القروض بلا فوائد ) ، كما تقدر مساعدات الصين لإفريقيا سنة 2008 ب 1,2 مليار دولار وقد إرتفع ليصبح 1,4 مليار وذلك في عام 2009 .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> لمياء مخلوفي ، البعد الاقتصادي في السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا 1978 . 2016 الدوافع والتحديات ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص : دراسات إقليمية ، كلية العلوم والعلاقات الدولية : قسم الدراسات الإقليمية . جامعة . الجزائر 3 ، 2020 . 2021 ، ص 206 .

<sup>2</sup> إسماعيل الأولي ، العلاقات الصينية الإفريقية : شراكة أم استغلال ، وجهة نظر إفريقية ، سلسلة تقارير الجزيرة للدراسات ، 2014 . 94 . 19 ، ص ص 7 . 8 ، بتصرف .

إضافة إلى ذلك تتبنى الصين منطقاً مختلفاً عن السياسات المالية الغربية في تقديم المساعدات للدول الإفريقية ، وعادة ما تكون مساعدات عينية ملموسة وعادة يتم وضع هذه الأموال في حسابات مضمونة في بكن وبعد ذلك يتم وضع قائمة بمشاريع البنية التحتية المطلوبة ، حيث تحصل الشركات الصينية على عقود لبنائها ، ومن هنا يتم تحويل الأموال إلى حسابات هذه الشركات وفي النهاية تحصل إفريقيا على الطرق و الموانئ ، المساكن ، الملاعب ، البنى التحتية ، المستشفيات ..... ، كما ليست على النقدية التي تذهب إلى جيوب المسؤولين الفاسدين وحساباتهم البنكية ، في حين تحصل الصين على سمعة طبية وإمتنان الشعوب الإفريقية لمجهوداتها .<sup>1</sup>

#### • سياسة إلغاء الديون :

وبعد تدشين برنامج تخفيض الدين سنة 2000 م وكذلك منذ نوفمبر 2006 أخذت بكن خطوات متتالية ومتتالية فيما يخص بالإنتمامها نحو البلدان الإفريقية وذلك بالإعلان عن إلغاء مبلغ 1,42 بليون دولار أمريكي من الديون الإفريقية ، والتي في هذا الوقت تقريبا 140 بليون دولار كما أنها أعلنت بإلغاء مبلغ بليون دولار من هذه

<sup>1</sup> الشيخ باي الحبيب ، الإستثمارات الصينية بإفريقيا كيف نجحت الصين في كسب القارة الإفريقية ، سلسلة تقارير مركز الجزيرة للدراسات ، 2014 . 04 . 30 ، ص 04 .

الديون في منتصف ماي 2007 ، وكما قامت الصين بإعفاء 32 دولة إفريقية ، من ديونها سنة 2009 .<sup>1</sup>

بالإضافة إلى أن الرئيس الصيني أعلن في قمة "جوهانسبرج" إعفاء الدول الإفريقية ، الأقل نموا من القروض والتي لم يتم سدادها حتى 2016 ، وتقديمه منحة بقيمة 60 مليون دولار للإتحاد الإفريقي .<sup>2</sup>

### • حجم القروض والمنح الخارجية الصينية لإفريقيا :

ولقد عملت الصين الشعبية في السنوات الأخيرة على إتباع سياسة مالية منتظمة من تعزيز نفوذها في إفريقيا فقد أقدمت على إقراض العديد من الدول ذات الاقتصاديات المتعثرة ، وفرض شروطها عليها بما يخدم مصالح الاقتصاد الصيني ضمن هذا التمشي حيث حاولت الصين الإبتعاد عن الشروط الصارمة للغاية التي يفرضها كبار مقرضي الأموال التقليديين في العالم وهم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية حتى تفتك السوق الإفريقية منهم وهو ما حصل بالفعل في السنوات الأخيرة .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا ، نقلا عن مركز دراسات الصين وآسيا ، على الرابط التالي : <https://chinaasia-rc.org> ، بتاريخ : 16 . 07 . 2023 .

<sup>2</sup> هنادي رشدي سلطان ، قمتان إفريقية . هندية وإفريقية . صينية بمشاركة مصرية ، مجلة أفاق إفريقية ، المجلد 13 ، العدد 44 ، 2016 ، ص 117 .

<sup>3</sup> عائد عميرة ، البنوك الصينية تغزو إفريقيا تمهيدا لطريق الحرير ، على الرابط :

• خائص ومزايا القروض الصينية :

ومن أهم ما يميز سياسة الصين في مجال القروض مايلي :

• الرغبة في قيام شراكة حقيقية مع الدول الإفريقية "مشروطة سياسياً" كما تفعل معظم الدول المانحة .<sup>1</sup>

• قروض صينية مقابل مشاريع بنية تحتية أو عقود نفطية : بحيث يعد معظم نشاط القروض والإئتمانات الصينية في إفريقيا نشاطاً تجارياً بطبيعته ، ويخصص أيضاً جزء كبير منه في عملية توفير قوة الصين في مجال البناء أو رغبتها في تنفيذ مشروعات الموارد مع حاجة الدول الإفريقية ، وذلك للقيام بمشاريع تنموية و بنية تحتية وذلك بأسعار معقولة كما أنها أيضاً بذلك تقدم العديد من عروض تمويل البنية التحتية والموارد الطبيعية ، وأسعار تنافسية في مقابل المجالات التجارية الجذابة ، للشركات الصينية على سبيل المثال : تخصيص التمويل لمشروع متعلق بالموارد مع ضمان القرض وسداد القرض للصين عن طريق حصة من الموارد وأيضاً التعاقد مع الشركات الصينية من

، بتاريخ : 17 . 07 . 2023 . <https://www.noopost.com>

<sup>1</sup> محمود عراقي ، الوجود الصيني في إفريقيا رؤية تحليلية للعلاقات الصينية . الإفريقية ، مجلة أفاق إفريقية ، المجلد 12 ، العدد 41 ، 2014 ، ص 143 .

أجل تنفيذ المشروع كاملا ، أو جزء منه وتوريد المواد والعملة من الشركات

### الصينية .<sup>1</sup>

أما في شهر مارس سنة 2004 قدمت بكين قرضا قيمته مليار دولار إلى أنجولا مقابل إبرام عقد معها لإمدادها ب 100.000 برميل من النفط الخام يوميا وبموجب العقد سوف يعاد استثمار القرض في أعمال البنية التحتية ، على أن تذهب 70% من قيمة

### القرض إلى الشركات الصينية .<sup>2</sup>

إضافة إلى ذلك ومن خلال هذا الإتفاق يمكن لمصدري الموارد النامية الإستفادة ، مما لديهم من وفرة في الموارد للحصول على ما يفتقرون إليه . كما تسعى الشركات الصينية إلى الحصول على الموارد ومشروعات البناء ، كما أن ليست كل هذه القروض مرتبطة بالنفط ، أو تنمية البنية التحتية فبذلك حصلت غانا على القروض مقابل حصة من الموارد على أساس إنتاجها من حبوب الكاكاو .<sup>3</sup>

• كما أن الصين لا تشترط خدمة عالية للدين أو خصصت الدول للقطاعات

الموفرة للإحتياجات الأساسية ، فجل الديون التي تعاني منها إفريقيا مصدرها

<sup>1</sup> لمياء مخلوفي ، مرجع سابق ، ص 208 .

<sup>2</sup> بيتر بروكس و جي هاي شين ، النفوذ الصيني .....تهديد كبير لمصالح واشنطن ، دراسات معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات ، كامل التفاصيل على الرابط : <https://www.siironline.org> ، بتاريخ : 17 . 07 . 2023 .

<sup>3</sup> لمياء مخلوفي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 208 . 209 .



أو أساسها الدول الغربية الغنية ، أو المؤسسات المالية الدولية التي تشترط نسب عالية في خدمة الديون .<sup>1</sup>

• الدول الرئيسية المستفيدة من القروض الصينية في إفريقيا :

ففي القمة الصينية الإفريقية في جوهانسبورغ سنة 2015 كان الرئيس الصيني قد أعلن تخصيص 60 مليار دولار من المساعدات والقروض ، بحيث شكلت بنوك الصين الحكومية أكثر من أربعة أخماس عمليات الإقراض المقدمة ، من طرف مؤسسات تمويل التنمية في المنطقة الإفريقية وقد إستأثرت كل من كينيا ونيجيريا بنحو 40% من حجم الإقراض البالغ 19 بليون دولار ، لتمويل مشاريع في إفريقيا جنوب الصحراء منذ عام 2014 .<sup>2</sup>

• دولة كينيا : في خلال الخمس سنوات التي تلت عام 2010 ، قدمت بكين 6.3 مليارات دولار كقروض لنيروبي ما جعل كينيا أكبر دائن حيث تمثل 57% من إجمالي الدين الخارجي البالغ 4.51 مليارات دولار في تلك الفترة كما ينتظر أن يذهب الرئيس الكيني "أوهورو كينيا" إلى الصين في الفترة القادمة ، من أجل إعادة التفاوض على ديون بلاده المذهلة ، إضافة إلى البحث على سبل الحصول على قرض آخر ، كما أن كينيا اضطرت لرهن أهم وأكبر

<sup>1</sup> سمير قط ، مرجع سابق ، ص 112 .

<sup>2</sup> عائد عميرة ، مرجع سابق .

مرفأ بها " ميناء مومباسا" للحكومة الصينية وكان ذلك بسبب قروضها المتراكمة ما يضع كينيا ضمن الدول الأكثر عرضة لفقدان الأصول الإستراتيجية لصالح الصين ، كما أن كينيا تخشى من مخاطر تهدد الميناء إذا ما تخلفت عن سداد قرض بقيمة 227 شلن كيني 2.3 مليار دولار إلى بنك التصدير والإستيراد الصيني .

- **دولة جيبوتي :** لقد أقرضت الصين البنوك الصينية جيبوتي أكثر من 1.4 مليار دولار أي أكثر من 75% من ناتجها المحلي الإجمالي ، بالإضافة إلى السكك الحديدية يتوجه من جيبوتي إلى أديس أبابا عاصمة إثيوبيا ، وإلى جانب ذلك أنشأت الصين التجارة الحرة الجديدة في ميناء دوراليه والعديد من المشاريع الأخرى عن طريق قروض ميسرة ، كما أن نتيجة هذه القروض المستحقة لبنك "أكسيم الصيني" حيث قفز الدين العام الخارجي من 50% إلى 85% من إجمالي الناتج المحلي وذلك في غضون عامين ، وهذا وفقا لصندوق النقد الدولي .<sup>1</sup>

- **دولة إثيوبيا :** حيث قدمت الصين أيضا قروضا ميسرة ضخمة إلى إثيوبيا على الرغم من أن هذه القروض غالبا ما تكون متعلقة بمشاريع بناء ،

<sup>1</sup> عائد عميرة ، مرجع سبق ذكره .

تقوم بها الشركات المملوكة للدولة الصينية أو التي تسيطر عليها كمشروع

الطريق الدائري أديس أبابا الذي إفتتح في عام 2003 .<sup>1</sup>

ومنذ عام 2000 قد تلقت إثيوبيا 12 مليار دولار في شكل قروض من البنوك

الصينية ، حيث تصل نسبة الديون إلى 59% من إجمالي الناتج المحلي ،

ويعتبر هذا البلد الإفريقي الوجهة الأولى للقروض الصينية في إفريقيا ، فبكين

دائن رئيسي لأديس أبابا ، وحيث يرجع ذلك إلى حاجة البلاد إلى التمويل من

أجل إنشاء بنية تحتية مهمة للدفع بإقتصادها في غياب المواد الطبيعية .<sup>2</sup>

**المطلب الثاني : الوسائل والآليات الدبلوماسية والثقافية والعسكرية لتعزيز التواجد**

**الاقتصادي في إفريقيا :**

الآليات والوسائل الدبلوماسية : كما لا تقتصر الصين في علاقاتها مع إفريقيا

على البعد الاقتصادي ، إنما تسعى لإقامة علاقة شاملة معها فالسياسة

الخارجية الصينية في إفريقيا كما تسعى للحصول على دعم سياسي دولي لها

في إفريقيا بما يضمن لها من ناحية أخرى تعزيز التغلغل المرن فيها .

<sup>1</sup> نهى محمود ، الصين في القرن الإفريقي نفوذ متصاعد ، كامل التفاصيل على الرابط :

، بتاريخ : 18 . 07 . 2023 .

<https://www.skynewsarabia.com/web/article/697244>.

<sup>2</sup> لمياء مخلوفي ، مرجع سابق ، ص ص 210 . 211 .

دبلوماسية المنتديات والقمم : كما دخلت الصين في السنوات الأخيرة نادي المصدرين العشرة الكبار في العالم ، ذلك أن خمس ناتجها الخام يأتي من المبيعات إلى الخارج ، أي ما يعادل 80 مليار دولار ، وكما أن هذه الظاهرة ليست ظرفية مؤقتة بل متعلقة بتدفق الإستثمارات الأجنبية نحو الصين منذ سنة 1993 وبذلك أصبحت مع بداية القرن الحالي المصدر الرابع في العالم للسلع مع بداية العقد الثاني من القرن الحالي . وأيضا تماشيا مع هذه المعطيات قد أصبحت الصين تنظر إلى إفريقيا بإعتبارها خزاناً مهماً للموارد الأولية المهمة للصناعة الصينية ، خاصة النفط إضافة إلى إعتبارها سوقاً إستهلاكية مهمة لتسويق منتجاتها الصناعية ، فلهذا لقد أصبحت تتبنى نمطاً جديداً من أنماط تفعيل علاقاتها الاقتصادية مع إفريقيا من خلال منتدى التعاون الصيني الإفريقي الذي تم تأسيسه عام 2000 .<sup>1</sup> والذي يعتبر منبرا للحوار الجماعي والمشاورات بين الصين و الدول الإفريقية الصديقة ، وهو في إطار التعاون بين بلدان الجنوب آلية للتعاون بين البلدان النامية كما يتميز :

---

<sup>1</sup> لحسن الحسنوي ، التنافس الدولي على إفريقيا الأهداف والوسائل ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 29 ، ديسمبر 2010 ، ص ص 118 . 119 .

• بالمساواة و المنفعة المتبادلة وذلك على أساس أن الحوار السياسي والتعاون الاقتصادي والتجاري يكتسبان الأهمية نفسها ، من أجل تعزيز التنمية المشتركة .

• التعاون العملي البراغماتي بهدف تعزيز التشاور وتوسيع مجالات التعاون<sup>1</sup>.

• دبلوماسية الزيارات : حيث تقوم دبلوماسية الزيارات على اعتماد الزيارات الدبلوماسية رفيعة المستوى وذلك بين الطرفين وعلى إستمرارية هذه الزيارات .<sup>2</sup>

فعلى سبيل المثال زار الرئيس الصيني السابق "هو جين تاو" القارة السمراء في أربع مناسبات كان آخرها في جانفي 2009 ، وأما المسؤولين الصينيون بمستوى وزير أو أعلى فقاموا بأزيد من 1600 زيارة إلى 30 دولة إفريقية منذ

<sup>1</sup> ميمون مدهون ، الصين في إفريقيا : محددات الشراكة ومرتكزاتها ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد 51 ، العدد 203 ، جانفي 2016 ، ص 98 .

<sup>2</sup> نسيمة طويل ، الدبلوماسية الاقتصادية الصينية أساليب التغلغل الناعم ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 46 ، ص 628 .

العام 1960 مقابل ما يقرب من 700 زيارة لمسؤولين أفارقة على مستوى وزير

أو أعلى إلى الصين خلال هذه الفترة .<sup>1</sup>

كما أن الصين تعد اليوم البلد الأكثر حضورا على المستوى الدبلوماسي في

القارة 84 سفارة و 7 قنصليات ، كما كانت إفريقيا الوجهة المفضلة للمسؤولين

الصينيين في مختلف القطاعات وبمختلف الدرجات ، وبل ذهبت بكين إلى

أبعد من ذلك إلى نسج علاقات قوية تتجاوز النخب السياسية للطرفين من خلال

نهج الدبلوماسية الشعبية التي قد أعلن عنها "هوجينتاو" سنة 2009 ، والتي

يسعى من خلالها لتعزيز الروابط الشعبية من خلال تبادل زيارات الفنانين

والمثقفين والصحافيين وغيرهم .<sup>2</sup>

**دبلوماسية الصحة :** بحيث تعتمد الصين في إدارة علاقاتها مع إفريقيا على

إستراتيجية "القوة الناعمة" التي تتم عبرها تقديم المساعدات والمعونات في

المجالات الإجتماعية المختلفة مثل التعليم والصحة ، وذلك دون فرض شروط

سياسة أو إصلاحات اقتصادية وإلى جانب أن الصين في حاجة متزايدة للمواد

<sup>1</sup> مها سليمان محمد شحادة ، السياسة الخارجية الصينية تجاه النظام الدولي "البعد الثقافي نموذجا" ، 1991 . 2015 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الأزهر . غزة . 2017 ، ص 78 .

<sup>2</sup> توفيق عبد الصادق ، مرتكزات السياسة الخارجية للصين في إفريقيا ، مجلة سياسات عربية ، العدد 05 ، 2013 ، ص 114 .

الأولية وهذا ما يجعل اقتصادها مكتملا نسبيا ، إلى العديد من اقتصادات الدول الإفريقية . بالإضافة إلى أن أهم المجالات التي دعمت فيها الصين علاقاتها الإفريقية ، فهو مجال الصحة بحيث اتبعت في هذا الإطار ما يمكن أن يطلق عليها "دبلوماسية الصحة" وذلك مع الشركاء الأفارقة وهذا من خلال تدشين

علاقات بين الأطباء الصينيين وملايين الأفارقة العاديين <sup>1</sup>.

إضافة إلى ما تقوم به الصين من مساعدة الدول الإفريقية وكذلك منح دراسية ومساعدات اقتصادية ومشروعات من أجل دعم البنية التحتية ، للعديد من الدول الإفريقية إلا أن "دبلوماسية الصحة" تعتبر من أحد مؤشرات القوة الناعمة الصينية في إفريقيا ، بحيث تجري الصين تعاوناً منتظماً مع الدول الأفارقة وذلك في حقل الصحة من خلال الزيارات الصحية العديدة للزعماء الأفارقة ، وأيضاً تسهيل التبادل المنتظم للفرق والتدريب الطبي للمحترفين الطبيين الصينيين وإلى جانب ما تقوم به الصين من تزويد العديد من الدول الإفريقية بأجهزة طبية مجانية والبرامج المشتركة لمعالجة مختلف الأمراض كالمalaria ، وفيرس نقص المناعة ، الإيدز<sup>2</sup>. بالإضافة إلى ذلك قد أعلن الرئيس الصيني في منتدى التعاون الصيني الإفريقي سنة 2015 دعم الصين لقطاع الرعاية الصحية عن طريق المركز الإفريقي لمكافحة الأمراض ، ومواصلة إرسال الفرق

<sup>1</sup> سمير قط ، مرجع سابق ، ص 116 .

<sup>2</sup> مصطفى عبد الحافظ ، الصين ودبلوماسية الصحة في إفريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد 14 ، العدد 163 ، جانفي 2006 ، ص 141 .

الطبية الصينية لدول القارة وكذلك تقديم الدواء الجديد لمكافحة الملاريا ، وتشجيع شركات الأدوية الصينية على إنشاء مصانع لها في القارة .<sup>1</sup>

ومع كل هذا إلا أن التعاون الطبي الطويل بين الأفارقة والصينيين يواجه من الصعاب مايلي : هناك العديد من قضايا الصحة العامة داخل الصين تحتاج للأطباء الصينيين مما يقلل فرصة وجودهم في إفريقيا .

قدرة الصين على إرسال الأعداد الكبيرة من الأطباء الصينيين لإفريقيا لا تزال محدودة .

وجود مجموعة من الأطباء أقل ميولا لقبول الإرسال لبلد إفريقي لعدة سنوات وذلك بسبب الراتب الضئيل .<sup>2</sup>

### • الآليات والوسائل الثقافية :

ويقول "ديفيد شين وجوشوا إيزنمان" في كتاب "الصين و إفريقيا ..... قرن من الإنخراط" إن الصين تسعى أيضا إلى بث أنشطة ثقافية ولغوية ( القوة الناعمة ) ، كما تريد من خلال إيصال الثقافة الصينية إلى الأفارقة ونشر أيضا المبادئ الكونفوشيوسية التي تؤسس للثقافة الصينية ومعاهد تعليم لغتها .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> لمياء مخلوفي ، مرجع سابق ، ص 230 .

<sup>2</sup> مصطفى عبد الحافظ ، مرجع سبق ذكره .

<sup>3</sup> محمود عراقي ، مرجع سابق ، ص ص 142 . 143 .



**أولاً : الترويج للغة الصينية :** فإن بكين تحاول من خلال حركة السفر النشطة ما بين الصين والقارة السمراء ، أن تستثمرها من أجل الترويج للغتها الصينية الصعبة إلى حد كبير و التي هي مع ذلك قد أضحت حلما لكثير من الأفارقة ، لا سيما في القرن الإفريقي لتحقيق قدر من الثراء ، كما أقبل كثيرون بالفعل في السودان وأنجولا و زامبيا و كينيا على تعلم تلك اللغة وبموازاة ذلك أطلق راديو الصين الدولي في العام 2006 محطة كينيا تبث باللغات المحلية ، كما توجه العديد من الأفارقة للسفر إلى الصين ولا سيما أثناء المعارض التجارية ، فيما بلغت أعداد الصينيين ببلدان الجنوب الإفريقي مئات الآلاف ، وهذا ما أسهم في نشر الثقافات الصينية بين الأفارقة ، لا سيما في جنوب إفريقيا و زامبيا .<sup>1</sup>

**ثانياً : تأمين المنح للطلبة الأفارقة :** وإدراكا منها لأهمية النخب في التأثير الاقتصادي والسياسي والسوسيوثقافي و لى أمل كسب قيادات سياسية في الأمد المتوسط والبعيد والتحكم فيها ، إنطلاقا على ما تفعله القوى الكبرى ، بحيث اتجهت الصين لتشجيع الطلاب الأفارقة على الدراسة والتكوين في المعاهد والجامعات الصينية وعلى هذا

---

<sup>1</sup> أمير سعيد ، الصين الصاعدة وفرنسا الأقلية في قلب إفريقيا ، مجلة قراءات إفريقية ، العدد 3 ، ديسمبر 2008 ، ص 50 .

حرصت على تأمين العديد من المنح التعليمية لعدد كبير منهم ، بالإضافة إلى عقد ورش للعمل والتدريب المشترك .<sup>1</sup>

### • الآليات والوسائل العسكرية :

وعلى الرغم من الطرح الصيني الرسمي الذي كان دائما ما يركز على سلمية الصعود الصيني أو بالأحرى الإنشال الدائم بالبعد الاقتصادي لهذا الصعود على الساحة والإتجاه نحو تعميق العلاقات الصينية . إفريقية من منظور إقتصادي وتنسيق الرؤى والمواقف تجاه القضايا الدولية ، وذلك تحت مظلة تعاون جنوب . جنوب في إطار تحقيق أهداف المنفعة المتبادلة والتعاون المشترك إلا أن الوجود الاقتصادي في إفريقيا ، لقد أضيفت له أبعاد عسكرية مؤخرا حيص اتضحت بصورة جلية في إعلان الصين عن إنشاء قاعدة عسكرية في جيبوتي في 20 جانفي 2016 م .<sup>2</sup>

التعاون الدفاعي العسكري : ويعد خليج غينيا حسب الصين مصدرا هاما من مصادر النفط الخام ، وغيرها من الموارد الطبيعية كالبوكسيت والأخشاب ..... وقد أدى هذا بدوره إلى زيادة إهتمام الصين بتأمين خطوط الإتصالات البحرية في المنطقة لحماية العاملين في خطوط النفط لتزويد الاقتصاد الصيني ، ونتيجة لذلك تم التوصل مع عدد

<sup>1</sup> توفيق عبد الصادق ، مرجع سابق ، ص 113 .

<sup>2</sup> جهاد عمر الخطيب ، الوجه المظلم للإستثمارات الصينية في إفريقيا ، مجلة قراءات إفريقية ، العدد 37 ، جويلية 2018 ، ص 61 .

من دول المنطقة للتعاون في المجالي الدفاعي العسكري والتزود بالطائرات مع سيراليون  
 نيجيريا ( مع نيجيريا فيما يخص الدفاع الساحلي ) ، وأيضا الكامريون وأنغولا وغينيا  
 الإستوائية . وفي غينيا الإستوائية حيث تهيمن المجموعات الأمريكية على أعمال النفط  
 بشكل كبير وأيضا قدمت الصين لها مساعدات متمثلة في التدريب العسكري ، كمنهيد  
 للحصول على موطن قدم لها في صناعة النفط في تلك الدولة وخاصة بعد زيارة  
 رئيسها "تيودورو أوبيانغ نغوما" للصين في شهر أكتوبر 2005 ، بحيث وصف بأنها  
 شريكها الإنمائي الرئيسي .<sup>1</sup>

وكما لعبت المعدلات العسكرية الصينية والدعم الدبلوماسي الصيني لحكومة الخرطوم  
 في الحرب الأهلية مع الجنوب ، والآن في منطقة درافور دورا هاما وبارزا في المحافظة  
 على العلاقات السودانية الصينية في مجال الطاقة .<sup>2</sup>

وكما أشرفت على تدريب 15000 جندي في الفترة 2008 . 2010 في إطار  
 إستراتيجية بناء عمق عسكري لحماية أمنها القومي ، ومن هذا السياق يأتي سعي  
 الصين الحثيث لبناء قوة بحرية تمكنها من تأمين حماية تدفق النفط الإفريقي ، والعربي

<sup>1</sup> شريفة كلاع ، الجريمة المنظمة كتهديد أممي تواجهه دول الساحل وجنوب الصحراء الإفريقية ،  
 مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 13 ، 2016 ، ص 235 .

<sup>2</sup> كريس ألدن ، مرجع سابق ، ص 65 .

من خلال المحيطات البعيدة عنها ، ففي عام 2009 أعلنت القيادة الصينية عزمها بناء قاعدة بحرية في خليج عدن لحماية سفنها من القرصنة الصومالية .<sup>1</sup>

**المشاركة في قوات حفظ السلام :** ولقد حاولت الصين أن تعطي لحضورها في إفريقيا

طابعا إيجابيا وبعد دوليا من خلال مشاركة جنودها في الجهود الأمنية التي تقوم بها القوات الدولية من أجل حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في عدد من دول القارة ، ومن أن أرسلت مراقبين في سنة 1990 ولم تتوقف الجهود في هذا الإطار بحيث شارك الجنود الصينيون في عمليات حفظ السلام في الكونغو ( كينشاسا ) وليبيريا والسودان وقد بلغ عدد الجنود الصينيين مع نهاية 2006 ، 453 جنديا منصوبين تحت لواء القوات الأممية من أجل حفظ السلام في السودان كما قال السفير الصيني في السودان ( لي تشينغ ون ) مؤكدا الدور الإيجابي للقوات الصينية : "ترسل دائما أبرز العسكريين للمشاركة في عمليات حفظ السلام الدولي ، وهذا يمثل موقف الصين الإيجابي في تنفيذ مهمات حفظ السلام الدولي ، ودعم تحقيق السلم والاستقرار والتطور في إفريقيا وبعبارة أخرى نأمل في إكمال رسالة حفظ السلام بنتائج مرضية لدفع تحقيق الأمن والسلام والتنمية الإقليمية " .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> توفيق عبد الصادق ، مرجع سابق ، ص 112 .

<sup>2</sup> ميمون مدهون ، مرجع سابق ، ص 98 .

ولقد كان عام 2015 عاما فارقا بالنسبة للصين في تنامي مشاركتها في حفظ الأمن والسلم الدوليين إذ أعلن الرئيس الصيني ( تشي جي بينغ ) وضع نحو 7000 من القوات تحت تصرف القوة الأممية الجاهزة ، وهذا الرقم يمثل حوالي خمس تعداد قوات الأمم المتحدة لحفظ الأمن قاطبة التي تناهز 40 ألف قوة كما قدمت الصين 100 مليون دولار للقوة الجاهزة للاتحاد الإفريقي وحوالي 2400 من القوات الصينية المشاركة في بعث حفظ السلم الأممية في إفريقيا ، في إطار سبع بعثات للأمم المتحدة خصوصا في مالي وجنوب السودان .<sup>1</sup> كما أنها مصحوبة بعمليات بناء لسلسلة من القواعد البحرية ، ويطلق عليها ( عقد اللآلي ) كما يعتقد أن خطة عقد اللآلي ستكمل بمجموعة قواعد في آسيا والمحيط الهندي والقارة الإفريقية وقد بدأت فعليا عام 2016 بشروع الصين في بناء أول قاعدة بحرية لها في إفريقيا ، وخارج حدودها في جيبوتي .<sup>2</sup>

**القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي :** وقد أظهرت الصين في الآونة الأخيرة إندفاعا كبيرا نحو تعزيز مكانتها كقوة عالمية ، وذلك بعد تحقيقها نموا إقتصاديا متسارعا عبر العقود الثلاثة الماضية ، مكنها أخيرا من إحتلال المركز الثاني على مستوى التجارة العالم من حيث حجم الاقتصاد بعد الولايات المتحدة الأمريكية ومن أبرز معالم التوجه

<sup>1</sup> جهاد عمر الخطيب ، مرجع سابق ، ص 63 .

<sup>2</sup> مايكل برسوم عزمي ، القواعد الصينية في إفريقيا ، عقد من اللآلي ، نقلا عن رابط وحدة الدراسات العسكرية و الأمنية : <https://www.group73historians.com> ، بتاريخ : 07 . 2023 .

الصيني عملها على إنشاء أول قاعدة عسكرية لها في الخارج ، والأمر الذي طرح تساؤلات كثيرة حول الدور المستقبلي الذي ترسمه الصين لنفسها في الخارج وبالرغم من تأكيدات بكين بأنها ليست سوى قاعدة لوجستية والمتوقع أن يتناقض مع سياستها التقليدية الخاصة بعدم التوسع العسكري الخارجي .<sup>1</sup>

وأيضاً قرار الصين بإقامة منشأ عسكرية في الخارج يمثل تطوراً كبيراً في النظرة التجارية الصينية والإهتمام برعاية مصالحها الاقتصادية في جميع أنحاء العالم .<sup>2</sup>

**مبيعات الأسلحة :** تعتبر مبيعات الأسلحة واحدة من المكونات الرئيسية للعلاقات الصين والعديد من الدول الإفريقية بحكم ما تحققه من مكاسب متعددة للطرفين ، وبالنسبة إلى الصين تعتبر مسألة تصدير الأسلحة والمعدات العسكرية مسألة تجارية بحتة ، كما تتدرج صفقات الأسلحة والمعدات العسكرية الصينية في الكثير من الأحيان وذلك ضمن إطار صفقات متكافئة مع دول إفريقية ، كما تقدم الصين بموجبها السلاح في مقابل النفط أو المواد الخام .<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> وصال الورفيلي ، تعاظم الدور الصيني في إفريقيا : الدوافع والتحديات ، كامل المعلومات على الرابط : <https://www.csds-center.com> ، مركز الدراسات الإستراتيجية و الدبلوماسية، بتاريخ : 18 07 . 2023 .

<sup>2</sup> منال حميد ، نيويورك تايمز : قاعدة صينية في جيبوتي تثير قلق واشنطن ، ترجمة الخليج أولان ، كامل التفاصيل على الرابط التالي : <https://www.alkhaleejonline.net> ، بتاريخ : 2023 . 18 . 07 .

<sup>3</sup> وصال الورفيلي ، مرجع سابق .

وكما أن "معهد سنوكهولم" للبحوث السلام أن صادرات الأسلحة الصينية إلى القارة الإفريقية ، وقد إزدادت بنسبة 55% منذ عام 2013 إلى أن أصبحت المصدر الثاني في العام 2015 ، وذلك بعد الإتحاد الروسي .<sup>1</sup>

### الإستثمارات الصينية الوافدة إلى إفريقيا :

وترى الصين أن أفضل وجهة لتوظيف فوائضها هي القارة السمراء ، التي سوف يحقق الإستثمار فيها عوائد أهمها عولمة الشركات الصينية التي تحظى بدعم الحكومة الصينية ، بمعنى أنها لا ترفض العولمة بل على العكس فهي تتعامل معها وفق شروطها لا وفق شروط الآخرين ما يدعم الرئيس الصيني السابق "هو جنتاو" هذا الإتجاه بقوله : " إن العولمة تشكل محورا أولويات لإقتصاد الصين و إفريقيا بشكل خاص موعا مشجعا لإستثمار الشركات الصينية " .<sup>2</sup>

### • مميزات و خصائص الإستثمار الصيني في إفريقيا :

يتميز الإستثمار الصيني في إفريقيا بجملة من المميزات منها ما يلي :

<sup>1</sup> شوقي الرئيس ، جيبوتي .....بوابة التغلغل العسكري الصيني في إفريقيا ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 14531 ، 2018 . 09 . 10 ، كامل التفاصيل على الرابط التالي : <http://aawasat.com> ، بتاريخ : 2023 . 07 . 18 .

<sup>2</sup> لمياء مخلوفي، مرجع سابق ، ص ص 210 . 211 .

- تركز الإستثمار على موارد الطاقة في قطاع الخدمات وخاصة في النقل والتصنيع و في القطاعات التي لا تطلب مهارة عالية والكثيفة الاستخدام لرأس المال في الدول الإفريقية الفقيرة .
  - إختيار الشركات الصينية مناطق للإستثمار تفتقد الأمن وهو ما يجعلها تتحمل مخاطر لا تستطيع الشركات الغربية تحملها .
  - وإنخفاض تكلفة المشاريع الصينية في إفريقيا .
  - إضافة إلى إقامة مشاريع هدفها التضامن مع الشعوب الإفريقية .
  - إعتداد الصين على شركاتها الخاصة والعمومية التي تستثمر بقوة فهي من أهم المرتكزات التي تعتمد عليها بكين لإرسال نفوذها في القارة .<sup>1</sup>
  - لجوء الشركات الصينية إلى ما يسمى ب "النموذج الأنغولي" والذي مفاده أن الصين تقتني حاجياتها من المواد الأولية ، وذلك مقابل مشاريع بنية تحتية يتكفل بها عموما بنك الدولة الصيني "إكسيم بانك" .
  - كذلك جلب اليد العاملة الصينية في المشاريع الممولة والمدارة صينيا :
- إن الفكرة وراء إستخدام اليد العاملة الصينية لمشاريع البنية التحتية كانت واضحة من وجهة النظر الصينية :

<sup>1</sup> سمير قط ، مرجع سابق ، ص ص 74 . 75 .



الحاجة إلى إكمال العمل أسرع وقت ممكن وبأقل قدر من التعقيدات والصعوبات  
فقضايا كاللغة و الحواجز الثقافية . إنخفاض الأجور وساعات العمل الطويلة وكل  
هذه مشاكل كثيرة غالبا ما تجدها عند الأفارقة الذين يعملون لحساب الشركات  
الصينية حيث يمكن تجاوزها بهذه الطريقة .<sup>1</sup>

• الإستثمارات الصينية تأتي على شاكلة الإستثمارات المباشرة ، وهي تلك  
الإستثمارات طويلة المدى بحيث أنه ينخرط المستثمرون بفعالية في النواحي  
الإدارية وأيضا مراحل صنع و إتخاذ القرار عن طريق الإسهام والمشاركة  
في رأس مال المشروع .<sup>2</sup>

• دور المصرف الصيني للتصدير والإستثمار : حيث يحتل مصرف  
الصين للتصدير والإستثمار دورا مركزيا في تواصل بكين المعاصر مع  
الحكومات الإفريقية وأيضا يعتبر المصرف مؤسسة حكومية تابعة لمجلس  
الدولة الذي تتمثل أنشطته الرئيسية ، في دعم توسع الأعمال التجارية  
الصينية من خلال توفير قروض تمويل الصادرات وأيضا القروض الدولية  
لأعمال البناء و الإستثمار ما وراء البحار ، وخلافا لمؤسسات الإقراض  
الغربية متعددة الأطراف والثنائية إن عملية القراض في المصرف الصيني

<sup>1</sup> كريس ألدن ، مرجع سابق ، ص 116 .

<sup>2</sup> جهاد عمر الخطيب ، مرجع سابق ، ص 56 .

للتصدير والإسترداد أكثر مرونة وتحمل مخاطر و سلبيات أقل وتستجي

لإحتياجات النخبة الحاكمة الإفريقية .<sup>1</sup>

### واقع الإستثمارات الصينية في إفريقيا :

وقد وجدت الصين ضالتها في إفريقيا حيث إنطلقت تستثمر في العديد من القطاعات الحيوية ، مثل التعدين والتصنيع والموارد الطبيعية وقد تستهدف الإستثمارات الصينية قطاعات بعينها وهي القطاعات التي تحتاج إلى رأس المال الكثيف ، الذي تفتقر إليه الدول الإفريقية كأثيوبيا على سبيل المثال ودول وسط إفريقيا و غربها و، كما تأتي تلك الإستثمارات الصينية على شاكلة الإستثمارات المباشرة وهي تلك الإستثمارات طويلة الأمد ، وحيث ينخرط المستثمرون بفاعلية ونشاط في كثير من الجوانب الإدارية ومراحل صنع و إتخاذ القرار ، عن طريق الإسهام و المشاركة في رأس مال المشروع .<sup>2</sup>

وقد تجاوز إجمالاً حجم إستثمارات الصين في دول القارة 100 مليار دولار وهذا في نهاية عام 2016 عبر 3100 شركة صينية تعمل تقريبا على 1700 مشروع في

<sup>1</sup> كريس ألدن ، مرجع ساق ، ص ص 39 . 40 .

<sup>2</sup> جهاد عمر الخطيب ، مرجع سابق ، ص 56 .

جميع الدول الإفريقية .<sup>1</sup> ويبين الجدول أدناه عدد الإستثمارات والشركات الصينية في بعض الدول الإفريقية :

الجدول 1 : الذي يبين حجم وعدد الإستثمارات والشركات الصينية في 20 دولة إفريقية :

الدولة	عدد المشاريع	عدد الشركات الصينية	الدولة	عدد المشاريع	عدد الشركات الصينية
الكاميرون	60	28	تنزانيا	149	85
موريشيوس	65	40	أنجولا	189	80
ناميبيا	66	30	غانا	192	90
مالي	68	33	الكونغو الديمقراطية	193	80
الجابون	71	23	إثيوبيا	255	114
أوغندا	89	45	زامبيا	273	125

<sup>1</sup> باسم رزق عدلي مرزوق ، تحديات الإنخراط السريع .....تحولات الإدراك الإفريقي للحضور الصيني ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 215 ، المجلد 54 ، جانفي 2019 ، ص 168.

موزنبيق	94	41	جنوب إفريقيا	280	152
الجزائر	123	75	مصر	197	99
كينيا	137	71	نيجيريا	404	240
السودان	148	78	زيمبابوي	167	968

المصدر : هناء السيد حسن عبد اللطيف غنيم ، تطور العلاقات الإقتصادية بين الصين وإفريقيا ، مجلة قراءات إفريقية كل التفاصيل على الرابط التالي :

<https://www.qiraatafrican.com>

ويتضح من الجدول أعلاه أن أكثر الدول الإفريقية التي حظيت بإستثمارات الصين ، هي نيجيريا وذلك لأنها من الدول المصدرة للنفط بحيث أنه يمثل 90% من صادرات نيجيريا ، وحيث زاد حجم التبادل التجاري بين الصين ونيجيريا من 2.8 مليار دولار لعام 2005 إلى 14.9 مليار دولار لعام 2015 ، كما تعتبر الكامبيرون من أقل الدول حصولا على الإستثمارات الصينية ، وبالرغم من ذلك فالصين هي الشريك التجاري الأول للكامبيرون كما أنه تم توقيع إتفاقية يتم بموجبها الإعفاء من تأشيرات الدخول

وتأشيرات الإقامة القصيرة لمواطني الدولتين الذين يحملون جوازات سفر دبلوماسية مما

يهدف إلى تسهيل وتشجيع التجارة والاستثمار بين الدولتين .<sup>1</sup>

كما توجد العديد من المشاريع في السكك الحديدية التي أجرتها الصين داخل العديد

من الدول الإفريقية منها مايلي :

• سكك حديد "مباسا نيروبي" حيث تعتبر من أكبر المشاريع في كينيا

بعد إستقلالها وستكون أول سكك حديدية جديدة عبر 100 عام ، كما يقوم

بتنفيذ هذا المشروع " الشركة الصينية لبناء شبكات الطرق و" شركة الطرق

و الجسور الصينية " وأيضاً طول هذه السكك الحديدية يبلغ 480 كيلومتر

، بإجمالي تكلفة 3.8 مليار دولار وسيعبر 8 مقاطعات في كينيا.<sup>2</sup>

• وأيضاً وقعت الصين مع نيجيريا في نهاية 2014 عقدا بمقدار 11.9

مليار دولار ، من أجل إنشاء خط سكك حديدية على طول هذه الدول

الإفريقية حيث يمتد طول هذا الخط ليصل إلى 1402 كيلومتر ، وأيضاً

يربط عامة نيجيريا "لاجوس" بمدينة "كالابار" في الشرق .

<sup>1</sup> هناء السيد حسن عبد اللطيف غنيم ، تطور العلاقات الاقتصادية بين الصين وإفريقيا ، مجلة قراءات إفريقية ، 2018 . 12 . 18 ، نقلا عن الرابط مجلة قراءات إفريقية :

<https://www.qiraatafrican.com> .

<sup>2</sup> محمد وديع ، إفتتاح خط سكك حديد مومباسا بطول 480 كيلو .....و 300 مليار دولار حجم التجارة بين الصين وإفريقيا ، جريدة صدى البلاد الإلكترونية ، كامل التفاصيل على الرابط التالي : <https://www.elbalad.news> ، بتاريخ : 18 . 07 . 2023 .

- حيث تمكنت الصين من تمويل خط السكة الحديدية والذي تبلغ تكلفته 3.4 مليار دولار يربط ما بين "أديس أبابا" عاصمة الدولة الإثيوبية و ميناء جيبوتي ، على البحر الأحمر بحيث يمتد خط السكك الحديدية بطول 750 كيلومتر وأيضا تكمن أهمية إنشاء هذا الخط في أنه يساعد في تدعيم التجارة الخارجية الإثيوبية ، كما يذكر أيضا أن بنك الإستيراد والتصدير الصيني قام بتمويل حوالي 70% من الخط وشارك في بنائه مجموعة سكك حديد

الصين ، والصين للإنشاءات الهندسية والمدنية .<sup>1</sup>

إضافة إلى أن هناك محادثات بين الصين وأوغندا حول تمويل مشروع سكة حديد يربط أوغندا بكينيا وبعد ذلك ربط أوغندا بميناء ممباسا الكيني ، وكما تمويل الصين مشروعات ضخمة إنمائية في جيبوتي ، بقيمة بلغت أكثر من 14 مليار دولار وذلك ضمن خطة إنمائية لتطوير شبكات الطرق وكذلك تحسين الموانئ البحرية والمطارات الجيبوتية ، كما تقوم ببناء الرصيف الأول من سلسلة ستة موانئ جديدة في مجالات المعادن والنفط ..... تضاف إلى المرفأين الموجودين بالفعل .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> رانيا نادي محمد حسين ، التوغل الصيني في القارة السمراء : المجالات ، الدوافع سيناريوهات مستقبلية ، كامل التفاصيل على رابط مجلة قراءات إفريقية 2018 . 10 . 18 ، <https://www.qiraatafrican.com> ، بتاريخ : 21 . 07 . 2023 .

<sup>2</sup> أحمد عسكر ، سياسات الصين في القرن الإفريقي ... الصراع على الموانئ البحرية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 2018 ، المجلد 54 ، أكتوبر 2019 ، ص 171 .

كما أن هناك مشروعات كثيرة قائمة وأخرى تم الإتفاق عليها بين الصين والدول الإفريقية في ظل "دبلوماسية السكك الحديدية" والتي تتوغل بها بكين في دول القارة تحقيقا لهدف الكسب المشترك والتي ربما تؤدي في المستقبل إلى ربط للسكك الحديدية بين جميع دول القارة .<sup>1</sup>

### الإستثمار الصيني في المجال الزراعي في إفريقيا :

لقد أشار الرئيس الصيني "شي جين بينغ" على أن إفريقيا هي لقارة التي تضم أكبر تجمع للدول النامية والصين أكبر دولة نامية في العالم لذلك تجمع الشعب الصيني وشعوب إفريقيا وحدة المصير والأمال وتعتبر الزراعة صناعة إنتاجية مدنية يولي كلا الجانبين الإهتمام بها فمن الإهمية بمكان تعميق التعاون الصيني الإفريقي في الزراعة من أجل تحسين قدرة البلدان الإفريقية على تنمية الزراعة الخاصة بها وبناء مجتمع المصير المشترك بين الصين وإفريقيا .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سامي القمحاوي ، دبلوماسية السكك الحديدية تقود الصين للتوغل في إفريقيا ، العدد 141 ، 2016 . 08 . 29 ، كامل التفاصيل على الرابط : <https://www.ahram.org/eg/news//192007/43/548237> ، بتاريخ : 07 . 2023 . 19 .

<sup>2</sup> تشو لين ، الإتجاه الجديد للتعاون الإقتصادي والتجاري بين الصين وإفريقيا ، مجلة الصين اليوم ، كامل التفاصيل على الرابط التالي : <https://www.chinatoday.com.cn/2018-08-> ، بتاريخ : 19 . 07 . 2023 . 29 .

### • الإستثمار الصيني في المجال الزراعي :

كما بدأت الصين دعمها للزراعة في إفريقيا عبر تقديم مساعدات غذائية إلى غينيا في عام 1959 ، إضافة إلى أنها ساهمت في ناء عدد من المزارع إفريقيا كذلك الموجودة في تنزانيا و الصومال وأوغندا ومزارع لزراعة الأرز في موريتانيا وتطوير مناطق في النيجر و أيضا مزارع قصب السكر في كوبا في غينيا ومالي وتوغو وجمهورية الكونغو الديمقراطية وسيراليون ، بحيث إعتبر هذا الشكل من المساعدات غير مستدام لأن المشاريع قد واجهت صعوبات بمجرد نقلها إلى حكومات البلدان المضيفة .<sup>1</sup> إضافة إلى ذلك لقد أعطت الصين الأولوية للتنمية الزراعية فقد أولت إهتماما لتعاونها الزراعي مع إفريقيا ، ففي الفترة الممتدة من عام 2010 إلى عام 2012 أنشأت الصين 14 مركزا تجريبيا للتكنولوجيا الزراعية وأيضاً شرعت في التخطيط أو إنشاء 8 مراكز أخرى ، وكما أرسلت الصين عدد من الخبراء الزراعيين إلى إفريقيا من أجل تنفيذ التعاون الفني ، وتدريبهم أيضا لأكثر من 5000 من الفنانين الزراعيين في مختلف الدول الإفريقية ، وفي 2012 أثناء الاجتماع الوزاري الخامس لمنتدى التعاون الصيني الإفريقي وعدت الحكومة الصينية بتقديم المساعدة

---

<sup>1</sup> Jean Raphael Chaponnière . Jean Jacques Gabqs . Zheng Qi . Les Investissements Agricoles de la Chine . Afrique Contemporaine . n 237 . sur le site : <https://www.cairn.info> visité le : 2023 – 07 – 19 .



في بناء المزيد من مراكز عرض التكنولوجيا الزراعية في إفريقيا وكذلك تعزيز التدريب التقني ومساعدة الدول الإفريقية على تحسين قدراتها في إنتاج الأغذية وتجهيزها إضافة إلى التخزين والتسويق .<sup>1</sup>

أما في قمة جوهانسبرغ لمنتدى التعاون الصيني الإفريقي لعام 2015 رفع الرئيس الصيني "شي جين بينغ" ( خطة التعاون العشرة الأولى ) مجددا دعم بناء وتحديث القطاع الزراعي في إفريقيا كمجال هام للتعاون الصيني مع القارة السمراء في العصر الجديد ، حيث تشمل الخطة تنفيذ "مشروع الإثراء الزراعي" في 100 قرية ريفية في إفريقية وإرسال 30 دفعة من الخبراء الزراعيين لإفريقيا ، وكذلك إنشاء آلية التعاون 10 + 10 لمؤسسات البحوث الزراعية في الصين وإفريقيا ، كما يمكن تحديد أهم الفاعلين الصينيين في الإستثمار الزراعي في إفريقيا وذلك في :

- الحكومة الصينية : ممثلة في وزارتي الفلاحة و التجارة .
- الحكومات الفرعية لمختلف المقاطعات والأقاليم .
- الشركات الفلاحية الصينية مثل مجموعة التنمية الفلاحية الوطنية للصين ، و شركة الصين للزيوت والغذاء .
- الباحثون الأكاديميون في مختلف الجامعات و معاهد البحث الفلاحي .

Information Office Of the State Council PRC China `s Foreign Aid 2<sup>nd</sup> 1

White Paper , <http://english.gov,Cn/archive/whitepeper/2014/08/23> .

- البنوك الصينية مثل بنك الصين للإستيراد والتصدير وبنك الصين للتنمية

1 .

### التعاون في إنتاج المطاط الطبيعي : كما أن الصين تدعم الكامبيرون خاصة

في مجال إنتاج المطاط الطبيعي وقد إشتريت مؤسسة "ساينوكيم" الصينية للكيماويات ، حصة مهيمنة نسبتها 90% من أسهم مؤسسة جنوب الكامبيرون لإنتاج المطاط الطبيعي وبذلك أعلنت المؤسسة الصينية عن إعتزامها زيادة مساحات الأراضي المزروعة ، بالمطاط في الكامبيرون بواقع 20 ألف هكتار تضاف إلى المساحة المنزوعة التي تتولى شركة كامبيرون إدارتها وهي 45 ألف هكتار وهو ما يضعها بحسب الخبراء على خارطة منتجي العالم الكبار للمطاط الخام في غضون فترة وجيزة ، وكما تعهد الجانب الصيني بتدريب العمالة الكامبيرونية أما في مجال إنتاج المطاط على التكنولوجيا المتقدمة ، والتي سينقلها هناك حيث يعمل في هذا المجال خمسة آلاف كامبيروني بصورة مباشرة و 50 ألف بصورة غير مباشرة .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> علي العطري ، التوجهات الجديدة السياسة الصينية تجاه إفريقيا منذ عام 2000 ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2019 . 2020 ، ص 202 .

<sup>2</sup> محمود عراقي ، الوجود الصيني في إفريقيا ، مرجع سابق . ص 144 .

المطلب الثالث : مبادرة الحزام والطريق : ( المقومات . الأهداف ) :

طريق الحرير الصيني ( الجذور التاريخية ) :

طريق الحرير القديم :

ولمشروع طريق الحرير القديم جذور عميقة تضرب في تاريخ الصين القديم ،  
فمنذ نحو ألفي سنة خلت و بالتحديد في القرن الثاني قبل الميلاد أقامت  
الإمبراطورية الصينية شبكة من الطرق التجارية ربطت الصين بدول آسيا  
الوسطى المجاورة ، ثم سوف يمتد طريق الحرير على عهد الإمبراطور "هان  
وودي" ليصل إلى أوروبا بحيث لم يكن ذلك الطريق تجاريا فحسب ، بل شكل  
أيضا مدا ثقافيا ولقد شمل حركة الدبلوماسيين والتقنيين والجنود ورجال الدين ،  
و أيضا الذين عملوا على نشر المبادئ والقيم وكذلك إيصال المعرفة ، بحيث  
هذا الطريق الذي سوف يعرف نهايته تدريجيا تحت تأثير جملة من العوامل  
منها إنغلاق الأسر المالكة ( مينج Ming ) عن الخارج من خلال القرنين  
الخامس عشر والسادس عشر ، بالإضافة إلى توجه إهتمام أوروبا وذلك نحو  
أمريكا وإفريقيا <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> نادية الهواس ، نظام عالمي بديل ..... تحديات بناء إستراتيجية إحتواء أمريكية للصين ،  
تحولات إستراتيجية لمجلة السياسة الدولية ، العدد 214 ، المجلد 53 ، أكتوبر 2018 ، ص 17.

كما أن طريق الحرير هو عبارة عن سلسلة من طرق التجارة ونقل الثقافة والتي كانت محور التفاعل الإقتصادي والثقافي ، في جميع أنحاء القارة الآسيوية بحيث يرتبط بين الغرب والشرق عن طريق ربط التجارة والحجاج والرهبان والجنود من الصين إلى البحر المتوسط خلال فترات مختلفة من الزمن في طريق يمتد سبعة آلاف كيلو متر ، وحمل ذلك الطريق إسم طريق الحرير .<sup>1</sup>

### طريق الحرير الجديد :

وفي خريف عام 2013 أطلق الرئيس الصيني ( شي جين بينغ ) مشروعاً إقتصادياً ، إستراتيجياً غير مسبوق وهو مشروع " البناء المشترك للحزام الإقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين " والمعروف بإسم الحزام والطريق بحيث أطلقت عليه العديد من التوصيفات ، حيث وصفه الرئيس "شي جين بينغ" نفسه بأنه "مشروع القرن" والذي سيبدأ عصراً جديداً وذهيباً من العولمة مع مطلع الألفية الجديدة ، وكما وصفته صحيفة "ول ستريت جورنال" بأنه "خطة مارشال الصينية" .<sup>2</sup> كما أن الرئيس الصيني هو أول من أطلق المبادرة فقد سبقه رئيس الوزراء الصيني

<sup>1</sup> نهى عبد القادر موسى حمدان ، طريق الحرير ونزع فتيل الأزمات وتحقيق السلام والإستقرار ، مؤتمر التعاون العربي الإفريقي في إطار مبادرة الحزام والطريق الجامعة الإفريقية العالمية ، كامل التفاصيل على الرابط التالي : <http://dspaceiua.edu.sd/handle/123456789/3163> ، ص ص 190 . 191 .

<sup>2</sup> محمد حمشي ، العالم العربي و مشروع الحزام و الطريق الصيني ، مجلة دراسات شرق أوسطية ، العدد 80 ، 2017 ، ص 53 .

الأسبق "لي بنغ" بعشرة أعوام خلال جولة له في دول آسيا الوسطى عام 1994 م ، وقد كانت الفكرة راودت أيضا رئيس الوزراء الياباني "هاشيموتو" 1997 من أجل تعزيز التعاون بين بلاده ودول آسيا الوسطى وجنوب القوقاز ، والوصول بها إلى تنمية دولية وسريعة ولقد طرحت الهند أيضا عام 2002 فكرة "ممر مواصلات" شمال - جنوب يربط الهند بروسيا من خلال إيران والقوقاز ، أما بالنسبة للاتحاد الأوروبي فقد اقترح عام 2009 وهذا ما عرف بإسم "طريق الحرير الجديد" لمد خط أنابيب ينقل الغاز من آسيا إلى أوروبا من أجل تقليل الاعتماد على الغاز الروسي ، وفيما اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2011 إستراتيجية طريق الحرير الجديدة والتي تهدف إلى بناء شبكة خطوط حديدية من أجل تعزيز التعاون الإقتصادي بين أفغانستان و جمهوريات آسيا الوسطى و دول جنوب آسيا .<sup>1</sup>

ولكن الرؤية الأكثر وضوحا تولدت من أفكار "شو شن دا" نائب رئيس الهيئة الوطنية العامة للضرائب في الصين ، حيث قدمها كمقترح لوزارة التجارة الصينية تحت عنوان "خطة مارشال الصينية" مقتبسا الإسم من المبادرة المعروفة لوزير الخارجية الأمريكي "جورج مارشال" من أجل مساعدة الدول الأوروبية ، في إعادة إعمار ما دمرته الحرب العالمية الثانية وبناء إقتصاداتها من جديد حيث جاءت مبادرة "شو شن دا" كرد صيني

---

<sup>1</sup> باهر مردان ، إستراتيجية الحزام و الطريق الصينية للقرن الحادي والعشرين ، مجلة دراسات دولية ، العدد 67 ، 2016 ، ص 193 .

على الأزمة المالية و الركود الاقتصادي العالمي عام 2008 م و لقد تقوم الفكرة على استخدام الإحتياطي الإستراتيجي الصيني من العملة لمنح قروض إلى الدول النامية بحيث تستخدم من أجل بناء مشاريع تنفذها شركات صينية في تلك الدول .<sup>1</sup>

**مقومات ونطاق إستراتيجية الحزام والطريق :** وتتسم إستراتيجية الحزام والطريق الصينية الجديدة للقرن الحادي والعشرين بعدد من المقومات المهمة كالتالي :

- وتقوم على فلسفة تتجاوز المفهوم الجغرافي التقليدي الضيق
- لمشروعات التعاون الإقليمي ، وبمعنى أنها لا تستند إلى تعريف جغرافي وجيو سياسي مغلق يقصرها على إقليم جغرافي واحد ، بل العكس فقد إستندت المبادرة منذ البداية إلى نطاق جغرافي ، حيث يضم أكبر عدد من الدول وأكبر عدد من الأقاليم الجغرافية ( شرق آسيا ، جنوب شرق آسيا ، وسط آسيا ، الشرق الأوسط ، إفريقيا ووسط أوروبا ( .
- كما أنها تقوم على الربط بين التجارة والتنمية ما يعطيها أهمية خاصة بالنسبة للإقتصاديات النامية والناشئة .

---

<sup>1</sup> عزت شحرور ، مبادرة الحزام والطريق : رؤية نقدية ، سلسلة تقارير مركز الجزيرة للدراسات ، 11 ماي 2017 ، ص 3 .

- و يتعلق وجود عدد من المؤسسات المالية المهمة الداعمة لتوفير التمويل اللازم من أجل تطبيق الإستراتيجية خاصة مشروعات البنية التحتية ، بحيث نجد صندوق طريق الحرير ، البنك الآسيوي للتنمية البنية الأساسية .<sup>1</sup>

كما أن الإستراتيجية الصينية تتضمن مشاريع تنمية هائلة ومتنوعة ترتبط بشق الطرق ، ومد سكك الحديد وبناء المنشآت الأساسية لضمان سلاسة الشحن البري والبحري والجوي وأيضاً الممرات العابرة للحدود للطاقة الكهربائية ، بالإضافة إلى توصيل كابلات ، وشبكات الإتصال التي تسمى مناطق ب "طريق الحرير المعلوماتي" وإنشاء مناطق التجارة الحرة من أجل تنشيط التجارة متعددة الأطراف وتنمية الأعمال التجارية الإلكترونية العابرة للحدود ، والتعاون في تطوير الطاقات النظيفة والمتجددة وبالإضافة إلى الحفاظ على التنوع البيولوجي ، ومواجهة التغير المناخي والإحتباس الحراري من أجل بناء طريق الحرير الأخضر .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد فايز فرحات ، مصر والتوجه شرقاً المقومات وشروط النجاح ، مجلة آفاق آسيوية ، الهيمنة العامة للإستعلامات ، العدد 2 ، 2017 . 12 . 24 ، ص ص 32 . 33 .

<sup>2</sup> شوي تشينغ قوه ، ماذا تعني مبادرة الحزام والطريق الصينية بالنسبة للعرب ، 2017 . 05 . 12 ، كامل ، التفاصيل على الرابط التالي : <https://arabic.china.org.cn/txt/2017/05/12/content> ، بتاريخ : 19 07 . 2023 .

أما بالنسبة في ما يتعلق بنطاق ومسار الإستراتيجية فإنها تمر بأزيد من 100 دولة كما تشمل 63% من سكان العالم و 29% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي ، وربع مبيعات الصين في العالم من سلع وخدمات .<sup>1</sup>

حيث تنطوي على خمس طرق رئيسية : ثلاثة برية وطريقان بحريان وهي كالاتي :

- **طريق الحرير الشمالية :** بحيث تمتد الصين إلى أوروبا مرورا بسيبيريا جنوب روسيا نحو بحر البلطيق .
- **طريق الحرير الوسطى :** كما يمتد من الصين عبر آسيا الوسطى مرورا بغيران وشبه الجزيرة العربية وصولا نحو أوروبا .
- **طريق الحرير الجنوبية :** وحيث يمتد من الصين جنوب آسيا وصولا إلى الهند .
- **الطريق البحرية الغربية :** ويمتد من بحر الصين نحو المحيط الهندي ، مرورا ببحر العربي والبحر الأحمر وصولا إلى البحر المتوسط .

---

<sup>1</sup> نهلة محمد أحمد جبر ، طريق الحرير ..... إستراتيجية القوة الناعمة ، مجلة شؤون عربية ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، العدد 171 ، 2017 ، ص 162 .



• الطريق البحرية الجنوبية : كما تمتد من بحر الصين الجنوبي

نحو جنوب المحيط الهادي .<sup>1</sup>

موقع إفريقيا من مبادرة الحزام والطريق الصينية:

لقد عرفت العلاقات الصينية . الإفريقية خلال السنوات العشرين الماضية تطورات منقطعة النظير في تاريخها الحديث والمعاصر ، وعلى الرغم من أن الوجود الصيني بإفريقيا ليس جديدا ، وذلك فإن حجم وطبيعة هذه العلاقات قد تغيرا و إلى حد بعيد منذ بداية تسعينات القرن الماضي ، ولعل الشاهد الأساس على ذلك إنما يتمثل في سن السلطات الصينية من تاريخه ل "سياسة إفريقية جديدة" ولم يكن الغرض منها الإستجابة فقط لحاجياتها الاقتصادية المباشرة والمتزايدة ، بل أيضا بهدف مواكبة الصعود الصيني المتسارع على الساحة الدولية وزنا إقتصاديا ونفوذا جيواستراتيجيا .

البنية التحتية المجال الرئيسي للمشاركة الصينية في إفريقيا :

كما أن القارة الإفريقية تحتل موقعا مهما في إستراتيجية "الحزام والطريق" الصينية ولا سيما ضمن محطات طريق الحرير البحري بحيث يصل إلى محطة شرق إفريقيا .<sup>2</sup> والتي تعد النقطة المركزية لطريق الحرير البحري فهي متصلة ومرتبطة بالموانئ البحرية وخطوط الأنابيب والسكك الحديدية ومحطات الطاقة ، وبذلك تتعدد الموانئ الرئيسية

<sup>1</sup> محمد حمشي ، مرجع ، ص 56 .

<sup>2</sup> باهر مردان ، مرجع سابق ، ص 202 .

التي تعتمد عليها مبادرة الحزام والطريق في المنطقة وهي ميناء جيبوتي وميناء ممباسا الكيني ، وميناء باجامويو التتواني إضافة إلى ميناء مصوع الإريتري ، الأمر الذي يرفع أسهمها في السياسة الصينية .<sup>1</sup>

وبذلك تزايدت أهمية السواحل الشرقية الإفريقية بشكل كبير بالنسبة للصين على خلفية المشروعات الصينية في شرق إفريقيا و التي تشمل بناء موانئ حديثة ومطارات دولية ، وخطوط سكك حديد وطريق سريعة و ذلك بهدف نقل النفط والموارد الطبيعية من السودان وإثيوبيا وغيرها من دول شرق ووسط القارة إلى الصين إضافة إلى ذلك سلسلة الموانئ المهمة المخطط بناؤها وتطويرها من جانب الصين في عدد من الدول الإفريقية على الساحل الشرقي الإفريقي للقارة السمراء وذلك في إطار طريق الحرير البحري ( دكار بالسنغال ، دار السلام بتتنانياو جيبوتي وليبيرفيل بالجابون ) ، ( ومابوتو بالموزمبيق ) ( وتيما بغانا ) .<sup>2</sup>

### ربط مبادرة الحزام والطريق الصينية بأجندة الإتحاد الإفريقي 2063 :

وفي 27 جانفي 2015 وقعت الصين والإتحاد الإفريقي مذكرة تفاهم للتعاون في شبكات البنية التحتية الرئيسية وعمليات التصنيع ، وذلك في الإطار الإستراتيجي لأجندة الإتحاد 2063 سوف تقوم الصين بزيادة ودعم تعاونها مع الدول الإفريقية ،

<sup>1</sup> أحمد عسكر ، مرجع سابق ، ص 172 .

<sup>2</sup> محمد فايز فرحات ، مرجع سابق ، ص 8 .

في مجالات السكك الحديدية والطرق السريعة والطيران الإقليمي والتصنيع كما أنها تساعد في تطوير ودفع التكامل الاقتصادي الإفريقي .<sup>1</sup> بالإضافة إلى تعزيز التنمية المتعمقة لشراكة التعاون الإستراتيجية الشاملة بين الصين وإفريقيا ، وذلك بما يخدم مصالح الشعبين الصيني والإفريقي .<sup>2</sup>

وبعد تطورات تهئى لتعاون أوسع بين الجانبين تأتي قمة بكين 2018 لمنتدى التعاون الصيني . الإفريقي وبالأخص في ظل مبادرة الحزام والطريق والتي تتبناها الصين بحيث شاركت فيها دول إفريقية عديدة ، وفي أعقاب قمة دول بريكس في جنوب إفريقيا التي عقدت تحت عنوان "بريكس في إفريقيا" وأيضاً التعاون من أجل المشاركة في النمو الشامل وتقاسم الرخاء في الثورة الصناعية الرابعة وذلك وفقاً لمدير عام إدارة الشؤون الإفريقية بوزارة الخارجية الصينية "داي بينغ" ، إضافة إلى ذلك تعزيز الأساس السياسي لوحدة الصين وإفريقيا ستعزز المتوافقات الإستراتيجية بين الجانبين وذلك بهدف الحفاظ

<sup>1</sup> هي وين بينج ، حزام واحد طريق واحد تواصل جديد للعلاقات الصينية الإفريقية في التنمية المستقبلية ، كامل التفاصيل على الرابط التالي : <http://www.sis.gov.eg> ، بتاريخ : 2023 . 07 . 20 .

<sup>2</sup> شين جين شين ، المؤسسة الوطنية للبترول تعمل على تعزيز الدعم الشعبي لبناء مجتمع صيني . إفريقي ذي مصير مشترك ، مجلة الصين اليوم ، 2018 . 09 . 04 ، كامل التفاصيل على الرابط التالي : <https://www.chinatoday.com.cn> ، بتاريخ : 2023 . 07 . 20 .

على علاقاتهم الودية وأيضاً إرتقاء بالعلاقات الودية بينها إلى مستوى أعلى ، والتعاون في تنمية العلاقات الثنائية في الحقبة الجديدة .<sup>1</sup>

وترسم مسار تنمية العلاقات المستقبلية بين الصين وإفريقيا بهدف تحقيق التعاون المتبادل والنفع والتنمية المشتركة وذلك من أجل بناء مجتمع أقوى ذي مستقبل مشترك بين الصين والدول الإفريقية وسيعمل الجانبان على التنسيق بين مبادرة الحزام والطريق وأجندة الأمم المتحدة 2030 للتنمية المستدامة وأجندة الإتحاد الإفريقي 2063 ، وبالإضافة إلى إستراتيجية التنمية الخاصة بالدول الإفريقية ، وإضافة إلى ذلك يرمي مشروع مبادرة الحزام والطريق إلى إعادة إحياء طريق الحرير التجاري القديم الذي كن يمتد عبر آسيا وأوروبا من أجل نقل البضائع من تلك المناطق إلى الصين ويروج الرئيس الصيني "شي جين بينغ" للمشروع العملاق بإعتباره سيساهم في تحقيق التنمية للدول المشاركة فيه بأقل ضرر على البيئة .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> كامل التفاصيل على الرابط التالي :

<http://www.ahram.org-eg/newsQ/669041.aspx>.

<sup>2</sup> طريق الحرير الجديد ، "الحزام والطريق مشروع المارد الصيني العملاق" ، عربية ، 2019 . 04 .  
28 . ، كامل التفاصيل على الرابط التالي : <https://www.skynewsarabia.com.business>

## المطلب الرابع : التحديات الداخلية للتنمية في إفريقيا :

وتتمثل التحديات الداخلية في طبيعة الممارسات والبنى ، وعلى كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تمثل تحديا أمام نجاح العملية التنموية ، ومن أبرز وأهم تحديات داخلية تتمثل في الحروب والنزاعات فيبقى الفساد أكبر تحدي للتنمية في إفريقيا يؤدي إلى عدم الاستقرار والسلام فالفساد يعتبر ظاهرة عالمية ، في حين تظهر آثار على الدول الفقيرة والمتخلفة بحيث يتم تحويل ووضع الموارد التنموية غير ملائم في أيدي القطاع الخاص . فالأمر الذي يؤدي إلى تفاقم الفساد وآثاره فتنظر إلى إفريقيا أكثر من باقي دول العالم إضافة إلى ذلك فهي أكثر انتشار للفساد لأنها أكثر مناطق تخلف وتراجعا .<sup>1</sup>

وتفشي ظاهرة الفساد والاستلاء على المال العام مما يحرم الأفارقة من الاستفادة من ثروات بلادهم وطبقا لتقارير الاتحاد الإفريقي فإن نحو 184 مليار دولار تذهب وتضيع هباء كل عام من إفريقيا وهذا نتيجة الممارسات الفاسدة .<sup>2</sup>

وكذلك مشكلات الطبيعية وانتشار الأمراض المعدية كفيروس إيبولا الذي أدى انتشاره في دول غرب إفريقيا إلى تراجع مستويات النمو وتزايد معدلات الفقر في هذه

<sup>1</sup> هيئة الأمم المتحدة ، التصفح تم يوم 05 . 12 . 2023 ، على الساعة : 13:34

. <https://www.un.org/ar/sections/issues.depth/africa/index.html>

<sup>2</sup> عبد الرحمان حمدي ، إفريقيا وتحديات النهوض ، التصفح تم : 05 . 13 . 2023 ، 01:15

. <https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/12-5-2014>

للتباعد كثيرا من المؤشرات الدولية المتوقعة للنمو خلال عامي 2014 . 2015 بالإضافة

إلى انتشار البطالة بين الشباب .<sup>1</sup>

وبالتالي نجد تحديات أخرى تتمثل في :

**أولا : التحديات السياسية :**

والتي هي السبب الرئيسي و الأساسي الذي أدى إلى تغييب التنمية في باقي المجالات و الميادين في القارة الإفريقية ، كما نلاحظ انشغال القوى والزعماء السياسيين بالسلطة بدلا من التركيز على تنمية الدولة ، بهدف وصولهم وإبقائهم في السلطة قاموا بتنفيذ جملة من أساليب العصيان ، كالتمرد ، الحروب الأهلية ، الانقلابات العسكرية والإطاحة بالأنظمة عبر استخدام الجيوش واستغلال الوضع مثلا في أوغندا في ديسمبر 1999 ، وغينيا 2003 ، ومصر 2020 .....<sup>2</sup>

فالنسبة للساحة السياسية في إفريقيا مغلقة ومشددة حيث تمنع الحقوق والحريات العامة عكس الدول المتطورة المنفتحة المستقرة التي تدفع بعجلة التنمية في بلدانها إضافة إلى ذلك فإن عدم الاستقرار السياسي راجع إلى أزمات وأوضاع الأنظمة السياسية في القارة الإفريقية ، وأيضا تلك الأزمات ناتجة عن فشل الأنظمة والسلطة عن مواجهة المشكلات

<sup>1</sup> أميرة محمد عبد الحليم ، تحديات التنمية في إفريقيا ، ملحق في 2015 . 12 . 3 .

<sup>2</sup> حفيظة طالب ، التنمية الاقتصادية في إفريقيا : الفرص والقيود ، الموسوعة الإفريقية ،

<https://www.qiraatafrican.com>

والتحديات ما بعد الإستقلال وهذا ناتج عن طبيعة البنى والمؤسسات المنطوية بها للقيام بمختلف الوظائف وحتى إن وجدت فهي تعتبر شكلية ، وهذا نظرا لهشاشتها وضعفها .<sup>1</sup>

بالإضافة إلى أن ضعف تلك العمليات السياسية وهشاشة منافسة النخب أدى إلى زيادة وتيرة العنف والشغب والاحتجاجات وبالأخص النظم الإستبدادية في القارة ، وهذا ما أفرزه العنف المسلح عن طريق توضيح تجمع غالبية لنزاعات المسلحة بشكل متزايد وخصوصا في منطقة تمتد من نيجيريا ومالي وجنوب السودان والصومال إلى الكونغو الديمقراطية وإفريقيا الوسطى وبوروندي في الجنوب هذا ما أدى إلى إنشاء تحالفات عسكرية متخصصة كقوة تحالف الساحل وغيرها .<sup>2</sup>

**التحديات الاقتصادية :** ويعد المجال الاقتصادي الركيزة الأساسية لتنمية أي دولة في العالم ، ويعتبر أيضا أكبر معيق للتنمية إلا أن القارة الإفريقية لا تزال كل البعد عن تطور الأوضاع الاقتصادية في القارة وهذا راجع إلى البنية التحتية والاقتصادية للقارة وعدم توفر التكامل والانسجام بين مختلف القطاعات الاقتصادية الصناعة ، الزراعة ، والخدمات كالمواصلات الحديثة ..... فعلى سبيل المثال نجد أن دول إفريقيا في

<sup>1</sup> آدم قبي ، ظاهرة العنف السياسي في الجزائر ( أطروحة دكتوراه ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، 2003 ) ، ص ص 43 . 48 .

<sup>2</sup> أحمد عبد العليم ، القارة الصاعدة "رؤية مستقبلية لفرص وتحديات التنمية في إفريقيا 2030" ، مركز المستقبل .

التجارة مساهمتها بنسبة قليلة فنسبة الدول في الإنتاج الصناعي ظلت محدودة تقدر ب 25,6 % في استخراج المعادن إلا أنها تنتج 4,1% فقط من الموارد المعدنية المصنعة في العالم ، كذلك فإنه رغم تركيز البترول والغاز في معظم مناطق القارة ( 31,2 من البترول والغاز الطبيعي ) إلى أنها لا تساهم إلا ب 7,5% من الإنتاج في مجال الكيمياويات والبتروكيماويات .<sup>1</sup>

**التحديات الاجتماعية:** نعطي مثال على صعيد التعليم فإن القارة الإفريقية تعاني من انخفاض مستوى التعليمي فمازالت جل شعوب القارة الإفريقية تعاني من الأمية و الجهل يقارب 50% في العديد من الدول وهذا الأمر الذي يهدد البنية الاجتماعية وسلامتها ، وكما أن الدول الإفريقية تصنف في مستويات متدنية سواء على الصعيد الصحي أو غيره فالمستوى الصحي نجد القارة الإفريقية تعاني من تفشي الوباء والأمراض الفتاكة التي تؤدي أحيانا إلى حدوث وفاة مثل الإيبولا والملاريا والكوليرا والسيدا أيضا ، وهذا بسبب سوء التغذية وتدني مستوى المعيشة وعدم توفر وسائل الوقاية والعلاج وجهلهم بالمبادئ الصحية ونقص تأطير الصحة العامة .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فيدال كاسترو ، أزمة العالم الاقتصادية والاجتماعية ، ( ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ) ، ص 143 .

<sup>2</sup> نور الدين الداودي ، إفريقيا : بين معوقات التنمية والمقومات القارية لتحقيق النهضة ، قراءات إفريقية .



إضافة إلى ذلك نجد العامل الطبيعي هو الآخر حسب تحديات داخلية فتعد القارة الإفريقية واحدة من أكثر القارات تعرضا للتغيرات والتقلبات المناخية وهذا ما يتسبب في غياب قدرات على التكيف والتأقلم في العديد من القطاعات الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية في إفريقيا وهذا ما ساهم وساعد في تفاقم الأضرار وتحديات التنمية ، وغياب الأمن الغذائي والبحث عن الموارد والأراضي الزراعية لتحقيق الإكتفاء و كذلك تذبذب المناخ في القارة .<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> عبد الرحمان حميدي ، مرجع سابق .

## التحديات الخارجية للتنمية في إفريقيا :

إن التحديات الخارجية للتنمية بإفريقيا يمكن حصرها في الإستعمار التاريخي ، إفريقيا صحيح أنها لم تعد مستعمرة من قبل أوروبا وإنما هي الآن محل بزوغ وتنافس العديد من الأقطاب الدولية أصبحت تستقطب العديد عن طريق الشركات متعددة الجنسيات ، وضغوط المؤسسات المالية وهذا نتيجة لديوان المالية النقدية على إفريقيا ، ولهذا أصبحت تعاني من إستعمارية غير مباشرة أي تتحدث عن إحتلال حديث بواسطة الغزو الثقافي والاقتصادي لخدمة الدول الكبرى الصناعية .<sup>1</sup>

بالإضافة إلى أن التبعية النقدية أهم عوامل التبعية الاقتصادية التي تنتج عنها جملة من الآثار الوخيمة على إقتصاديات الدول الإفريقية ، والتي أصبحت متعلقة تعلقا وثيقا بالرأسمالية في ظل النظام الاقتصادي الدولي غير عادل ، بحيث تتحكم فيه القوى الكبرى التي يهتمها مصالحها الشخصية وخدمة مصالحها ومنافعها الاقتصادية الكبرى ، فبالتالي الحفاظ على التبعية في علاقاتها وتشكل المديونية الخارجية أكبر الآثار وأهمها الناجمة عن الأزمة النقدية العالمية التي أثرت على إقتصاديات الدول المتخلفة ، حيث نتج وتمخض عنها تدهور وتراجع إقتصاديات الدول ، إضافة إلى ذلك

---

<sup>1</sup> حفيظة طالب ، مرجع سابق .

تعجز عن تسديد ديونها لتصبح فريسة لشروط ومستلزمات المؤسسات المالية والنقدية

الدولية والتي فرضت عليها شروط في إحفاف حقها إلى التدخل في سياساتها .<sup>1</sup>

أما بالنسبة لمساهمة إفريقيا في التجارة الدولية فتقدر بنسبة 2% فقط مقارنة بآسيا

وأمریکا اللاتينية اللتين يساهمان ب 17% و 5% على التوالي وهذا ما يبرر و يوضح

فارق التهميش للقارة الإفريقية وهذا من خلال التجارة الدولية وهي التي تشكل نسبة

60% من دخلها إضافة إلى انخفاض معدل الإستثمار الأجنبي .<sup>2</sup>

إضافة إلى ذلك إن من أهم آليات و صور التدخل والإختراق الأجنبي سواء في القارة

الإفريقية بشكل عام أو الدولة العربية بشكل خاص نجد :

- دعم الأنظمة السياسية العربية المتسلطة بالرغم من أنها تدعي نشر

الديمقراطية وحقوق الإنسان .

- دعم البنية التقليدية والاجتماعية من عشائر وقبائل وطوائف ومذاهب ،

وإثارتها ضد بعضها البعض أو ضد النظام الحاكم فبالتالي انتشار التوجهات

الانفصالية لأنها تدرك أن إثارت التغيرات بين هذه البنى يعرقل مسار التنمية

<sup>1</sup> حسين قوادة ، مسألة التنمية السياسية في الجزائر ، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص دراسات سياسية معاصرة ، جامعة عنابة ، 2013 ) ، ص 45 .

<sup>2</sup> حفيظة طالب ، مرجع سابق .

بالإضافة إلى التوجهات التنموية في هذه الدول سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي .

- الإحتلال العسكري المباشر .
- إعاقة تحقيق أي تعاون وتكامل عربي في شتى الميادين .<sup>1</sup>

ومن خلال ذلك يظهر أن كلا من التحديات الخارجية والداخلية يساهمان في عرقلة المسيرة التنموية الاجتماعية الاقتصادية السياسية و الثقافية ..... في إفريقيا فاليئة الداخلية بطبيعتها وتركيزها قد عمقت من أزمات القارة إقتصاديا وسياسيا ، وزيادة على ذلك مخلفات الإستعمار الذي قد تسبب في تفكيك وتدمير البنى التحتية للدولة ، وعطل نموها وبالتالي إبقاء الدولة الإفريقية في ركود و جعلها أيضا إنتاجية بدلا من التصنيع والإبتكار .

---

<sup>1</sup> حسين بن كادي ، التنمية السياسية في الوطن العربي وآفاقها ، دراسة تحليلية نقدية في شروطها الموضوعية و معوقاتنا الأساسية ، ( رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة باتنة ، 2008 ) ، ص 171 .

خاتمة

إن التعاون الصيني له دور كبير في تنمية القارة الإفريقية ، حيث تضمن هذا التعاون استثمارات ضخمة في مشاريع البنية التحتية ، ونقل التكنولوجيا وتعزيز التجارة ومع ذلك يجب أيضا أن نلاحظ التحديات المحتملة مثل الديون الصينية وضرورة ضمان إستفادة الدول الإفريقية الشاملة من هذا التعاون لضمان التنمية المستدامة و الشمولية ، كما يمكن رؤية التعاون الصيني في إفريقيا كنموذج للشراكة الجنوب . جنوب الناجحة ، فقد ساهم هذا التعاون في تنويع مصادر النمو الاقتصادي للدول الإفريقية وتوفير فرص عمل وتعليم حسن ، كما أن الدروس المستفادة من هذه الشراكة يمكن أن تسهم في تعزيز الإستقرار في المنطقة بالنظر إلى التحديات والفرص المتاحة ، يجب على الدول الإفريقية والصين مواصلة التعاون وتطوير إستراتيجيات مستدامة تعمل على تحقيق الإزدهار في مستقبل الصين .

وتشمل هذه الدراسة مجموعة متنوعة من النائج هي على النحو التالي :

- تظهر الدراسة أهمية التعاون الصيني في تحفيز النمو الاقتصادي وتنمية البنية التحتية في إفريقيا .
- كما تظهر الدراسة أن الإستثمارات الصينية تلعب دورا كبيرا في تعزيز القطاعات المختلفة مثل البنية التحتية والصناعات المحلية .

- تسلط الدراسة الضوء على تحديات إدارة الديون التي تواجه الدول الإفريقية نتيجة الاستدانة من الصين وتقديم توصيات لضمان استدامة مستدامة .
  - تقدم الدراسة توجيهات حول كيفية تعزيز التعاون الصيني . الإفريقي لتحقيق التنمية المستدامة و الشمولية .
  - تظهر الدراسة كيف يمكن للتعاون الصيني . الإفريقي أن يكون نموذجاً للشراكة الجنوب . جنوب الناجحة بناء على المصالح المشتركة .
- ولعل من أهم التوصيات ما يلي :
- تعزيز الشفافية و المساءلة : ينبغي على الدول الإفريقية والصين تعزيز الشفافية في الصفقات والمشروعات ، وتعزيز المساءلة لضمان أن تكون هذه الصفقات مربحة للجميع وتخدم مصالح الشعوب .
  - تنويع الإستثمارات : يفضل تنويع مجالات الإستثمار الصيني في إفريقيا بحيث تشمل قطاعات مختلفة مثل التعليم والصحة والزراعة ، وهذا يمكن أن يعزز من التنمية المستدامة .
  - تعزيز التكنولوجيا والإبتكار : يمكن تشجيع تحالفات لنقل التكنولوجيا وتطوير القدرات التكنولوجية المحلية في الدول الإفريقية .

- **إدارة الديون بحذر :** توصي الدراسة بأهمية إدارة الديون بعناية وتقييم الأثر المستقبلي للإستدانة من الصين .
- **التعاون الإقليمي والقاري :** يجب تعزيز التعاون بين الدول الإفريقية نفسها لتحقيق التكامل الاقتصادي والتجاري القاري .
- **تعزيز الشراكة الثقافية والتعليمية :** تعزيز التبادل الثقافي وتعليم اللغة والتعليم العالي بين الصين وإفريقيا لتعزيز فهم متبادل وتعزيز التواصل بين الثقافات .
- **تعزيز التدريب وبناء القدرات :** يجب تعزيز برامج التدريب وبناء القدرات في الدول الإفريقية لتمكينها من الإستفادة الكاملة من التكنولوجيا والخبرة الصينية .
- **تعزيز البحث والتطوير :** تشجيع البحث والتطوير المشترك بين الصين وإفريقيا في مجموعة متنوعة من القطاعات لتعزيز الابتكار وتطوير الصناعات المحلية .



# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر و المراجع

### قائمة المراجع باللغة العربية :

#### القرآن الكريم :

الآية 02 ،سورة المائدة .

#### السنة النبوية :

من خلاصة القواعد و الفوائد الأربعين النووية ، الحديث السادس و الثلاثون ، رواه

مسلم ، رقم 2699 .

#### الكتب :

1 . زيتون وضاح ، المعجم السياسي ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن ، عمان

، ط1 ، 2010 .

2 . بيليس جون ، سميث ستيف ، الأمن الدولي في حقبة ما بعد الحرب الباردة في :

عولمة السياسات العالمية ، ترجمة و نشر : مركز الخليج للأبحاث ، ط1 ، دبي ،

2004 .

3 . فرج أنور محمد ، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء

النظريات المعاصرة ، ( السلمانية : مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية ، ط1 ،

2007 ) .

4. محب الدين محمد مؤنس ، الجرائم الإنسانية في نظام المحكمة الجنائية ، ( الرياض ، مطابع جامعة نايف للعلوم الأمنية ، ط1 ، 2010 ) .
5. أبو النصر مدحت محمد ، إدارة الموارد البشرية الإتجاهات المعاصرة ، ( القاهرة : مجموعة النيل العربية ، 2007 ) .
6. عبد القادر عطية محمد عبد القادر ، إتجاهات حديثة في التنمية ، ( الدار الجامعة الإسكندرية ، 1995 ) .
7. هيلان رزق الله ، سورية بين التخلف و التنمية ، ( دمشق : منشورات جامعة دمشق ، 2007 ) .
8. علي سمير الشيخ ، الاقتصاد السياسي للبلدان العربية و النامية : ( دمشق : منشورات جامعة دمشق ، 2007 ) .
9. كاسترو فيدال ، أزمة العالم الاقتصادية و الاجتماعية ، ( ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر 1984 ) .
10. منذر محمد ، مدخل العلاقات الدولية ، ط1 ، بيروت ، مجد ، 2002 .
11. غريفيش مارتن و أوكلاهان تيري ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، ( ط1 ، الإمارات : مركز الخليج للأبحاث ) ، 2008 .
12. مصباح عامر ، نظرية العلاقات الدولية : الحوارات النظرية الكبرى ( القاهرة : دار الكتاب الحديث ) ، 2009 .

13 . إبراهيم أحمد و آخرون ، حال الأزمة العربية 2010 . 2011 : رياح التغيير ،

( ط 1 ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ) ، ماي 2011 .

14 . ألدن كريس ، الصين في إفريقيا شريك أم منافس ؟ ، تر : عثمان الجبالي

المثلوثي ، ( بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1 ) ، 2009 .

15 . نعمة هاشم كاظم ، إفريقيا في السياسة الدولية ( طرابلس ، أكاديمية الدراسات

العليا ، ط 1 ) ، 2005 .

16 . تردوف ويليام ، الحكم و السياسة في إفريقيا ، ( تر : كاظم هاشم نعمة ، ط 1 ،

طرابلس : أكاديمية الدراسات العليا ) ، 2004 .

17 . حسين حسن فوزي ، الصين و اليابان و مقومات القطبية العالمية ، ( ط 1 ،

بيروت . لبنان : دار المنهل اللبناني ) ، 2009 .

18 . معهد ستوكهولم للأبحاث السلام الدولي ، التسليح و نزع السلاح و الأمن الدولي

، ( ط 1 ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، الكتاب السنوي ) ، 2009 .

#### الدوريات و المجلات :

19. مقراني جمال ، التعاون الدولي في تنفيذ أحكام المحكمة الجنائية الدولية ، مجلة

البحوث و الدراسات ، المجلد 15 ، العدد 01 ، شتاء 2018 .

20 . الكيلاني عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، الجزء 1 ، الموسوعة العربية

للدراسات و النشر بيروت 1979 .

21. جداوي خليل ، الإطار المفاهيمي للتكامل في العلاقات الدولية ، مجلة البحوث السياسية و الإدارية ، ( أستاذ محاضر بقسم العلوم السياسية جامعة . الجلفة ) .
22. بالة صباح ، النظرية الليبرالية في تفسير الدراسات الأمنية ، مقال ، الموسوعة السياسية ، نشر في 2021 . 03 . 10 ، <https://political-encyclopedia.org>
23. الخطيب حسين ، النظرية الليبرالية و البنائية في العلاقات الدولية ، 2021 . 08 . 17 .
24. خلف علي رنا ، البنيوية في العلاقات الدولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد 186 .
25. جبر العتيبي عبد الله ، التعاون الدولي في نظرية العلاقات الدولية ، دراسة مقارنة للأنساق التنظيرية ، جامعة أسيوط ، العدد 11 ، جانفي 2006 .
26. التعاون الدولي و أثره في تحقيق التنمية المستدامة ، مقالات منشورة في مجلة الدراسات الاقتصادية و الإجتماعية .
27. خنيش سنوسي ، الأبعاد الإستراتيجية لإدارة حماية البيئة الدولية و الإقليمية ، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية ، جامعة الجلفة ، العدد 01 ، جوان 208 .
28. عبد الحليم محمد أميرة ، تحديات التنمية في إفريقيا ، ملحق في 2015 . 12 .
- 3 .

29 . عبد العليم أحمد ، القارة الصاعدة " رؤية مستقبلية لفرص و تحديات التنمية في إفريقيا 203 " ، مركز المستقبل .

30 . الداودي نور الدين ، إفريقيا بين معوقات التنمية و المقومات القارية لتحقيق النهضة ، قراءات إفريقية .

31 . القايدي بن عويض محمد ، دور التنمية في إستقرار المجتمع ، مقالة ، <https://www.al-jazirah.com> .

32 . كاية ريمة ، القوة الناعمة الصينية في إفريقيا : الأدوات و الوسائل ، مجلة تنمية الموارد البشرية ، مجلد 16 ، العدد 02 ، جوان 2021 جامعة . عباس لعزوز . خنشة ، طالبة دكتوراه .

33 . فاكهة جكمة ، الهجوم الساحر : كيف تعمل قوة الصين الناعمة على تغيير العالم ، مجلة الصين بعيون عربية إلكترونية ، العدد 4 ، 2007 .

34 . علي حسين صفاء ، إستراتيجية القوة الذكية و أثرها في السياسة الخارجية الصينية ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 47 ، ج 2 ، جامعة كركوك . كلية القانون و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية .

35 . أبو كريم منصور ، القوة الناعمة بين : تأصيل المفهوم و دلالات التوظيف في تنفيذ السياسة الخارجية ( الولايات المتحدة و الصين دراسة مقارنة ) ، مجلة السياسة

العالمية : المجلد 7 ، العدد 2 ، السنة 2023 ، مركز التخطيط الفلسطيني . غزة ، فلسطين .

36 . حمدان وداد ، القوة الناعمة الصينية و أثرها على الدول العربية ( الخليج العربي نموذجاً ) ، مجلة الأدب / ملحق العدد 136 ( أدرار ) ، 2021 .

37 . مالكي أحمد ، الصين و القوة الناعمة في إفريقيا ، مجلة المستقبل ، العدد 3239 . 2009 .

38 . زكري لامية ، القوة الناعمة آلية لتحقيق الإنتشار الإستراتيجي الصيني في القارة الإفريقية ، مجلة السياسة العالمية ، المجلد 6 ، العدد 2 ، جامعة الجزائر 3 . الجزائر . 2022 .

39 . محمدي صليحة ، السياسة الصينية تجاه إفريقيا توظيف القوة الناعمة لإستمالة القارة الإفريقية ، مجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، 2017 .

40 . باي حبيب الشيخ ، الإستثمارات الصينية بإفريقيا ، كيف نجحت الصين في كسب القارة الإفريقية ، سلسلة تقارير مركز الجزيرة للدراسات ، 2014 .

41 . حسن حمدي عبد الرحمان ، العلاقات الصينية : شراكة أم هيمنة ، مجلة دراسات إستراتيجية ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، فيفري 2007 .

42 . عبيد حسين منى ، السياسة الصينية تجاه دول شرق إفريقيا . السودان أنموذجاً ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 29 ، مركز دراسة الوحدة العربية ، 2011

- 43 ، عبد السلام عباس جيهان ، العلاقة الاقتصادية الصينية الإفريقية : دراسة تحليلية ، مجلة كلية السياسة و الاقتصاد ، المجلد 16 ، العدد 15 ، يوليو 2022 ، مدرس بكلية الدراسات الإفريقية العليا . جامعة القاهرة .
- 44 . أحمد محمد حسن عادل ، العلاقات الصينية الإفريقية ، مركز العلاقات الدولية ، مجلة العلاقات الدولية ، العدد 9 ، 20 نوفمبر 2015 .
- 45 . الطيب وليد ، التنافس الصيني الأمريكي على إفريقيا ، المقالات و الدراسات : رؤية تركية ، دورية محكمة في الشؤون التركية و الدولية ، محدث 1 ديسمبر 2015 ، العدد 4 : <https://rouyaturkiyyah.com> .
- 46 . عبيد حسين منى ، السياسة الصينية تجاه دول شرق إفريقيا . السودان أنموذجا ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 29 ، شتاء 2011 .
- 47 . مشالي سامية ، العلاقات الصينية الإفريقي . الإطار النظري وبعض التطبيقات ، أفاق إفريقيا ، العدد 23 ، 2007 .
- 48 . التقرير الإستراتيجي الإفريقي 2006 . 2007 .
- 49 . شهود ناجي ، عسكرة التنافس الدولي والإقليمي في القرن الإفريقي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 212 ، أبريل 2018 .
- 50 . عبد الحافظ مصطفى ، الصين دبلوماسية الصحة في إفريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 163 ، المجلد 41 ، جانفي 2006 .



- 51 . صحراوي سمية ، السياسة الصينية تجاه إفريقيا منذ سنة ألفين ، مجلة قضايا معرفية ، طالبة دكتوراه ، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية . الجزائر .
- 52 . شافعي حسن بدر ، الصين في إفريقيا ..... غزو مهذب .
- 53 . هلال محمد رضا ، الوجود الإقتصادي الصيني في إفريقيا : الفرص والتحديات
- 54 . هلال محمد رضا ، العلاقات الصينية بالدول النامية ..... المنطلقات والأبعاد ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 173 ، يوليو 2008 .
- 55 . عبد الرحمان حكمت ، إستراتيجية الوجود الصيني في إفريقيا ، سياسات عربية ، العدد 22 ، أيلول / سبتمبر 2016 .
- 56 . عبد الصادق توفيق ، مرتكزات السياسة الخارجية للصين في إفريقيا ، مجلة سياسات عربية ، العدد 5 ، نوفمبر 2013 .
- 57 . قانغ ماتشين ، إستراتيجية الصين للتنمية وسياساتها الخارجية ، العرب والصين أفاق جديدة في الاقتصاد و السياسة : منتدى الفكر العربي : عمان ، الأردن : مكتبة روعة للطباعة ، 2007 .
- 58 . دريسي أسماء ، الأبعاد الإستراتيجية للتعاون الاقتصادي بين الصين وإفريقيا في إطار منتدى التعاون الصيني الإفريقي ، مجلة الإصلاحات الاقتصادية والاندماج الاقتصادي العالمي ، العدد 6 ، 2008 .

59. أولي إسماعيل ، العلاقات الصينية الإفريقية : شراكة أم إستغلال ، وجهة نظر إفريقية ، سلسلة تقارير الجزيرة للدراسات ، 2014 .
60. باي الحبيب الشيخ ، الإستثمارات الصينية بإفريقيا كيف نجحت الصين في كسب القارة الإفريقية ، سلسلة تقارير مركز الجزيرة للدراسات ، 2014 .
61. سلطان رشدي هنادي ، قمتان إفريقية . هندية و إفريقية . صينية بمشاركة مصرية ، مجلة أفاق إفريقية ، المجلد 13 ، العدد 44 ، 2016 .
62. عراقي محمود ، الوجود الصيني في إفريقيا رؤية تحليلية للعلاقات الصينية . الإفريقية ، مجلة أفاق إفريقية ، المجلد 12 ، العدد 41 ، 2014 .
63. الحسنوي حسن ، التنافس الدولي على إفريقيا الأهداف والوسائل ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 29 ، ديسمبر 2010 .
64. مدهون ميمون ، الصين في إفريقيا : محددات الشراكة ومرتكزاتها ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد 51 ، العدد 203 ، جانفي 2016 .
65. طويل نسيم ، الدبلوماسية الاقتصادية الصينية أساليب التغلغل الناعم ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 46 .
66. عبد الصادق توفيق ، مرتكزات السياسة الخارجية للصين في إفريقيا ، مجلة سياسات عربية ، العدد 05 ، 2013 .

67 . عبد الحافظ مصطفى ، الصين ودبلوماسية الصحة في إفريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد 14 ، العدد 163 ، جانفي 2006 .

68 . سعيد أمير ، الصين الصاعدة و فرنسا الأكلة في قلب إفريقيا ، مجلة قراءات إفريقية ، العدد 3 ، ديسمبر 2008 .

69 . الخطيب عمر جهاد ، الوجه المظلم للاستثمارات الصينية في إفريقيا ، مجلة قراءات إفريقية ، العدد 37 ، جويلية 2018 .

70 . كلاع شريفة ، الجريمة المنظمة كتهديد أمني تواجه دول الساحل وجنوب الصحراء الإفريقية ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 13 ، 2016 .

71 . غنيم عبد اللطيف حسن هناء السيد ، تطور العلاقات الاقتصادية بين الصين و إفريقيا ، مجلة قراءات إفريقية ، 2018 . 12 . 18 ، <https://www.qiraatafrican.com> .

72 . وديع محمد ، إفتتاح خط سكك حديد مومباسا بطول 480 كيلو ... و 300 مليار دولار حجم التجارة بين الصين و إفريقيا ، جريدة صدى البلاد الإلكترونية ، <https://www.qiraatafrican.com> .

73 . حسين محمد نادي رانيا ، التوغل الصيني في القارة السمراء : المجالات ، الدوافع سيناريوهات مستقبلية ، مجلة قراءات إفريقية ، 2018 . 10 . 18 ، <https://www.qiraatafrican.com> .

- 74 . عسكر أحمد ، سياسات الصين في القرن الإفريقي ... الصراع على الموانئ البحرية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 2018 ، المجلد 54 ، أكتوبر 2019 .
- 75 . لين تشو ، الإتحاد الجديد للتعاون الاقتصادي و التجاري بين الصين و إفريقيا ، مجلة الصين اليوم ، <https://www.chinatoday.com.cn/2018.08.29> .
- 76 . الهواس نادية ، نظام عالمي بديل .... تحديات بناء إستراتيجية إحتواء أمريكية للصين ، تحولات إستراتيجية لمجلة السياسة الدولية ، العدد 214 ، المجلد 53 ، أكتوبر 2018 .
- 77 . حمدان موسى عبد القادر نهى ، طريق الحرير و نزع فتيل الأزمات و تحقيق السلام و الإستقرار ، مؤتمر التعاون العربي الإفريقي في إطار مبادرة الحزام و الطريق الجامعة الإفريقية العالمية ، <http://dspaceiua-edu-sd/handle/123456789/3163> .
- 78 . حمشي محمد ، العالم العربي و مشروع الحزام و الطريق الصيني ، مجلة دراسات شرق أوسطية ، العدد 80 ، 2017 .
- 79 . مردان باهر ، إستراتيجية الحزام و الطريق الصينية للقرن الحادي و العشرين ، مجلة دراسات دولية ، العدد 67 ، 2016 .
- 80 . شحرور عزت ، مبادرة الحزام و الطريق : رؤية نقدية ، سلسلة تقارير مركز الجزيرة للدراسات ، 11 ماي .

81. فرحات فايز محمد ، مصر و التوجه شرقا المقومات و شروط النجاح ، مجلة أفاق أسيوية ، الهيمنة العامة للإستعلامات ، العدد 2 ، 2017 . 12 ت 'é .

82. جبر أحمد محمد نهلة ، طريق الحرير ..... إستراتيجية القوة الناعمة ، مجلة شؤون عربية ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، العدد 171 ، 2017 .

83. شين جين شين ، المؤسسة الوطنية للبترول تعما على تعزيز الدعم الشعبي لبناء مجتمع صيني . إفريقي ذي مصير مشترك ، مجلة الصين اليوم ، 2018 . 09 . 04 ، <https://www.chinatoday.com.cn> .

84. عبد الرزاق هادي بشير ، سياسة الصين الاقتصادية في إفريقيا ... الواقع و أفاق المستقبل ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، العدد 52 ، 2015 .

85. عرفة محمد جمال ، الصين و التغيير الناعم في إفريقيا العولمة البديلة ، مجلة قراءات إفريقية ، العدد 9 ، سبتمبر 2011 .

86. الرئيس شوقي ، جيبوتي ..... بوابة التغلغل العسكري الصيني في إفريقيا ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 14531 ، 2018 . 9 . 10 ، <http://aawasat.com> .  
الأنطولوجات و الرسائل العلمية :

87. يوسف رجب ومعاذ بوصيدة ، التعاون بين المنظمات الدولية والإقليمية في تسوية النزاعات في إفريقيا ، ( مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ،

تخصص : دراسات إستراتيجية وأمنية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية . جامعة العربي  
التبسي . تبسة ) ، 2019 . 2020 .

88 . عبد اللطيف أمال و رمضاني نوال ، التعاون الدولي في مكافحة الغيرات المناخية

: الإتحاد الأوروبي نموذجاً ، ( مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

، جامعة العربي التبسي . تبسة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ) 2016 . 2017 .

89 . زوين إيمان ، دور الجيل الثاني من الإصلاحات الاقتصادية في تحقيق التنمية

: دراسة حالة الجزائر ( مذكرة ماجستير ، جامعة قسنطينة ) 2011 .

90 . لعجال ليلي ، واقع التنمية وفق مؤشرات الحكم الراشد في المغرب العربي ، (

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية ، العلاقات الدولية : تخصص

الديمقراطية و الرشاد ، جامعة . قسنطينة . منتوري ) ، 2010 .

91 . قبي أدم ، ظاهرة العنف السياسي في الجزائر ، ( أطروحة دكتوراه ، قسم العلوم

السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ) ، 2003 .

92 . قوادة حسين ، مسألة التنمية السياسية في الجزائر ، ( رسالة ماجستير في العلوم

السياسية و العلاقات الدولية : تخصص دراسات سياسية معاصرة ، جامعة . عنابة )

، 2013 .

93. كادي بن حسين ، التنمية السياسية في الوطن العربي و آفاقها ، دراسة تحليلية نقدية في شروطها الموضوعية و معوقاتها الأساسية ، ( رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية . جامعة . باتنة ) ، 2008 .

94. زرقة جهيدة و زروايلية كريمة خيرة ، محددات السياسة الخارجية إتجاه إفريقيا ، ( مذكرة ماستر ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة . كلية العلوم السياسية ) 2017 . 2018 .

95. القحطاني بن ضافر مسفر ، إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعزيد القوة الصلبة في الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية ، ( أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ) ، 2010 .

96. دندان عبد القادر ، الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب آسيا بين الإستمرار و التغيير 1991 . 2006 ، ( رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، تخصص علاقات دولية و دراسات إستراتيجية . جامعة باتنة ) 2008 .

97. قط سمير ، الإستراتيجية الاقتصادية الصينية في إفريقيا فترة ما بعد الحرب الباردة قطاع النفط أنموذجا ، ( رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية : تخصص علاقات دولية و إستراتيجية . جامعة . محمد خيضر ، بسكرة ) ، 2008 .

98. قسوم سليم ، الإتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية ، ( رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية : تخصص الإستراتيجية و المستقبلات . جامعة . الجزائر ) ، 2010 .
99. العطري علي ، أهمية الطاقة و دورها في توجيه السياسة الخارجية الصينية 1993 . 2007 ، ( رسالة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية . جامعة . الجزائر ) ، 2008 . 2009 .
100. حكيمي توفيق ، الحوار النيوواقعي و النيوليبرالي حول مضامين الصعود الصيني ، ( رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية : تخصص علاقات دولية و دراسات إستراتيجية . جامعة باتنة ) ، 2008 .
101. سي قدير جميلة ، الدولة القومية و النزاعات العرقية في إفريقيا : دراسة حالة السودان ، ( رسالة ماجستير ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية . الجزائر ) .
- باكير حسين علي ، مستقبل الصين في النظام العالمي ، ( أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة بيروت العربية ) .
102. مخلوفي لمياء ، البعد الاقتصادي في السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا 1978 . 2016 الدوافع و التحديات ، ( أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية : تخصص دراسات إقليمية ، كلية العلوم و العلاقات الدولية : قسم الدراسات الإقليمية . جامعة . الجزائر 3 ) ، 2020 . 2021 .



103 . شحادة محمد سليمان مها ، السياسة الخارجية الصينية تجاه النظام الدولي "

البعد الثقافي نموذجا " 1991 . 2015 ، ( رسالة ماجستير ، كلية الآداب و العلوم

الإنسانية ، قسم العلوم السياسية . جامعة . الأزهر . غزة ) ، 2017 .

104 . العطري علي ، التوجهات الجديدة : السياسة الصينية تجاه إفريقيا منذ عام

2000 ، ( أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية . جامعة . الحاج

لخضر ، باتنة ) 2019 . 2020 .

105 . أحمد حمدان محمد عارف ، سياسة الصين الخارجية تجاه إفريقيا ، ( رسالة

ماجستير ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة . الخرطوم . السودان ) ،

2014 .

#### المصادر الإلكترونية :

106 . الموسوعة السياسية الجزائرية للدراسات السياسية و الإستراتيجية ، التعاون

الدولي و هيئاته ، <https://www.politics-dz.com> .

107 . إسماعيل آية ، التكامل في العلاقات الدولية ، 2022 . 11 . 30 ،

<https://guelma.yoo7.com.t759-topic> .

108 . حمدوش رياض ، مفهوم التكامل و أهدافه ، بقلم : محمد صخري ، 2019 .

06 . 03 ، <https://www.politics-dz.com> .

109 . <https://cte-univ-stif2.dz> .

110 . حكيمي توفيق ، ملتقى العلاقات الأورو. مغربية في :

<https://www.academia-edu/> .

111 . أبو فرحة السيد ، الشراكة في العلاقات الدولية نشأة المفهوم و مستجدات

الممارسة ، تحليلات مفاهيم نظرية ، <https://www.siyassa.org.eg> .

112 . عديلة محمد الطاهر ، الجدل الليبرالي / الواقعي حول دور الإعتماد المتبادل

في تعزيز الأمن الدولي ، دفاثر السياسة و القانون ، العدد 15 / جوان 2016 ،

جامعة بغداد محمد بوضياف . المسيلة . الجزائر ، <https://www.asjp-cerist->

[dz](#) .

113 . بدور جمال ، التكامل و الإنتاج ، الموسوعة السياسة ، <https://political->

[encyclopedia.org](https://political-encyclopedia.org) .

114 . راضي جسام سمير ، مفهوم التعاون الدولي في المدارس الفكرية العلاقات

الدولية ، <https://www.iasi.net.pdf> .

115 . وهبان محمد أحمد ، النظرية الواقعية و تحليل السياسة الدولية من مورجنتاو

إلى ميرشايمر " دراسة تقويمية " ، أستاذ العلوم السياسية ، كلية الدراسات الاقتصادية

و العلوم السياسية . جامعة الإسكندرية ،

<https://esalexu.journals.ekb.eg.pdf> .

116. لعروسي عصام محمد ، العلاقات الدولية شيء من النظرية و آخر من التطبيق

، موقع الحوار المتمدن ، العدد 1766 ، جامعة أسبوط ، 11 جانفي 2006 ،

. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=83543>

117 . مكارم إبراهيم ، الفردية في مجتمعنا .....الليبرالية الحديثة ، الشبكة العربية

العالمية ، 2011 ، <http://www.globalarabnetwork.com>

118. أحمد علي حسن الحاج ، العالم المصنوع : دراسة في البناء الاجتماعي للسياسة

العالمية

. <http://hawariboumadian1520.makhtoooblog.com/1153358//>

119 . عاصي مصعب ، أهمية التعاون الدولي ، <https://mawdoo3.com>

120 . دحام مها ، أهداف التعاون الدولي ، <https://mawdoo3.com>

121 . قعدان أميرة ، مبدأ التعاون في القانون الدولي ، <https://mawdoo3.com>

122 . صخري محمد ، التعاون الدولي و هيئاته ، [https://www.politics-](https://www.politics-dz.com)

[dz.com](https://www.politics-dz.com)

123 . كفاي سارة ، أنواع التعاون الدولي ، 2022 . 11 . 09 ،

. <https://mawdoo3.com>

124 . بحوث حول التنمية المستدامة ، 2020 . 2 . 13 ،

. <https://www.eduedz-commontada>

125 . عصمان سماح ، مفهوم التنمية و أنواعها و مؤشراتها ، 10 . 04 . 2022 ،  
<https://www.almrsal.com.post> .

126 . هيئة الأمم المتحدة ،  
<https://www.un.org/ar/sections/issues.depth/africa/index.html> .

127 . حمدي عبد الرحمان ، إفريقيا و تحديات النهوض ،  
<https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/12-5-2014> .

128 . طالب حفيظة ، التنمية الاقتصادية في إفريقيا الفرص و القيود ، الموسوعة  
الإفريقية ، <https://www.qiraatafrican.com> .

129 . التنمية مقدمة عنها ، مفهومها ، أنواعها ، أهدافها و عوامل نجاحها ، 2022  
، 31 . 8 . <https://www.starshams.com> .

130 . صلاح رزان ، خصائص التنمية ، 2016 . 12 . 7 ،  
<https://mawdoo3.com> .

131 . خصائص التنمية ، منوعات ، <https://www.ammonnews.net.article> .

132 . مجالات التنمية البشرية و أهدافها ، موقع قدرات تنمية بشرية لتطوير الذات ،  
<https://www.qodraat.com> .

133 . مجالات التنمية و شروطها ، هوامش ، <https://hawamesh.net> .

134 . عجلان مي محي ، القوة الناعمة ، 2018 . 09 . 5 ، <https://political-encyclopedia.org> .

135 . شحور عزت ، العلاقات الصينية الإفريقية ..... الفرص و التحديات : وجهة نظر صينية ، 2014 أبريل 19 ، مركز الجزيرة للدراسات ، <https://studies.aljazeera.net> .

136 . العلاقات الدولية منذ إنتهاء الحرب الباردة ، موسوعة المقاتل ، ماي 2016 ، <https://www.moqatel.com> .

137 . باكير حسن علي ، التنافس الدولي في إفريقيا . الدوافع و الأهداف و السيناريوهات المستقبلية ، مركز الجزيرة للدراسات ، <https://www.aljazeera.net> .

138 . الأولى ، العلاقات الصينية الإفريقية . شراكة أم إستغلال ؟ ، <https://www/studies.aljazeera.net> .

139 . العلاقات الصينية الإفريقية : كيف تغلغل الشركات الصينية في أسواق شرق إفريقيا ؟ ، مركز مدغشقر للبحوث و الدراسات ، <https://www.mogadishucenter.com.2019> .

140 . حسن هناء سيد ، تطور العلاقات الاقتصادية بين الصين و إفريقيا ، <https://www.qiraatafricin.com> .

141 . الصين و التغيير الناعم في إفريقيا ، العولمة البديلة ،

. <https://qiraatafricin.com>

142 . ويكليks ، الأمريكيون يراقبون عن كثب الدور الصيني المتنامي في القارة

الإفريقية ، بي بي سي عربي ، 2010 سبتمبر 9 ، <https://bbc.in/2dupKMw>

.

143 . الفرشي عبد الرحمان ، القوة العسكرية الصينية ، منتدى الجيش العربي ،

. <https://www.arabicmilitary..com/t7148-topic>

144 . فرج محمد ، الجزائر و المغرب يتصدران إفريقيا في إستيراد الأسلحة ،

. <https://Mohammedfrag.com/plav.php>

145 . السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا ، <https://chinaasia-rc.org>

146 . عميرة عائد ، البنوك الصينية تغزو إفريقيا تمهيدا لطريق الحرير ،

. <https://www.noopost.com>

147 . بروكس بيتر و شين هي جي ، النفوذ الصيني ..... تهديد كبير لمصالح

واشنطن ، دراسات معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات ،

. <https://www.siironline.org>

148 . محمود نهى ، الصين في القرن الإفريقي نفوذ متصاعد ،

. <https://www.skynewsarabia.com/web/article/697244>

149 . عزمي برسوم مايكل ، القواعد الصينية في إفريقيا ، عقد من الآلي ،

. <https://www.group73historians.com>

150 . الورفيلي وصال ، تعاضم الدور الصيني في إفريقيا : الدوافع و التحديات ،

. <https://www.Csds-center.com>

151 . حميد منال ، نيويورك تايمز ، قاعدة صينية في جيبوتي تثير قلق واشنطن ،

. ترجمة الخليج أولان ، <https://www.alkhaleehonline.net>

152 . القمحاوي سامي ، دبلوماسية السكك الحديدية تقود الصين للتوغل في إفريقيا ،

العدد 141 ، 2016 . 8 . 29 ،

. <https://www.ahram.org/eg/news//19200/43/548237>

153 . الإفريقية العالمية ،

. <http://dspaceiua.edu.sd/handle/123456789/3163>

154 . قوه تشينغ شوي ، ماذا تعني مبادرة الحزام و الطريق الصينية بالنسبة للعرب ،

2017 . 5 . 12 ،

. <https://arabic.china.org.cn/txt/2017/05/12/content>

155 . بينج وين هي ، حزام واحد طريق واحد تواصل جديد للعلاقات الصينية الإفريقية

في التنمية المستقبلية ، <http://www.sis.gov.eg>

. <http://www.ahram.org-eg/newsQ/669041.aspx> . 156

157. طريق الحرير الجديد ، " الحزام و الطريق مشروع المارد الصيني العملاق " ،

عربية ، 28 . 04 . 2019 ، <https://www.skynewsarabia.com.business> ،

.

#### محاضرات :

158. بوكورو منال ، محاضرات في مقياس قانون التعاون الدولي ، جامعة الإخوة

منتوري قسنطينة 1 ، كلية الحقوق ، 2022 . 2023 .

159. كيشوب عبد الرفيق ، محاضرات في مقياس سياسات و نظريات التعاون الدولي

. جامعة محمد صديق بن يحيى . جيجل ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2021 .

. 12:26 ، 28 . 02



المراجع باللغة الأجنبية :

- 160 – Martin Griffiths and Terry O`Callaghan , International Relations : The Key Concepts , London New York : Routledge , Taylor & Francis e – Library , 2001 , pp 261 , 262 .
- 161 – Power Alexander Wendt , Anarchy Is What State Make Of It ? The social Construction Of Politics , International Organization , Vol , 46 Issue 2 ( Spring , 1992 ) .
- 162–Frédéric Maury , pourquoi ils aiment L'Afrique , jeune Afrique , n 2398 – 2399 ( 24 / 12 / 06 au 06 / 01 / 2007 ) pp , 124 – 126 .
- 163 –Marc Aicardi de saint – Paul , Les relations Taiwan – Afrique : entre continuité et rupture , Géostratégiques , no 2009 pp 267 , 283 .
- 164–Valérie Niquet , La stratégie africaine de la chine , politique étrangère ; 2eme , trimestre ( été 2006 ) pp 361 , 374 .

165 – Jean – Pierre Cabestan , La Politique Internationale de la chine ( Paris : Presses de la fondation nationale des sciences politiques ; 2010 ) , p 377 .

166 Chloé Maurel , La Chine et le monde constats et enjeux ( Paris : Studyrama Perspectives , 2008 ) p 129 .

المواقع الإلكترونية باللغة الأجنبية :

167–Eleanor Albert , China in African, July 12 , 2017 , Council on Foreign Relation ,  
<https://www.Cfr.org/background/chinafrica> .

168 – George T , Yu China , Africa , and Globalization : The China Alternative , Institute for security and Development policy ( June 2009 ) , accessed on 10 / 07 / 2023 , at :  
<https://bit.ly/2ediDZ0> .

169 – François Lafargue , La chine Une puissance , Africaine , Perspective Chinoises , no 90 ( Juillet – Aout 2005 ) , accessed on 14 – 07 – 2023 in :  
<https://perspectivechinoises.revues.org/900> .

170 – La politique de la chine à L'égard de L'Afrique ,  
Ambassade de la République populaire de chine au Bénin , 12  
/ 01 / 2006 , on : 2023 / 07 / 15 , in : <http://bit-ly/2eKUP9A> .

171 – Jean Raphael Chaponnière , Jean Jacques Gabqs ,  
Zheng Qi , Les Inverstissements Agricoles de la chine , Afrique  
Contemporaine , n 237 , sur le site : <https://www.caim.info> ,  
visité le : 2023 / 07 / 19 .

172 – Information Office Of The state Council PRC China `s  
Foreign Aid 2<sup>nd</sup> White paper ,  
<http://english.gov.Cn/archive/whitepeper/2014/08/23> .

## فهرس المحتويات

شكر و عرفان :	.....
الإهداء.....	.....
مقدمة :	..... أ
أهمية الدراسة :	..... ب
أهداف الدراسة :	..... ب
أسباب إختيار الموضوع :نذكر منها ما يلي :	..... ج
أسباب ذاتية :	..... ج
أسباب موضوعية :	..... ج
الأدبيات السابقة :	..... د
مجال الدراسة :	..... و
المجال الزماني :	..... و
المجال المكاني :	..... و
إشكالية البحث :	..... ح
الأسئلة الفرعية :	..... ح
الفرضيات :	..... ح
الإطار المنهجي للدراسة :	..... ح

المبحث الأول :مفاهيم حول التعاون الدولي .....	13
المطلب الأول :ماهية التعاون الدولي : .....	13
تعريف التعاون لغة : .....	13
ثانيا : .....	18
ثالثا : الإعتماء المتبادل : .....	19
2 - مفهوم التعاون الدولي بالنسبة للمدراس الفكرية : .....	20
المدرسة الواقعية : .....	20
أهمية وأهداف التعاون الدولي : .....	26
أهداف التعاون الدولي : .....	28
شروط و أنواع التعاون الدولي : .....	30
أنواع التعاون : .....	31
المطلب 2 : تطور مفهوم التنمية : .....	32
أهداف وخصائص التنمية : .....	38
الأهداف : .....	38
خصائص التنمية : .....	39
مجالات ودور التنمية : .....	40
دور التنمية : .....	42
المبحث الثاني : المقاربات النظرية لتفسير العلاقات الصينية . .....	43

المطلب 1 : مقارنة القوة الناعمة :	43
أدوات القوة الناعمة الصينية :	49
مقارنة الإعتماد المتبادل :	51
المبحث الأول :المسار التاريخي للعلاقات الصينية الإفريقية :	57
المطلب 1 :العلاقات التاريخية الصينية الإفريقية ( قبل الحرب الباردة ) .....	57
المرحلة الأولى :	61
المرحلة الثانية :	65
أولا.....	66
تطور العلاقات الصينية الإفريقية :	70
طبيعة العلاقات الصينية الإفريقية :	72
تعزيز تنمية الصداقة التقليدية بين الصين وإفريقيا عبر الدعم المتبادل : .....	75
تعزيز الديمقراطية في العلاقات الدولية من خلال تكثيف التشاور :	76
تنمية العلاقات الصينية الإفريقية من خلال تعزيز التعاون :	76
الجوانب المختلفة للعلاقات الصينية . الإفريقية :	77
المطلب الثاني : وسائل وأساليب النفوذ الصيني في إفريقيا :	91
إستراتيجية القوة الناعمة :	92
الآليات السياسية :	93
التوجهات الإستراتيجية الصينية الإفريقية :	95

القيم السياسية و القدرات العسكرية للصين وإفريقيا :	103.....
للصين :	103.....
المحددات السياسية والعسكرية لإفريقيا :	106.....
المبحث الثاني : المساعدات والإستثمارات الصينية في إفريقيا .....	109.....
المطلب الأول : مضمون المساعدات والمعونات الحكومية لإفريقيا :	109.....
المطلب الثاني : الوسائل والآليات الدبلوماسية والثقافية والعسكرية لتعزيز التواجد	
الاقتصادي في إفريقيا :	118.....
الإستثمارات الصينية الوافدة إلى إفريقيا :	130.....
واقع الإستثمارات الصينية في إفريقيا :	133.....
الإستثمار الصيني في المجال الزراعي في إفريقيا :	138.....
المطلب الثالث : مبادرة الحزام والطريق : ( المقومات . الأهداف ) :	142.....
طريق الحرير الصيني ( الجذور التاريخية ) :	142.....
طريق الحرير القديم :	142.....
طريق الحرير الجديد :	143.....
موقع إفريقيا من مبادرة الحزام والطريق الصينية:	148.....
ربط مبادرة الحزام والطريق الصينية بأجندة الإتحاد الإفريقي 2063 :	149.....
المطلب الرابع : التحديات الداخلية للتنمية في إفريقيا :	152.....
أولا : التحديات السياسية :	153.....

التحديات الخارجية للتنمية في إفريقيا :.....157



## المخلص :

التعاون الصيني الإفريقي يمثل شراكة حيوية تستند إلى التبادل المفيد بين الجانبين ،  
وذلك من خلال الإستثمارات الضخمة في مشاريع البنية التحتية والتجارة المكلفة ،  
حيث تمكنت الصين من تعزيز النمو الاقتصادي في القارة الإفريقية ، ومع ذلك يجب  
أن يتم إدارة هذا التعاون بعناية مشددة لمواجهة التحديات المحتملة مثل مشكلة  
الديون والحفاظ على إستدامة التنمية ، علاوة على ذلك يمكن أن يكون للشراكة دور  
إيجابي في توزيع اقتصاديات الدول الإفريقية وحماية البيئة وزيادة التفاهم الثقافي بين  
الشعوب ، إن التفرغ لبناء القدرات المحلية وتعزيز التعليم والتدريب ويعزز مستقبل  
إفريقيا ويدعم التنمية المستدامة وتعزيز الجودة المعيشية للسكان في المنطقة .

**الكلمات المفتاحية :** التعاون الصيني الإفريقي ، الاستثمارات الصينية ، التنمية  
المستدامة .

**Abstract :**

China –Africa Cooperation represent a Vital partnership based on beneficial exchange between the two sides , Through hug investments in infrastructure projects and extensive trade , China has been able to promote economic growth on the African continent . However , this cooperation must be managed with extreme care to confront .... Potential challenges such as the debt problem and maintaining sustainable development . Moreover , the partnership can have a positive role in diversifying the economies of African countries , protecting the environment , and increasing cultural understanding between peoples , Devoting time to building local capabilities , enhancing , education and training , and enhancing Africa `s future is ... It supports sustainable development and enhances the quality of living of residents in the region .

**Keywords :** China – Africa cooperation . Investments in infrastructure projects , supports sustainable .